(ظَاهِرَةُ الْإِتْبَاعِ)

فِي كِتَابِ "الْمُحْكَمِ والْمُحِيطِ الْأَعْظَمِ"

لابنِ سِيده [ت: ٤٥٨هـ] جَمْعًا وَدِرَاسَةً

بِقَلَمِ الدُّكْتُور

مُحَمَّد عَلِي عَبد الرَّحْمَن إِسْمَاعِيل

الْمُدَرِّس فِي قِسْمِ أُصُولِ اللُّغَةِ بِكُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ

الإِسْلَامِيَّة والعَرَبِيَّةِ لِلبَنَاتِ بِالقُرين شَرقِيَّة - فَرع جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

ملخص البحث

يدورُ البحثُ حولَ ظَاهِرَة الْإِتْبَاعِ فِي كتَابِ (الْمُحْكَمِ والْمُحِيطِ الْأَعْظَم لابنِ سِيده [ت: ٤٥٨هـ] جَمْعًا وَدِرَاسَة)، ويهدف إلى حَصْر جَميع أمثلة هذه الظاهرة الموجُودة بالكتابِ (مَحلّ البَحث) ودراستها دِراسة لُغَويَّة. وقد اتَّبَعْتُ فِي هذِهِ الْمُعَالَجَةِ الْمَنْهَجَ الوَصْفِيَّ، التَّحْلِيلِيِّ، الاسْتِقْرَائِيَّ، مُرَاعِيًا حَرْفَ الرَّوِيِّ عِندَ تَرتيبِ أَمثلةِ الْإِتْبَاعِ دَاخِلِ البَحْثِ. وقد اقْتَضَتْ هذه الدِّراسةُ أنْ تكُونَ فِي مُقدِّمةٍ، وتَمْهِيدٍ، ومَبْحَثَيْنِ، وخَاتمةٍ، ثم فهْرس المَصَادر والمَراجِع.

فَفِي الْمُقدِّمةِ: بيَّنتُ أهميةَ هذا المَوضُوعِ، وسَببَ اختيارِي لهُ، والمَنهجَ الَّذي سِرتُ عَليهِ في دِراستهِ.

وفِي التَّمْهِيد: عَرَّفتُ بابنِ سِيده، وكِتَابهِ (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم)، وكذا ظَاهِرَة الْإِتْبَاعِ.

وفِي المَبحثِ الأَوَّل: تَناولتُ بالدِّراسة مَا أَوردَهُ ابنُ سِيده في مُحْكَمِهِ مِن أمثلةٍ وَقَعَ فيها الإتْبَاعُ بين كَلمتينِ مُتتاليتينِ لَهُمَا وَزْنٌ وروِيٌّ وَاحِدٌ دُونَ فَاصِلٍ بينهما.

وأَمَّا المَبحثِ الثَّاني: فَقَد خَصَّصْتُهُ لدِراسة مَا أَوردَهُ ابنُ سِيده في مُحْكَمِهِ مِن أمثلةٍ وَقَعَ فيها الإتْبَاعُ بين كَلمتينِ مُتتَاليَتينِ لَهُمَا وَزْنٌ وروِيٌّ وَاحِدٌ وَقَد فُصِلَ بينهما بِأَحَدِ حَرْفَي الْعَطْفِ (الْوَاو، وَأَو)، أوْ بِحَرْفِ المَعانِي (لَا).

وفِي الخَاتمة: ذَكرتُ أَهَمَّ النَّتائجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إليها ، وكان من أبرزها: أنَّ ابنَ سِيده كَانَ يَتَمَتَّعُ (مَوضُوعيًّا) بِحُبِّهِ للُّغَة العَربيَّة وحِرصه الشَّديد عَلَى تَنقيتها وسَلامتها وبُعدها عَن اللَّحنِ، و(ذَاتيًّا) برَغبتهِ في التَّفوُّق وإظْهَار عَظيم عِلْمِهِ وثَقافتهِ. كَمَا كَانَ ابنُ سِيده نَاقدًا لُغَويًّا مِنَ الطَّبَقَةِ المُتَقدِّمَةِ لِمَا يَمْلِكُهُ مِنْ ذَوْقٍ أَدَبِيٍّ وَحِسٍّ نَقْدِيٍّ وَثَقَافَةٍ لُغَويَّةٍ. ثَراء كِتَاب (المُحْكَم) بأمثلة

الإِتْبَاع حيثُ بَلَغَ مَجْمُوعُهَا دَاخِلَ هذَا الكِتَابِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ مِثَالًا، مِنْهَا تِسْــعَةٌ وَستُّونَ مِثالًا وَقَعَ فيها الإِتْبَاعُ بكَلمةٍ وَاحِدةٍ، وَستَّةُ أَمثلةٍ فقط وَقَعَ فيها الإِتْبَــاعُ بكَلمتينِ.

ثم جَاءَ فهْرس المَصَادر والمَرَاجِع.

Research Summary

The research on the phenomenon of follow-up in the book "The arbitrator and the great ocean of the son of his master [T: ٤٥٨ e] collection and study, and aims to limit all examples of this phenomenon found in the book (the subject of research) and studied a language study In this treatment was followed descriptive, analytical, Taking into account the character of the narrator in the order of examples follow in the search This study required to be in the forefront, and the preparation, and two, and the conclusion, and then the index of sources and bitter In the introduction: I have shown the importance of this subject, and the reason for its optional, and the approach that guided him in his study In the preface: I knew the son of his master, and his book (arbitrator and the vast ocean), as well as the phenomenon of follow In the first topic: A court of examples in which occurred between the two consecutive words have weight and Roy one without a separation between them The second topic: it was devoted to study what the son of his master in the court of examples occurred Ensuing between two words for two consecutive weight and Roy one has separated them one literal ampersand (Waw, F), or letter meanings (not). In conclusion: I mentioned the most important findings, and most notably: that the son of his master was (objectively) love of the Arabic language and keen keenness on purity and safety and beyond Melody, and (self) desire to excel and demonstrate great knowledge and culture. His master's son was also a linguistic critic of the advanced class for his literary taste, critical sense and linguistic culture. The richness of the book (the arbitrator) examples follow, totaling within this book seventy-five examples, of which sixty-nine example followed by a single word, and six examples only signed two words.

And Then came the index of sources and references.

مُقدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنسَانَ، وَاخْتَصَّهُ بِنُطْقِ اللِّسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ أَنبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الهَادِي الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

وبَعْد،،

فَقَد اسْتَحْوَذَتْ ظَاهِرَةُ الْإِتْبَاعِ عَلَى عِنايَة العُلَماء مُنذ القِدَم؛ لِمَا لَهَا مِن أَثرٍ بَارزٍ فِي الاقتصادِ اللُّغَويِّ لأَلفاظ اللُّغَة والَّذي يُعَدُّ وَاحدًا مِن أَبرزِ الخَصائص الَّتي امتَازتْ بِها اللُّغَةُ العَربيَّة، لأنَّ التَّغييرات الصَّوتيَّة المُهمَّة في اللُّغة تَرجعُ أساسًا إِلَى الميل إلى استعمال الوَسائل الفُونيميَّة في اللُّغة اقتصاديًّا، وبطريقةٍ سَهلةٍ بقَدْرِ الإمكان؛ ليَكونَ عَمَلُ اللِّسان مِنْ وَجهٍ واحدٍ، وتلك نظريَّةٌ يُقرُّهَا عِلْمُ اللُّغة الحَديث.

ونظرًا لعِناية عُلمائنا القُدَامَى بهذه الظَّاهرة فَقَد أَلَّفَ بَعضُهُم فيها كُتُبًا مُسْتقلَّة، ومِنْهم مَن تَنَاولَها بِتَخْصِيصِ بَابٍ أوْ فَصْلٍ مِن خِلَال مُصنَّفاتِهم، ومِنْهم مَن أَدْلَى برَأْيِهِ فِيهَا.

أمَّا مَنْ أَفْرَدَهَا بكِتَابٍ مُستقلٍّ، فَهُمَا اثْنَان: أَحَدُهُمَا – أبو الطَّيِّب اللُّغويّ (ت: ٣٥١ هـ) – رَائِدُ هذَا المَجَالِ – فَقد أَلَّفَ كتَابًا سَمَّاهُ (الْإِتْبَاعَ). وثانيهما – أَحمدُ بنُ فارسِ بن زكريَّا القَزْوِينِيّ الرَّازِيّ، أبو الحُسَين (ت: ٣٩٥هـ)، فقد أَلَّفَ كتابًا سَمَّاهُ (الْإِتْبَاعَ وَالْمُزَاوَجَةَ)، وَلَمْ أَعْثُر عَلَى أيِّ كتَابٍ آخَر يَحْمِلُ مثلَ هذا العنوانِ سوَى هَذَين الكِتَابَين.

وأمَّا مَن خصَّصَ لَهَا بَابًا أو فَصْلًا مِن خِلَالِ مُصنَّفهِ مِن المُتقدِّمينَ، فأَذكر مِنْهم: ابنَ دُريدٍ (ت: ٣٢١هـ) فَقَد عَقدَ لَهَا بَابًا في جَمهرتهِ سَمَّاهُ (بَابَ جَمهرةِ

مِن الإِتْبَاعِ)[1]، وأبَا مَنصور الكَرْخِيَّ (ت: نحو ٣٣٠هـ) فَقَد عَقدَ لَهَا بَابًا في كتابهِ (الأَلْفَاظ) سَمَّاهُ (بَابًا مِن الْإِتْبَاعِ) [2]،

وأبَا عَليّ القالي (ت: ٣٥٦هـ) فَقَد عَقدَ لَهَا فَصلًا في أَمَالِيه [3]، وابنَ فارس(ت: ٣٩٥هـ) فَقَد عَقدَ لَهَا بَابًا في كتابهِ (الصَّاحِبي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ العَرَبيَّة) سَمَّاهُ (بَابَ الْإِتْبَاع)[4]، وأبَا منصور الثَّعَالبِيّ (ت: ٤٣٠ هـ) فَقَد عقدَ لَهَا فَصلًا في كتابهِ (فِقْهِ اللُّغَةِ وَسِرِّ العَربيَّة) [5]، وابنَ سِيده (ت: ٤٥٨ هـ) فَقَد عَقدَ لَهَا بَابًا في مُخَصَّصِهِ سمَّاهُ (بَابَ الْإِتْبَاع) [6]، بينما أتَى حَديثُهُ عَنْهَا فِي مُحْكَمِهِ [7] (مَحلّ البَحثِ) فِي أَمَاكنَ مُتناثرةٍ منهُ.

وأمَّا مَن أَدْلَى برَأْيِهِ فِي هذه الظَّاهرة فأَذكرُ مِنهم: الكِسَائِيَّ(ت: ١٨٩ هـ) عَليَّ بن حمزة وأبَا عُبَيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، وابنَ الدَّهَّان (ت: ٥٦٩هـ)، وتَاجَ الدِّين بن عبد الوهَّاب بن عَليّ السُّبْكِيّ(ت: ٧٧١ هـ) فيما نقَلَهُ عنهم السُّيوطيُّ في مُزهَرِهِ [8].

ونَظرًا لثَراءِ كتاب (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم) لابنِ سِيده الأندلسيِّ(ت: ٤٥٨هـ) بظَاهرة (الْإِتْبَاعِ)؛ لمَا تفرضُهُ طبيعتُهُ – كَغَيرِه مِن مَعاجِم اللُّغة – مِن جَمْعِ ألفاظ اللُّغَة وتفسيرها وشَرْحها فقد وَقَعَ الاختيارُ عَلَيه؛ لِتتمَّ دِراسةُ المَوضُوع مِن خِلَالهِ.

---

(١) ينظر: الجمهرة: ٣ /١٢٥٣.

(٢) ينظر: الألفاظ، ص: ١٨٨.

(٣) ينظر: الأمالي: ٢ /٢٠٨.

(٤) ينظر: الصَّاحبي، ص: ٢٠٩.

(٥) ينظر: ص: ٢٦٤.

(٦) ينظر: ٤/ ٢١٤.

(٧) وسوف يتَّضح ذلك في مَوضعهِ مِن البحثِ إن شاء اللهُ تعالى.

(٨) ينظر: ١/٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠.

ويهدفُ البحثُ إلى حَصْر جَميع أمثلة ظاهرة (الْإِتْبَاعِ) الموجُودة بالكتـــابِ (مَحلّ البَحث) ودراستها دِراسة لُغَويَّة.

وقد اتَّبَعْتُ فِي هذِهِ الْمُعَالَجَةِ الْمَنْهَجَ الوَصْـفِيَّ، التَّحْلِيلِـيِّ، الاسْـتِقْرَائِيَّ، مُرَاعِيًا حَرْفَ الرَّوِيِّ عِندَ تَرتيبِ أَمثلةِ الْإِتْبَاعِ دَاخِلِ البَحْثِ.

وقد اقْتَضَتْ هذه الدِّراسةُ أَنْ تكُونَ فِي مُقدِّمةٍ، وَتَمْهِيدٍ، وَمَبْحَثَيْنِ، وخَاتمةٍ، ثم فهْرس المَصَادر والمَراجِع.

فَفِي الْمُقدِّمةِ: بيَّنتُ أهميةَ هذا المَوضُوعِ، وسَببَ اختيارِي لهُ، والمَـــنهجَ الَّذي سِرتُ عَليهِ في دِراستهِ.

وفِي التَّمْهِيـد: عَرَّفتُ بابنِ سِيده، وكِتَابهِ (المُحْكَم والمُحِـيط الأَعْظَـم)، وكذا ظَاهِرَة الْإِتْبَاعِ.

وفِي المَبحثِ الأَوَّل: تَناولتُ بالدِّراسة مَا أَوردَهُ ابنُ سِيده في مُحْكَمهِ مِـن أمثلةٍ وَقَعَ فيها الإتْبَاعُ بين كَلمتينِ مُتتاليتينِ لَهُمَا وَزْنٌ ورَوِيٌّ وَاحِدٌ دُونَ فَاصِلٍ بينهما.

وأَمَّا المَبحثِ الثَّاني: فَقَد خَصَّصْتُهُ لدِراسة مَا أَوردَهُ ابـــنُ سِـــيده فـــي مُحْكَمهِ مِن أمثلةٍ وَقَعَ فيها الإتْبَاعُ بين كَلمتينِ مُتنَاليَتينِ لَهُمَا وَزْنٌ ورَوِيٌّ وَاحِدٌ وَقَد فُصِلَ بينهما بِأَحَدِ حَرْفَي الْعَطْفِ (الْوَاو، وَأَو)، أوْ بِحَرْفِ المَعانِي (لَا).

وفِي الخَاتمة: ذَكرتُ أَهَمَّ النَّتائجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إليها.

ثم جَاءَ فهْرس المَصَادر والمَرَاجِع.

واللهَ تعَالى أسألُ حُسْنَ التَّوفيق برحمتهِ ولُطفهِ.

إنَّهُ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ.

الْبَاحِثُ

مُحَمَّد عَلِي عَبد الرَّحْمَن إِسْمَاعِيل

التّمْهِيد:

ويَشتملُ عَلَى التَّعريفِ بابنِ سيده، وكِتَابِهِ (المُحْكَم والمُحيط الأَعْظَم)، وكذا التَّعريف بظاهرة الإتْبَاعِ.

أَوَّلًا – التَّعريف بابنِ سيده:

نَسَبُهُ:

هو العلَّامةُ عَليُّ بنُ أَحمد، وقِيلَ: عليُّ بنُ إسماعيل، وقِيلَ: عليُّ بنُ محمَّد بن سِيده، أَبُو الْحسن اللُّغَويُّ الأندلسيُّ المُرِّيُّ الضَّرِيرُ، إِمَامٌ فِي اللُّغَة وآدَابِها حَافظًا لَهُمَا. واشْتَغَلَ بِنَظْمِ الشِّعْرِ مُدَّةً، وانْقَطَعَ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْجَيْشِ مُجَاهِد بنِ عَبدِ الله العَامِرِيِّ[1].

مَوْلِدُهُ:

وُلِدَ ابنُ سِيده حَوالي عَام (٣٩٨ هـ – ١٠٠٧م) بِمُرْسِيةَ في شَرق الأَندلس[2].

وَفَاتُهُ:

تُوفِّي ابْنُ سِيده بالأندلس عشيَّة يوم الأَحَد لأَرْبعٍ بَقِين مِن شَهر رَبيع الآخر سَنة ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعمائَة (٤٥٨ هـ) عَن سِتِّينَ سَنة أَو نَحْوهَا [3]، وقِيلَ:

---

(١) ينظر: بغية الملتمس، ص: ٤١٨، ومعجم الأدباء: ٤/ ١٦٤٨، وإنباه الرواة: ٢/ ٢٢٥، ووفيات الأعيان: ٣/٣٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣/٣٥٣، والوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٠٠، ونكت الهميان، ص: ١٨٧، ولسان الميزان: ٤/ ٢٠٥، والأعلام: ٤/ ٢٦٣.

(٢) ينظر: الأعلام: ٤/ ٢٦٣.

(٣) ينظر: بغية الملتمس، ص: ٤١٩، ومعجم الأدباء: ٤/ ١٦٤٨، ووفيات الأعيان: ٣/٣٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣/٣٥٣.

سنة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعمائَة (٤٤٨ هـ) [١]، وقِيلَ: مَاتَ قريبًا مِن سَنة سِتِّينَ وأَرْبَعمائَة[٢]. والْأَوَّلُ أَصَحُّ؛ لكثرة المُؤرِّخينَ الَّذينَ أَثْبَتُوه فِي كُتُبِهم.

أَسَاتِذَتُهُ:

تَلقَّى ابنُ سِيده العِلمَ عَلَى يدِ أَبيهِ الضَّرير، وكانَ قيمًا بعِلْم اللُّغة، وعليه اشتغل ولَدهُ في أوَّل أَمْرِهِ، كمَا تَلقَّاهُ – أيضًا – عَلَى يَدِ كُلٍّ مِن أبي العَلَاء صَاعِد بن الحَسَن بن عيسى الرَّبَعِيِّ البَغْدَاديِّ (ت: ٤١٧ هـ) [٣]، وَأبِي عُمر أحمد بن مُحمَّد الطَّلَمَنْكِيِّ (ت: ٤٢٩ هـ)[٤][٥].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٧، والوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٠١.

(٢) ينظر: إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٦.

(٣) عالم بالأدب واللغة، قصَّاص، من الكتَّاب الشُّعراء، وله معرفة بالموسيقى والغناء. نسبته إلى ربيعة بن نزار، سمع الْحسن بن عبد الله السّيرافي وَأَبا عَليّ الْفَارِسِي وَأَبا بكر أَحْمد بن جَعْفَر الْقطيعِي وَأَبا سُلَيْمَان الْخطَّابيّ وروى عَنْهُم، وَأَصله من الْموصل، ثمَّ إِنَّه دخل الأندلس أَيَّام هِشَام بن الحكم الْمُؤَيد وَوَلَايَة الْمَنْصُور ابْن أبي عَامر فِي حُدُود الثَّمَانِينَ والثلاثمائة ، له كتاب (الفصوص) علَى نسق أمالي القالي، وَتُوفِّي بصقليَّة سنة سبع عشرَة وَأَرْبَعمِائَة. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٣٢، والأعلام: ٣/ ١٨٦، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٣١٨.

(٤) أوَّل مَن أدخل علم القراءات إلى الأندلس. كان عالمًا بالتفسير والحديث. أصله من طلمنكة Talamanca (من ثغر الأندلس الشَّرقي) وسكن قرطبة ورحَل إلى المشرق. وقد حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عِيْسَى يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْدِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ بِشْرٍ الأَنْطَاكِيّ، وَعِدَّة. وحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَزْم، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَهْل المُقْرِئُ، وَعِدَّةٌ. من كُتُبه (الوصول إلى معرفة الأصول)، و(البيان في إعراب القرآن)، و (الروضة) في القراءات، تُوفِّي في طلمنكة سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢١٩، ٢٢٠، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/١٢٠، والأعلام: ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٥) ينظر: إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٦، ووفيات الأعيان: ٣/٣٣٠، والوافي بالوفيات:٢٠/ ١٠٠.

أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ سيده:

كانَ مَع إتقانهِ لعِلْمِ الأَدَبِ والعَربيَّة مُتوفِّرًا عَلَى عُلُوم الحِكْمَة وأَلَّفَ فيها تأليفات كثيرة، ولَمْ يَكُنْ فِي زَمَانهِ أَعْلَم مِنهُ بالنَّحْو واللُّغة والأَشْعار وأيَّام العَرَب ومَا يتعلَّق بعُلُومها، وكانَ حَافِظًا [1]، ولَهُ فِي اللُّغة مُصنَّفات منها: كتاب المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم مُرتَّب عَلَى حُرُوف المُعْجَم، وكتاب المُخَصَّص مُرتَّب عَلَى الأبواب كَالغَريب المُصَنّف، وكتاب شَرح إصلاح المَنطق، وكتاب الأَنيق في شَرح الحَمَاسة، وكِتَاب العَالَم فِي اللُّغَة؛ نَحْو مائَة سفْر بدَأَ بِالفَلَكِ وَختم بِالذَّرَّة، ولَهُ شَوَاذُّ اللُّغَة خَمْسَة أَسفَار، وكتاب الْعَالِم والمُتعلِّم عَلَى الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب، وكتاب الوَافِي فِي عِلْم أَحْكَام القَوافي، وكتاب شَرْح كتاب الأَخفش، وشَرْح مُشْكِل شِعْر المُتنبِّي، وهو مَخْطوطٌ[2].

وهذه المُؤلَّفات – عَلَى كثْرتِها – لم يَصِل إلينَا منها إلَّا ثلاثةُ كُتُب فقط، وهي: المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم، والمُخَصَّص، وشَرْح مُشْكِل شِعْر المتنبِّي.

ثانيًا – التَّعريف بكِتَاب (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم):

لَم يُرَ مِثْل هذا الكتاب فِي فَنِّهِ، ولا يَعرفُ قَدْرَه إلَّا مَن وَقَفَ عَليهِ، وهُو فى وَقف التَّاج البَنْدَهِيِّ بِدِمَشْقٍ فى رباطِ الصُّوفيَّة؛ لو حَلَفَ الحَالفُ أنَّه لَم يُصَنِّفْ مِثله لَم يَحْنَثْ [3].

(١) معجم الأدباء: ٤/ ١٦٤٨.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ٤/ ١٦٤٨، ١٦٤٩، ووفيات الأعيان: ٣/٣٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣/٣٥٣، والوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٠١، ونكت الهميان، ص: ١٨٨، ولسان الميزان ٤/ ٢٠٦، و الأعلام: ٤/ ٢٦٤.

(٣) إنباه الرّواة: ٢/ ٢٢٥.

الهَدفُ مِن تَأليفه:

المُحْكَم مِن المُؤلَّفات العَظيمة في اللُّغَة، ومَن يُراجِع مُقدِّمَتَهُ يتَّضِح لهُ هدف ابنِ سِيده مِن تأليفه؛ والذي يَكْمنُ فِي تَصحيح الآرَاء والأَخطَاء الَّتي وَرَدَتْ فِي كُتُب السَّابقينَ، وربَط اللُّغة بالقُرآن الكريم، والحَديث النَّبويِّ الشَّريف[1]، وجَمع الرَّسائل اللُّغويَّة والكُتُب الصَّغيرة المُتناثرة في كتابٍ وَاحدٍ يلمُّ شَعثَها، ويُوحِّد مُتفرّقها، ثم يشرحها، ويُوضِّح غامضها مُؤيِّدًا كلامه بمَأثُور الشِّعْر والنَّثْر[2].

وقد أَلَّفَهُ إطاعةً لِأَمْرِ المُوفّق الذي كانَ يُريدُ أنْ يُؤلِّفَ هو نَفْسُهُ مُعْجمًا لولا أشغالُ الحُكْم. يقولُ ابنُ سيده: "... ثمَّ أَمرَنِي بالتَّأليفِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم، فَصنَّفتُ كِتَابِي " المَوسُوم بالمُحْكَم""[3].

مَصَادرُ (المُحْكَم)، وقيمتُهُ العِلميَّة بين مَعاجم اللُّغة:

أخذَ ابنُ سِيده المادَّة العلميَّة لمُؤلَّفهِ هذا مِن العَديد مِن الكُتُب والمَعاجم السَّابقة عليه؛ ككُتُب اللُّغة، والرَّسائل اللُّغويَّة، والمَعاجم، وشُروح القرآن والحَديث، وكُتُب النَّحْو، والصَّرْف، والعَرُوض، والمُختصرات، لكنَّهُ عَوَّل بصورةٍ أَكبر عَلَى العَين والجَمهرة، ومُختصر العَين، والبَارع وغيرها[4].

وقد صرَّح بذلك قائلًا: " وَأما مَا ضَمَّنَاه كتَابنَا هَذَا من كُتُب اللُّغَة: فمُصَنَّفُ أبِي عُبَيدٍ، والإصلاحُ، والألفاظُ، والجَمهرةُ، وتفاسيرُ الْقُرْآن، وشُروحُ الحَدِيث، وَالْكتابُ المَوسُوم بِالْعينِ، مَا صَحَّ لدينا مِنْهُ، وأَخَذناهُ بالوَثيقة عَنهُ، وَكُتُبُ

(١) ينظر: المدارس المعجميَّة، د/ يحيى الجندي، ص: ١٣٩.
(٢) فصول في علم المعاجم اللغوية، د/ فتحي الدَّابولي، ص: ٦٥.
(٣) مقدمة كتاب المحكم / ٣٦.
(٤) المدارس المعجمية، د/ يحيى الجندي، ص: ١٤١.

الْأَصْمَعِيِّ، وَالْفرَّاء، وَأَبِي زيدٍ، وَابْنِ الْأَعرَابِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدَة، والشَّيبانيِّ، واللِّحْيَانِيِّ، مَا سَقَطَ إِلَيْنَا مِن جَمِيع ذَلِك.

وَكُتُبُ أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن يحيى: الْمجَالِسُ، والفَصيحُ، والنَّوادرُ، وكتَابَا أَبِي حَنيفَة، وَكُتُبُ كُرَاعٍ، إِلَى غير ذَلِك من المُختصرات، كَالزّبْرِج، والمُكَنَّى، والمُبَنَّى، والمُثَنَّى، والأَضْدَاد والمُبدَل، والمَقْلُوب، وَجَمِيع مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ كتاب سِيبَوَيْه مِن اللُّغَة المُعلّلة العَجيبة، المُلخّصة الغَريبة، المُؤْثَرَة لفضلها، والمُستَرادِ لمثلهَا، وَهُوَ حَلْى كتابِي هَذَا وزَينُهُ، وجَمالُهُ وعَيْنُهُ، مَعَ مَا أضفتهُ إِلَيْهِ من الْأَبْنِيَة الَّتِي فَاتَت كتاب سِيبَوَيْهِ مُعَلّلة، عَرَبِيَّة كَانَت أَو دَخِيلة.

وَأما مَا نثرت عَلَيْهِ من كُتُب النَّحْوِيين الْمُتَأَخِّرين، المُتضمّنة لتعليل اللُّغَة، فَكُتُبُ أَبِي عَليّ الْفَارِسِيِّ: الحَلَبِيَّاتُ، والبَغْداديَّاتُ، والأَهْوَازِيَّاتُ، والتَّذْكِرَةُ، وَالْحُجَّةُ، والأغفالُ، والإيضاحُ، وَكتابُ الشِّعْر. وَكُتُب أَبِي الْحَسن بن الرُّمَّانيّ، كالجَامعِ، والأَغراضِ، وَكُتُبُ أَبِي الْفَتْح عُثْمَانَ بن جنِّي، كالمُغرِبِ، والتَّمَّامِ، وَشَرْحِهِ لشِعْرِ المُتنبِّي، والخَصَائص، وسِرّ الصِّنَاعَة، والتَّعَاقب، والمُحْتَسَبِ، إِلَى أَشْيَاء اقتضبتُها مِن الْأَشْعَار الفَصِيحَة، والخُطَب الغَريبة الصَّحِيحَة.

هَذَا جَمِيع مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كتَابُنَا " المُحْكَم "، وَهُوَ فِي هَذِه الصِّنَاعَة " الْمُحِيطُ الْأَعْظَم"[1].

وقد امتازَ كتابُ (المُحْكَم) بدقَّة التَّنظيم والتَّرتيب والتَّهذيب، وجَمع الأقوال الكثيرة في تفسير اللَّفظ الواحد مع الاختصار، والعِناية الفائقة بالأحكام النَّحْويَّة والصَّرْفيّة، والعِناية بالالتفات، والأَعْلَام، والرِّوايات، والإِتْبَاع، والتَّعبيرات المجازيَّة، والابتعاد عن التَّكرار، والإيجاز في العِبارة [2].

(١) مقدمة كتاب المحكم / ٤٧، ٤٨.

(٢) ينظر: المدارس المعجمية، د/ يحيى الجندي، ص: ١٥١: ١٥٣.

ونظرًا لإعجابِ الكَثيرين مِن مُؤلِّفي المَعاجم المُتأخِّرين بكتاب (المُحْكَـم)، فقد أكثروا مِن الرُّجوع إليه، والتَّعويل عليه، وكان مِن بين هؤلاء ابنُ منظـور في كتابهِ (لسان العَرب) (١).

يقولُ ابنُ منظور: " ... ولَمْ أَجِدْ فِي كُتُب اللُّغة أَجمَلَ مِن تَهـذيبِ اللُّغـة لأبِي منصُور محمَّد بن أحمد الأزهريِّ، ولَا أَكمَلَ مِن المُحْكَم لأبِي الحَسن عليِّ بن إسماعيل بن سيدَه الأندلسيِّ -رَحِمَهُما اللهُ- وهُمَا مِن أُمَّهات كُتُـب اللُّغَـة عَلَى التَّحقيق، ومَا عَدَاهُما بالنِّسبة إليهما ثنيَّات للطَّريق" (٢).

يقولُ السيوطيُّ: " وأَعظمُ كِتَابٍ أُلِّفَ فِي اللُّغَة بَعد عَصْرِ الصِّحَاح كتـابُ المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم، لأبِي الحَسن عليِّ بن سِيدَه الأندلسيِّ الضَّرير" (٣).

الدِّراسات السَّابقة:

لَقَد أُعْجِبَ كَثيرٌ مِن الدَّارسين بكتاب (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم)؛ نظرًا لِمَا حَوَاهُ مِن مادَّةٍ لُغَويَّةٍ، فَدَارَتْ حَولَهُ عِدَّةُ دراسات لُغويَّة مِنها:

"النَّقْدُ اللُّغَويُّ في المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم، لابنِ سيده الأندلسيّ (ت: ٤٥٨ هـ) رسالة مَاجستير للبَاحِثة / وَسن شَاكر محمود - كُليَّـة التَّربيـة للعُلـوم الإنسانيَّة - جامعة ديالي، ٢٠١٦ م.

٢- الظَّواهِرُ اللَّهَجيَّةُ فِي المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم، لابنِ سيده الأندلسـيِّ (ت: ٤٥٨ هـ) رسالة ماجستير للبَاحث / هَـاني رفـاعي محمـود نَـاجي حمروش - كُليَّة اللُّغَة العَربيَّة بالزقازيق - جامعـة الأزهـر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

---

(١) ينظر: السَّابق، ص: ١٥٧، ١٥٨، وفصول في علـم المعـاجم اللغويـة، د/ فتحـي الدَّابولي، ص: ٦٤.

(٢) مقدمة لسان العرب /٧.

(٣) المزهر: ٧٦/١.

ثالثًا – التَّعريف بظاهرة الإتْبَاع:

أ– في اللُّغة:

يقولُ الخليلُ: " التَّابِعُ: التَّالِي، وَمِنْهُ التَّتَبُّعُ وَالْمُتَابَعَةُ، وَالْإِتْبَاعُ، يَتْبَعُهُ: يَتْلُوهُ. تَبِعَهُ يَتْبَعُهُ تَبَعًا"(١).

ويقولُ ابنُ فارس: "التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ الْبَابِ شَيْءٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ: تَبِعْتُ فُلَانًا إِذَا تَلَوْتَهُ وَاتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لَحِقْتَهُ"(٢).

ويقولُ ابنُ سِيده: " تَبِعَ الشَّيْءَ تَبَعًا وتَباعًا واتَّبَعَهُ وأَتْبَعَهُ وَتَتَبَّعَهُ: قَفَاهُ... وأَتْبَعَهُ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ لَهُ تَابِعًا... وَالتَّابِعُ: التَّالِي، وَالْجَمْعُ: تُبَّعٌ وَتُبَّاعٌ وَتَبَعَةٌ " (٣).

ب– في الاصطلاح:

تعدَّدت الآراءُ والأقوالُ في تحديدِ مَعنى الإِتْبَاعِ والوقُوف عَلَى تعريفٍ جامعٍ لهُ.

فمثلًا، يقولُ أبو منصور الثَّعالبيّ في تَعريفهِ للإِتْبَاعِ: " هُوَ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ. وَذَلِكَ أَنْ تَتْبَعَ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيِّهَا، إِشْبَاعًا وَتَوكِيدًا اتِّسَاعًا، كَقَوْلِهِم: جَائِعٌ نَائِعٌ، وسَاغِبٌ لَاغِبٌ، وعَطْشَانُ نَطْشَانُ، وصَبٌّ ضَبٌّ، وخَرَابٌ يَبَابٌ. وَقَدْ شَارَكَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ فِي هذَا البَابِ " (٤).

---

(١) العين: ٧٨/٢ (تبع).

(٢) مقاييس اللغة: ٣٦٢/١ (تبع).

(٣) المحكم: ٥٦/٢ (تبع).

(٤) فقه اللُّغة وسرّ العربيَّة، ص: ٢٦٤.

بَيْنَمَا يُعرِّفُهُ أبو البَقاء الكَفوي بقولهِ: " الإِتْبَاعُ: هُوَ أَنْ تَتْبَعَ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِهَا أَوْ رَوِيِّها، إِشْبَاعًا وتَوْكِيدًا؛ حَيْثُ لَا يَكُونُ الثَّانِي مُسْتَعْمَلًا بِانْفِرَادِهِ فِي كَلَامِهِم " (١).

ومِمَّن تَكلَّمَ عَن الإِتْبَاع مِن المُحْدَثِينَ الدّكتور/ حسين نَصَّار، الَّذي عَرَّفَهُ بقولهِ: " هو ظاهرةٌ لُغويَّةٌ جَماليَّةٌ تدلُّ عَلَى ما يُعَانِيه المُتَكلِّم مِن انفعال، وتَمنحُ المُسْتَمِعَ مُتْعةً فَنيَّةً، ويجبُ أنْ تدرسَ مع مثيلاتها مِن الظَّواهر اللُّغويَّة الَّتي لا يقصد المتحدث فيها إلى الإخبار المُجرَّد، ويرمي معه إلى المُشاركة الوُجْدانيَّة"(٢).

وأَخلصُ مِن ذلك إلَى أنَّ الإِتْبَاع: هو عبارة عن تَوارد كلمتين، أو ثلاث في أُسلوبٍ كَلَاميٍّ مُرتَجل، يغلبُ عليه الإيقاعُ الواحدُ، والتَّوافقُ في الوَزْن والرَّوِيِّ، يسمَّى طَرفَاه التَّابع والمتبُوع، والغالب ألَّا يُفصلَ بينهما بفاصلٍ، وقد يُفصَل بينهما بحَرفٍ مِن حُروفِ المعاني أو الجَرِّ أو العَطْفِ، ويُمكن أنْ يكون التَّابع كلمةً لا معنَى لها جاءت لغايةٍ فنيَّةٍ جماليَّةٍ هي تَزيين الكلام لفظًا، وتوكيد المتبوع، وإمتاع السَّامع، وقد يكون التَّابع كلمةً لها معنًى بيِّن جاء لتقوية معنى المتبوع وتوكيده (٣).

الفَرقُ بين الإِتْبَاع والتَّأْكِيد:

قال السُّبكِيُّ: والتَّحقيقُ أنَّ التَّابع يُفيد التَّقوية، فإنَّ العَربَ لَا تَضَعهُ سُدًى... والفَرقُ بينه وبين التَّأكيد: أنَّ التأكيد يُفيدُ مِن التَّقويةِ نَفْيَ احتمال

(١) الكليَّات، ص: ٣٥.

(٢) دراسات لُغويَّة، ص: ٦٢.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة العربيَّة، د/ صبحي الصَّالح، ص: ٢٣٩، ونصوص في فقه اللُّغة العربيَّة، د/ السيد يعقوب بكر: ٢/ ٣٣٢، وفصول في فقه العربيَّة، د/ رمضان عبد التَّواب، ص: ٢٤٦، ٢٤٧.

المجاز. وأيضًا فالتَّابع مِن شَرطه أن يَكُونَ عَلَى زِنَة المتبوع، والتَّأكيد لا يكون كذلك(١).

وزَعَمَ قَومٌ: أَنَّ التَّأْكِيدَ غير الإِتْبَاع، وَاخْتُلِفَ فِي الْفَرق، فَقَالَ قَومٌ: الإِتْبَاع مِنْهَا مَا لم يَحسن فِيهِ وَاوٌ، نَحْو: حَسَن بَسَن، وقَبِيح شَقِيح، والتَّأكيد يَحْسُنُ فِيهِ الْوَاو، نَحْو: حِلّ وَبِلّ. وَقَالَ قَومٌ: الإِتْبَاع لِلْكَلِمَة الَّتِي يخْتَص بهَا معنى ينْفَرد بهَا من غير حَاجَة إِلَى متبوعٍ(٢).

هذا وَيَرى البَاحِثُ أَنَّهُ مِن إتمام الفائدة –هُنَا– أن يُعرِّفَ البَحثُ – في سُطُورٍ – بظاهرة المُزَاوَجَة؛ نظرًا للارتباط الوَثيق بينها وبين ظاهرة الْإِتْبَاع، فمُجرَّد النُّطْق لإحدَى الكَلمتينِ يستدعي الأُخرى في الذِّهن تلقائيًّا دُونَ أَدْنَى جهدٍ – وهذا ما يُعْرفُ بالارْتِجَال، وَبَيَانُ ذَلكَ عَلَى النَّحو الآتي:

أ/ المُزاوَجَةِ في اللُّغة: هي مصدرُ زَاوَجَ بين الشَّيئَينِ، إِذَا قَارَبَ بَيْنَهُمَا، وهذا النّوع، سَمّوهُ المُزَاوَجَةَ والازْدِوَاجَ.

يقولُ ابنُ منظور: " وَالْمُزَاوَجَةُ وَالازْدِوَاجُ، بِمَعْنًى. وَازْدَوَجَ الْكَلَامُ وتَزَاوَجَ: أَشْبَهَ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي السَّجْعِ أَو الوَزْنِ، أَوْ كَانَ لِإِحْدَى القَضِيَّتَينِ تَعَلُّقٌ بالأُخْرَى. وزَوَّجَ الشَّيءَ بالشَّيءِ، وزوَّجَهُ إليهِ: قَرَنَهُ " (٣).

ب/ في الاصطلاح:

يقولُ الْجُرْجَانِيُّ: " المُزْدَوَجُ: هو أنْ يكونَ المُتكلِّمُ بَعد رِعايتِهِ للأَسْجَاعِ يجمعُ في أثناء القرائن بين لَفظينِ مُتَشَابهينِ فِي الوَزْنِ والرَّوِيِّ "(٤).

(١) المزهر: ٣٢٥/١، وينظر: الكليَّات، ص: ٢٦٨.
(٢) المزهر: ٣٣١/١.
(٣) لسان العرب: ٢٩٣/٢ (زوج)، وبمثله قال الزَّبيديُّ، ينظر: تاج العروس:٦/ ٢٤ (زوج).
(٤) التَّعريفات، ص: ٢١١.

ويقولُ المِنَاوِي: " الازْدِوَاجُ: انْضِمَامُ الشَّيْءِ إِلَى نَظِيره مِن الزَّوَاج، وهو كُلُّ مَالَهُ نَظِيرٌ مِن جِنْسِهِ " (١).

أمَّا المُزَاوَجَةُ فَهِي تَزَاوجُ كَلمَتين، أو ثَلَاث في أُسلوب كَلَاميٍّ مُرْتَجل، يقومُ عَلَى طَرفين يغلبُ عليهما الإيقاعُ الوَاحدُ، والتَّوافقُ في الوَزْنِ والرَّوِيِّ، والغالب أنْ يُفْصَلَ بين طَرفيهِ بِحَرفِ عَطْفٍ هو الوَاو، وأنْ يكونَ طَرفُه الثَّاني كلمةً لها مَعنًى جاءت لتقوية الكَلام، ولتأكيد مَعنى الكلمة الأُولى ومُزاوجته فتَبدوَان كالزَّوْجِ الوَاحدِ (٢).

الفَرقُ بَينَ المُزَاوَجَةِ وَالإِتْبَاع:

وُجِد مِن بين العُلماء مَن يُفرق بين المُزاوجَة والإِتْبَاع، يقولُ الدكتور/السَّيد يعقُوب بَكر: "القَاعِدةُ فِي الإِتْبَاع أنْ تَتْبَعَ الْكَلِمَةُ الأُولَى كَلِمَةً أُخْرَى مُجَانسَة لهَا دُون أنْ تَربطَ بينهما وَاوُ العَطْفِ، فإذا جَاءت الوَاوُ فَهَذِه مُزَاوَجَةٌ"(٣).

ويقولُ الآخَرُ: " ذَكَرنا أنَّ المُزَاوَجَة نَحوٌ مِن الإِتْبَاع؛ وهي لا تكونُ إلَّا في القصَّة، ومِن ثمَّ يظهر أنَّ عَمَلَهَا في الاشتقاق ضعيفٌ أو لا عَملَ لهَا أبدًا، وإنَّما قُصدت ذلاقةً في الأُسلوب، ومُسايرةً للاتِّسَاق اللَّفظيِّ" (٤).

أَنواعُ الإِتْبَاع والمُزَاوَجَةِ:

الإِتْبَاع عَلَى وجْهين: أحدهما–أنْ تكونَ كَلمتانِ مُتَواليَتَانِ عَلَى رَوِيٍّ وَاحدٍ.

والوَجْهُ الآخَرُ – أنْ يختلفَ الرَّوِيَّان، ثم يكون بعد ذلك عَلَى وَجْهين:

---

(١) التَّوقيف على مهمات التعاريف، ص: ٤٦.

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، ص: ٢٠٤، ونُصُوص في فقه اللُّغة العربيَّة، د/ السيد يعقوب بكر:٢/ ٣٣٩.

(٣) نُصُوص في فقه اللُّغة العربيَّة: ٢/ ٣٢٧.

(٤) مُقدّمة لدرس لُغة العرب، عبدالله العلايلي، ص: ٣٢٨.

أحدهما- أنْ تكونَ الكَلِمةُ الثَّانيةُ ذات مَعنًى مَعرُوف، إلَّا أنَّها كالإِتْبَاع لِمَا قبلها.

ثانيهما - أنْ تكونَ الثانيةُ غيرَ واضحةِ المَعنى ولا بيِّنة الاشتقاق[1]، إلَّا أنَّها ضُمَّت إِلَى الأُولَى؛ لتزيينِ الْكَلَام لَفْظًا وتقويته مَعنًى [2].

وفيما يَلِي عَرضٌ لِمَا أَوْرَدَهُ ابنُ سيده مِن أمثلةٍ لظاهرة الإِتْبَاعِ في كتابهِ (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم)، وقد جَعلتُها في مَبْحَثينِ، وذلك عَلَى النَّحْوِ الآتي:

(١) ينظر: الأمالي، لأبِي عليّ القالي: ٢٠٨/٢، والمزهر: ٣٢٤/١.

(٢) الكليَّات، ص: ٣٥.

المبحثِ الأَوَّل

مَا أَوْرَدَهُ ابنُ سيده مِن أمثلةٍ وَقَعَ فِيهَا الْإِتْبَاعُ بينَ كَلمتينِ مُتتـــاليتينِ لهُمـــا وزنٌ ورَوِيٌّ واحدٌ دونَ فَاصلٍ بينهُما.

حَرِب وَجَرِب :

يقولُ ابنُ سيده: " الْجَرَبُ: بَـــثْـرٌ يَعْلُو أَبْدَانَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ. جَرِبَ جَرَبًا، فَهُوَ جَرِبٌ وجَرْبَان، وأَجْرَبُ وَالْأُنْثَى: جَرْبَـــاءُ، وَالْجَمْـــعُ: جُـــرْبٌ، وَجَرْبَـــى، وجِرَابٌ، وَأَجَارِب، ضَارَعُوا بِهِ الْأَسْمَاءَ كَأَجَادِلَ وَأَنَامِلَ. وَأَجْرَبَ الْقَوْمُ: جَرِبَتْ إِبِلُهُم. وَقَوْلُهُم فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: مَالَهُ حَرِبَ وجَرِبَ يَجُـــوزُ أَنْ يَكُونُـــوا دَعَوْا عَلَيْهِ بِالْجَرَبِ، وَأَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا: أَجْرَبَ، أَيْ: جَرِبَتْ إِبِلُهُ فَقَالُوا: جَرِب إِتْبَاعًا لِحَرِب، وَهُم مِمَّا قَدْ يُوجِبُونَ لِلْإِتْبَاعِ حُكْمًا لَا يَكُـــونُ قَبْلَـــهُ، وَيَجُـــوزُ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا: جَرِبَتْ إِبِلُهُ فَحَذَفُوا الْإِبِلَ وَأَقَامُوهُ مُقَامَهَا" (١).

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا – ثَلاثةَ مَعَانٍ لقَوْلِهِم: " مَالَهُ حَرِبَ وَجَـــرِبَ " فِـــي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ:

الدُّعَاء عَلَيْهِ بِالْجَرَبِ.

أنَّ جَرِبَ إِتْبَاعٌ لِحَرِب؛ لأَنَّهُم أَرَادُوا: أَجْرَبَ، أَيْ: جَرِبَتْ إِبِلُهُ.

أَنَّهُم حَذَفُوا الْإِبِلَ وَأَقَامُوهُ مُقَامَهَا.

وبمثلِ ذَلكَ قَالَ ابنُ منظور(٢)، والزَّبيديُّ(٣).

٢- شَغِبٌ جَغِبٌ:

يقولُ ابنُ سيده: "رَجُلٌ شَغِبٌ جَغِبٌ: إِتْبَاعٌ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ مُفْرَدًا"(٤).

---

(١) المحكم: ٧/ ٤٠٠، ٤٠١ (جرب).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٥٩، ٢٦٠ (جرب).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢/ ١٥٥ (جرب).

(٤) المحكم: ٥/ ٣٩١ (جغب).

نَصَّ ابنُ سيده – هنا – عَلَى أنَّ جَغْبًا (ككَتِفٍ) إتْبَاعٌ لِـشَغِبٍ لَا يُفْرَدُ.

وقَد سَبَقَهُ إلَى مِثْلِ ذَلكَ ابنُ دُريدٍ، إذْ يقولُ: " وَالْجَغِبُ مِنْ قَـوْلِهِم: رَجُـلٌ شَغِبٌ جَغِبٌ، وَجَغِبٌ إتْبَاعٌ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ عَلَى الانْفِرَادِ " (١).

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: " والشَّغِبُ مِنْ قَوْلِهِم: رَجُلٌ ذُو شَغَبٍ وَمَشَـاغِبَ. وَيَقُولُونَ: شَغِبٌ جَغِبٌ، وجَغِبٌ: إتْبَاعٌ لَا يُفْرَدُ " (٢).

وقد تَابَعَ ابنَ سيده في ذلك ابنُ منظور(٣)، والفيروزابادي(٤)، والسُّيوطيُّ(٥)، والزَّبيديُّ(٦).

لكنَّ ابنَ فارسٍ كانَ لهُ رَأْيٌ آخَر في هذِه القضيَّة، فقد جَعَلَ مَا قَالَ بِهِ ابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ جِنْسٌ مِنَ الْإِبْدَالِ، إذْ يقولُ: " وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَغْبِ أَنَّـهُ ذُو الشَّغَبِ، فَجِنْسٌ مِنَ الْإِبْدَالِ يُولِّدُهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَيَسْتَعْمِلُهُ" (٧).

وقَولُ ابْنِ فَارسٍ هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنْ قَولِ ابْنِ دُرَيْدٍ، فَالْإِبْـدَالُ لَـهُ صُـورٌ مِنْهَا: مَا يُمكنُ إدْرَاجُهُ في بابِ الْإِتْبَاع، لكن لِلْقَولِ بذلكَ قُيُودًا لَابُدَّ مِـن التَّنبُّـهِ إليها وإدْراكهَا عَلَى وَجْهِها الصَّحِيح، فَالإِتْبَاعُ عَلَى ضَرْبين: ضَربٌ يكونُ فيـه الثَّانِي بمَعْنى الأوَّل فيُؤتَى بهِ تَوكيدًا؛ لأنَّ لفظَهُ مُخالفٌ للفْظِ الأوَّل. وضَـربٌ فيه مَعْنى الثَّانِي غير مَعْنى الأوَّل. فمِن الأوَّل قَـولُهُم: رجُـلٌ قَسِـيمٌ وَسِـيمٌ،

(١) الجمهرة: ١/ ٢٦٨ (جغب).
(٢) السابق: ١/ ٣٤٤ (شغب).
(٣) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٦٨ (جغب).
(٤) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٦٨ (جغب).
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨.
(٦) ينظر: تاج العروس: ٢/ ١٦٦ (جغب).
(٧) مقاييس اللغة: ١ / ٤٦٤ (جعظ).

وكِلَاهُما بمَعْنى الجَميل، وَضَئِيلٌ بَئِيلٌ بمَعْنًى واحدٍ. ومِن الثَّانِي: عَطْشَانُ نَطْشَانُ، وجَائِعٌ نَائِعٌ، والكلمةُ الثَّانيةُ في هَذا الضَّرب الثَّانِي إنَّما هِيَ تَابِعةٌ للأُولَى عَلَى وَجْهِ التَّوكيدِ لَهَا، ولَيْسَ يُتَكلَّمُ بالثَّانية مُنْفَرِدةً، فَلِهَذَا قِيلَ: إِتْبَاع (١). وحكمتُهُ – كما يقولُ الخَطابيُّ، وابنُ فارسٍ، والزَّمخشري: "هُوَ شَيْءٌ نَتِدُ بِهِ كَلَامَنَا " (٢)، أي: نَشُذُّهُ (٣).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الشِّينَ، وَالْجِيمَ) حَرْفَانِ مُتَّحِدانِ في المخْرَج، إذْ يَخرُجانِ مِن وَسطِ اللِّسانِ بَينَهُ وبَينَ وَسطِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى(٤). كَمَا يَشْتركَانِ فِي صِفَاتِ: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ، وَالْإِصْمَاتِ (٥).

٣- قَطَاةٌ رَطَاةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ، أَيْ: ثِقَلَهُ وَنَفْسَهُ. واللَّطَاةُ: الْأَرْضُ وَالْمَوْضِعُ. ولَطَاةُ الْفَرَسِ: وَسَطُ جَبْهَتِهِ، وربَّما استُعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ. وَقَالُوا: فُلَانٌ مِن رَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ، قَصَرَ الرَّطَاءَةَ إتْبَاعًا لِلْقَطَاةِ. واللَّطَاةُ: اللُّصُوصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ" (٦).

بيَّنَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ الرَّطَاةَ (بالقَصْر) إِتْبَاعٌ لِلْقَطَاةِ.

---

(١) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصَّالح، ص: ٢٣٩ بتصرُّفٍ، ويُقارَن بالمزهر: ١/ ٣٢٤.

(٢) ينظر عَلَى التَّرتيب: غريب الحديث: ٤٢٠/١، والإِتْبَاع والمُزَاوَجَة، ص : ٢٨، وأساس البلاغة: ٣١٨/٢ (وتد)، والفائق: ٣٢٦/٣.

(٣) المزهر: ١/ ٣٢٦.

(٤) سرّ صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.

(٥) ينظر: علم الصَّوتيَّات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ١٠٤، ١٠٦.

(٦) المحكم: ٩/ ٢٣٧ (لطو).

فَالرَّطَاةُ لَيْسَتْ مِنَ المُعتل وإنَّما هُو مِن الصَّحيح، ففِي المُخصَّص: " وَالرَّطَأُ: جَمْعُ رَطْأَةٍ، وَهُوَ الْحُمْقُ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ، وَتَرْكُ الْهَمْزِ أَعْلَى" (١). وَلُيِّنَتْ – هُنا – لِلْمُشَاكَلَة والازْدِوَاج.

وفِي مجمع الأَمثال: " مِنْ ثَطَاتِهِ لاَ يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ. الثَّطَاةُ: الْحُمْقُ، وَيُرْوَى مِن رَطَاتِه، وهِي الْحُمْقُ أيضًا، وأَصْلُهُ الْهَمْزُ، يُقَالُ: رَطِئٌ بيِّنُ الرَّطَاءَةِ، لَكِنَّهُ تَرك الْهَمْز، والقَطَاةُ: الرِّدْفُ، واللَّطَاةُ: الجَبْهَةُ " (٢).

وَهَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْأَحْمَقِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ قُبُلَهُ مِنْ دُبُرِهِ؛ حُمْقًا (٣).

وبإِتْبَاعُ الرَّطَاةِ (بالقَصْر) لِلْقَطَاةِ قَالَ – أيضًا – ابنُ منظور(٤).

٤- أَخْبِيَةٌ أَبْوِبَةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: "... الْبَابُ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ: أَبْوَابٌ، وَبِيبَانٌ. فَأَمَّا قَوْلُهُ(٥):

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرَّ وَاللِّينَا

(١) المخصص: ٥/ ١٢.

(٢) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٠٢.

(٣) تهذيب اللغة: ٩/ ١٨٩ (قطا).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٤٨ (لطا).

(٥) أي: ابن مُقْبِل، كَمَا في الصِّحاح: ١/ ٩٠ (بوب) وَوَرَدَ في لسان العرب: ١/ ٢٢٣ (بوب)، وتاج العروس: ٢/ ٤٧ (بوب) أَنَّهُ للقُلاَخِ بنِ حُبَابَةَ، وقِيلَ: لابنِ مُقْبِل. والبيتُ مِن البَسيط. وجاء دُون نسبة في الزَّاهر في مَعاني كلمات الناس: ١/ ٦٢، ١٦٩، ودرّة الغَوّاص في أوْهام الخَواص، ص: ٦٢، والمزهر: ٢٧١/١. كما ضُبِطَتْ لَفظةُ (هَتَّاك) تارةً بضَمِّ الكَاف وأُخرى بكَسْرها. والمعنى أنَّ هذا الممدوحَ يغير عَلَى أعدائه فيستبيحهم، ويهتك بُيوتهم يقتلعها من مواضعها، ويسْبي نساءهم، وهو شريفٌ رفيع القدر إذا قصد المُلوك ولج أبوابهم ؛ ولم يحجب لعزِّه ومحلّه، ووصفه أَنَّهُ يجِدُّ في موضع الجِدِّ، ويلِينُ في موضع اللِّينِ. شَرح أدب الكاتب، ص: ٢٩٧.

فإنّمَا قَالَ: أَبْوِبَةٍ؛ لمكَانِ أَخْبِيَةٍ. وزَعَمَ ابنُ الأَعرابيِّ واللِّحْيَانيُّ أَنَّ أَبْوِبَةً جَمْعُ بَابٍ مِن غيرِ أَنْ يَكُونَ إِتْبَاعًا. وَهَذَا نَادِرٌ؛ لأنَّ بَابًا فَعَلٌ، وَفَعَلٌ لَا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعِلَةٍ"(١).

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا –ـ ثَلاثةَ أُمورٍ:

أنَّ البَابَ يُجْمَعُ عَلَى أَبْوَابٍ، وَبِيبَانٍ.

أنَّ الْبَابَ قد جُمِعَ – هُنا – عَلَى أَبْوِبَةٍ؛ لِلْمُزَاوَجَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَفْظَةِ أَخْبِيَةٍ، أَيْ: غُيِّرَ عَنْ أَفْعَالٍ إِلَى أَفْعِلَةٍ؛ لِتَقَدُّمِ أَخْبِيَةٍ فَهُم يُوازِنُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا كَانَ مَعَهُ. وَهَذَا فِي صِنَاعَةِ الشِّعْرِ ضَرْبٌ مِنَ البَدِيعِ يُسَمَّى التَّرْصِيعَ (٢).

أنَّ ابنَ الأَعرابيِّ واللِّحْيَانيَّ يَنْفِيَانِ مُزاوَجَةَ أَبْوِبَةٍ – هنا – لأَخْبِيَةٍ؛ إِذْ إِنَّهُ – عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمَا – جَمْعُ بَابٍ، وهُو مِنَ النَّوادرِ عندهُما؛ لأنَّ فَعَلًا لَا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعِلَةٍ.

يقولُ الجوهريُّ: " الْبَابُ يُجْمَعُ أَبْوَابًا، وَقَدْ قَالُوا: أَبْوِبَة، لِلِازْدِوَاجِ... وَلَوْ أَفْرَدَهُ لَمْ يَجُزْ"(٣).

وَبِمُزَاوَجَةِ أَبْوِبَةٍ – هنا – لأَخْبِيَةٍ قَالَ كُلٌّ مِن ابنِ قُتيبة (٤)، وأبي بَكر الأنباري (٥)، وأبِي محمَّد الحَريري البصريّ(٦)، وابنِ منظور(٧)، والسُّيوطيِّ(٨)، والزَّبيديِّ(٩).

---

(١) المحكم: ١٠/ ٥٥٦ (بوب).

(٢) تاج العروس: ٢/ ٤٨ (بوب). والتَّرْصِيعُ: أنْ يكُونَ الكلامُ مُسجعًا مُتوازن المَبَاني والأجْزاء التي لَيست بأَواخر الفُصُول. مَفاتيح العُلوم، ص: ٩٦. وينظر: مُعجم مقاليد العُلوم في الحدود والرّسوم، ص: ١٠٦، والكليَّات، ص: ٣١٢.

(٣) الصحاح: ١/ ٩٠ (بوب).

(٤) ينظر: غريب الحديث: ٤٣/٢، وأدب الكاتب، ص: ٦٠٠.

(٥) ينظر: الزَّاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٦٢، ١٦٩.

(٦) ينظر: درّة الغوّاص في أوْهام الخوّاص، ص: ٦٢.

(٧) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٢٣ (بوب).

(٨) ينظر: المزهر: ١/ ٢٧١.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٢/ ٤٨ (بوب).

٥- عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ، وَعِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ، وَعِفْرِيتَةٌ نِفْرِيتَةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " النُّفَارَةُ: مَا أَخَذَهُ النَّافِرُ مِنَ الْمَنْفُورِ، وَهُوَ الْغَالِبُ. وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مَا أَخَذَهُ الْحَاكِمُ. وَشَاةٌ نَافِرٌ: وَهِيَ الَّتِي تُهْزَلُ، فَإِذَا سَعَلَتْ انْتَثَرَ مِنْ أَنْفِهَا شَيْءٌ، لُغَةٌ فِي النَّاثِرِ. وَنَفَرَتِ الْعَيْنُ – وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَعْضَاءِ – تَنْفِرُ نُفُورًا : هَاجَتْ وَوَرِمَتْ. وَرَجُلٌ عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ، وَعِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِتْبَاعٌ أَيْضًا. وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: عِفْرِيتَةٌ نِفْرِيتَةٌ، فَجَاءَ بِالْهَاءِ فِيهِمَا " (١).

أَوْضَحَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ نِفْرِيَةً، وَنِفْرِيتًا، وَنِفْرِيتَةً إِتْبَاعٌ لِعِفْرِيَةٍ، وَعِفْرِيتٍ، وَعِفْرِيتَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ.

وفِي هذَا يقولُ الرَّازي: " وَالْعِفْرُ بِالْكَسْرِ: الْخِنْزِيرُ الذَّكَرُ. وَهُوَ أَيْضًا: الرَّجُلُ الْخَبِيثُ الدَّاهِي، وَالْمَرْأَةُ عِفْرَةٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعِفْرِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْمُبَالِغُ، يُقَالُ: فُلَانٌ عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ، وَعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ»(٢). وَالْعِفْرِيَةُ: الْمُصَحَّحُ(٣)، وَالنِّفْرِيَةُ إِتْبَاعٌ. وَالْعِفْرِيَةُ أَيْضًا الدَّاهِيَةُ " (٤).

وقد سَبَقَ ابنَ سيده فِي قَوْلِهِ بِالْإِتْبَاعِ كُلٌّ مِنْ ابنِ دُريدٍ (٥)، وأبِي منصور

(١) المحكم: ٢٦٢/١٠ (نفر).
(٢) الحديث أَخْرَجَهُ أَبُوعبد الله القضاعي (ت: ٤٥٤هـ) في مُسنده – المَعرُوف بمُسْنَد الشِّهاب – حديث رقم (١٠٨٥): ١٥٥/٢. وذَكَرَهُ الزَّمخشريُّ في الفائق: ٤١٤/١، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار: ١٦٠/٣، وابنُ الأثير في النِّهاية: ٣/ ٢٦٢ (عفر).
(٣) أي: الَّذِي لَا يَكَادُ يَمْرَضُ. مقاييس اللغة: ٤/ ٦٦ (عفر).
(٤) مختار الصِّحاح، ص: ٢١٢ (عفر).
(٥) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٧٦٥ (عفر)، ٣/ ١٢٤٤ (بَاب فِعْليت).

الكَرْخِيِّ [١]، وأبي عَليّ القالي[٢]، والخَطَّابيِّ[٣]، والجَوهريِّ[٤]، وابنِ فارسٍ[٥]، والفيروزابادي[٦]، والسُّيوطيِّ[٧]، والزَّبيديِّ[٨].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْعَيْنَ، وَالنُّونَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الْجَهْرِ، والاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ [٩].

٦- شَرِثٌ فَرِثٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الشَّرَثُ: غِلَظُ الْكَفِّ والرِّجْلِ وانْشِقاقُهُمَا، وقِيلَ: هُو تَشَقُّقُ الأَصَابِعِ، وقِيلَ: هُو غِلَظُ ظَهْرِ الْكَفِّ في الشِّتَاءِ. وقد شَرِثَ شَرَثًا، فَهُوَ شَرِثٌ. وقَالَ اللِّحْيَانيُّ: قَالَ القَنَانِيُّ[١٠]: لَا خَيْرَ في الثَّرِيدِ إذا كَانَ شَرِثًا فَرِثًا،

(١) ينظر: الألفاظ، ص: ١٨٨.
(٢) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٨.
(٣) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٢٤٩.
(٤) ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٧٥٢ (عفر).
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٢.
(٦) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٤٨٥ (نفر).
(٧) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.
(٨) ينظر: تاج العروس: ١٣/ ٨٨ (عفر)، ١٤/ ٢٦٨ (نفر).
(٩) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٢/١، ٨٣، والمُفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١٢٠، ١٤٤.
(١٠) هو: أبو الدُّقَيْش القَنَانيّ الغنويّ الْأَعرَابِيّ اللُّغَوِيّ. أَخذَ عَنهُ أَعْيَانُ أهل الْعِلم، كَالخليل بن أَحْمد، وَيُونُس بن حبيب، وأبي زيد الأنصاري. ينظر الفهرست، ص٥٣، والوافي بالوفيات: ١٤/١٦. والقَنَانيّ لعلَّها نسبة إلَى= =القَنَان: اسْم جَبَل لبَنِي أَسدٍ، أو إلَى قَنَان: جَبَل بأَعْلَى نَجْدٍ، أو إلَى بَنِي قَنَانٍ: بَطْن مِنْ بَلْحَارِثِ بنِ كَعْب. ينظر: لسان العرب: ١٣ / ٣٥٠ (قنن). ولعلّ وفاته كانت في حدود سنة ٢١٥ هـ أو قبلها أوبعدها بقليل اعتمادًا على أنَّ وفاة أبي زيد الأنصاري كانت في سنة ٢١٥ هـ. وقد نقل الزَّبيديّ (١٢٠٦ هـ) نصَّ أبي زيدٍ،ثم عقَّب عليه بقوله: " قلتُ: كَيفَ لَو أَدْرَكَ أَبو الدُّقَيْشِ زَمَانَنا هَذَا ؟ ! فَلْنَسْأَلِ اللهَ العَظِيمَ أَنْ يَعْفُوَ عنّا، ويُسَامِحَنَا بفَضْلِهِ وكَرَمِهِ آمين ". تاج العروس: ٢٠٦/١٧، ٢٠٧ (دقش).

كَأَنَّهُ فُلَاقَةُ آجُرٍّ، ولم يُفَسِّر الشَّرِث، وعندِي أَنَّهُ الْخَشِنُ الَّذي لم يُرَقَّقْ خُبْزُهُ، ولَا أُذِيبَ سَمْـنُهُ، ولم يفسِّر الفَرِثَ أيضًا، وعندِي أَنَّه إِتْبَاعٌ. وقد يَكُونُ مِنْ قَـوْلِهِم: جَبَلٌ فَرِثٌ، أيْ: لَيْسَ بِضَخْمِ الصُّخُورِ " (١).

أَوْضَحُ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ السَّابق – أَنَّ فَرِثًـا – عِنـدَهُ – إِتْبَـاعٌ ل– شَرِثٍ، وهَذا يُعَدُّ مِن انفراداتِهِ الَّتِي انفَردَ بِهَا فِي هذَا المَجَـالِ؛ لأَنَّنـي بِبَحْـثِ قَضِيَّة الْإِتْبَاع هُنَا؛ لِتَحْقِيقِهَا وَالتَّثَبُّتِ منها لَمْ أَجِدْ أَحَدًا – فِيمَا رَجَعْتُ إِليـهِ مِـنْ كُتُبٍ – قَالَ بِمثْلِ ذَلِكَ.

وقد تَابَعَهُ في هذا ابنُ منظور، والزَّبيديُّ فِيمَا نَقَلَاهُ عَنْهُ في كِتَابَيْهِمَا(٢).

أَمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـَّةِ فإِنَّ (الشِّينَ، وَالْفَاءَ) يَشْـتَرِكَانِ فـي صِـفَاتِ: الهَمْسِ، و الرِّخَاوةِ، والاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ (٣).

٧– غَثٌّ نَثٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " النَّثُّ: نَشْرُ الْحَدِيثِ. وقِيلَ: هو نَشْرُ الْحَدِيثِ الَّذِي كَتْمُـهُ أَحَقُّ مِن نَشْرِه. نَثَّهُ يَنُثُّهُ، ويَنِثُّهُ نَثًّا. وَرَجُلٌ نَثَّاثٌ، وَمِنَثٌّ، عَـن ثَعْلَـب. ونَـثَّ الْعَظْمُ نَثًّا: سَالَ وَدَكُهُ. ونَثَّ يَنِثُّ نَثِيثًا: عَرِقَ مِنْ سِمَنِهِ، فَرأَيْتَ عَلَـى سَـحْنَتِهِ وجِلْدِهِ مِثْلَ الدُّهْنِ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ: " يَنِثُّ نَثَّ الْحَمِيتِ(٤) " (٥). والنَّثِيثَةُ: رَشْحُ

(١) المحكم: ٨/ ٣٨ (شرث).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٦٠ (شرث)، وتاج العروس: ٥/ ٢٧٨ (شرث).

(٣) ينظر: الفِكْر الصَّوتي، د/ فتحي الدَّابولي، ص: ١٤٢، ١٦٠.

(٤) الْحَمِيتُ: وِعَاءُ السَّمْنِ كَالعُكَّة، وجَمْعُهُ: حُمُت، ويُقَالُ: هُـو الـزِّقُّ. العـين: ١٩٦/٣ (حمت).

(٥) وَرَدَ في غريب الحديث، لابن سلام: ٢٥٥/٣، والنِّهاية، لابن الأثير: ٥/ ١٤ (نثـث) أَنَّ سيِّدَنا عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عنهُ) حِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ. فَقَالَ لَهُ سـيِّدُنا عُمَرُ (رَضِيَ اللهُ عنهُ): " اسْكُتْ، أَهَلَكْتَ وَأَنْتَ تَنِثُّ نَثِيثَ الْحَمِيتِ " ؟ قَالَ أبوعُبيد: وبَعْضُهُمْ يَرويهِ بِالْمِيمِ: تَمِثُّ. ولَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بالنُّونِ.

الـــزِّقِّ، أَو السِّـــقَاءِ. والنَّـــثُّ: الْحَـــائِطُ النَّـــدِيُّ الْمُسْـــتَرْخِي. أَظُـــنُّـــهُ "فَعِلًا"، كَمَا ذَهَبَ إِليهِ سِيبَوَيْهِ فِي طَبٍّ وبَرٍّ. وكَلَامٌ غَثٌّ نَثٌّ؛ إِتْبَاعٌ "(١).

نَصَّ ابنُ سيده – في كَلامِهِ السَّابق – عَلَى أَنَّ نَثًّا إِتْبَاعٌ لـــغَثٍّ.

وتَابَعَهُ في ذلك ابنُ منظور(٢)، والفيروزابادي (٣)، والزَّبيديُّ(٤).

أَمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــةِ فإنَّ (الْغَينَ، وَالنُّونَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الْجَهْرِ، والانْفِتَاحِ (٥).

٨- نَجِيثٌ لَبِيثٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: " الْجَبْهَةُ تَسْقُطُ وَقَد دَفِئَتِ الأَرْضُ، فإِذَا حَاذَتْهَا فَإِنَّ الدِّفْءَ وَالرِّيَّ لَا يُلْبِثَا أَنْ يُرْعَيَا ". هَكَذا حَكَاهُ يُلْبِثَا كقَولكَ: يُكْرِمَـــا، ولَا أَدْرِي لِمَ جَزَمَهُ ؟ ولِي عَلَى هَذا الأَمْرِ لُبْثَةٌ، أَيْ: تَوَقُّـــفٌ. وَشَـــيْءٌ لَبِيـــثٌ: لَابِثٌ. وَقَالُوا: نَجِيثٌ لَبِيثٌ: إِتْبَاعٌ " (٦).

بيَّنَ ابنُ سيده –هُنَا– أنَّ لَبِيثًا إِتْبَاعٌ لـــنَجِيثٍ.

وتَابَعَهُ فِي ذَلكَ ابنُ منظور(٧).

أَمَّا صَاحبُ القَامُوسِ فَقَد وَرَدَ عَنْهُ مَا نَصُّهُ: "وَخَبِيثٌ لَبِيثٌ نَبِيثٌ: إِتْبَاعٌ"(٨). وَبِمثلِ ذَلكَ قَالَ الزَّبيديُّ (٩).

---

(١) المحكم: ١٣٣/١٠(نثث).
(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٩٤ (نثث).
(٣) ينظر: القاموس المحيط، ص ١٧٧ (نثث).
(٤) ينظر: تاج العروس: ٥/ ٣٧٠ (نثث).
(٥) ينظر: المُفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١٢٠، ١٤٠.
(٦) المحكم: ١٥٤/١٠ (لبث).
(٧) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٨٢ (لبث).
(٨) القاموس المحيط، ص: ١٧٥ (لبث).
(٩) ينظر: تاج العروس: ٥/ ٣٣٩ (لبث).

٩- رَاجٌ هَاجٌ:

يقولُ ابنُ سيده: "هَجَّجَتْ عَيْنُهُ: غَارَتْ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ، قَالَ:

إِذَا حِجَاجَا مُقْلَتَيْهَا هَجَّجَا*(١).

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنَةِ الخُسِّ حِينَ قِيلَ لَهَا: بِمَ تَعرفِينَ لِقَاحَ نَاقَتِكِ؛ فَقَالَتْ: أَرَى الْعَيْنَ هَاجٌ، والسَّنَامَ رَاجٌ، وتَمْشِي فَتَفَاجّ. فإمَّا أَنْ يكون على هَجَّتْ وَإِن لم يُسْتَعْمَلْ، وَإِمَّا أَنَّهَا قَالَتْ هَاجًّا، إِتْبَاعًا لقَولِهَا: رَاجًّا، وَقد قَدَّمتُ أَنَّهُم مِمَّا يجْعَلُونَ للإِتْبَاع حُكْمًا لم يكُن قبل ذَلِك، وَقَالَت: هاجًّا فَذَكَّرَتْ على إِرَادَةِ الْعُضْوِ أَو الطَّرْفِ، وَإِلَّا فقد كَانَ حُكْمُهَا أَن تَقول هَاجَّةً، وَمثله قَولُ الآخَرِ: * والْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ*(٢).

علَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِنَّمَا يحمل هَذَا على الضَّرُورَة، ولَعَمْرِي إِنَّ فِي الإِتبَاعِ أَيْضًا لضَرُورَةً تُشْبِهُ ضَرُورَةَ الشِّعْرِ"(٣).

ذكرَ ابنُ سيده – هُنا – أنَّ (هَاجًّا):

إِمَّا أَنْ يَكُونَ إِتْبَاعًا لِرَاجٍّ وإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَد ذُكِّرَ عَلَى إِرَادَة الْعُضْوِ أَوِ الطَّرْفِ، أو ضَرُورة – كَمَا يقولُ سيبويه، مُضِيفًا أنَّ الإتباعَ –ـ أَيْضًا – عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِهِ – ضَرُورَةٌ تُشْبِهُ ضَرُورَةَ الشِّعْرِ.

---

(١) الرّجز للعجَّاج في ديوانه: ٤٩/٢، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٥١ (حجّ)، ولسان العرب: ٢٢٩/٢ (حجج)، وتاج العروس: ٤٦٥/٥ (حجج). وَوَرَدَ بِلَا نسبةٍ في العين: ١٠/٣ (حجّ)، ٣/ ٣٤٣ (هجّ)، وغريب الحديث، للحَربيّ: ١٠٩٢/٣.

(٢) البَيتُ لطفيل الغَنَويّ في ديوانه، ص: ٥٥، ولسان العرب: ٣/ ٢٥١ (صرخد)، والمصباح المنير: ٢/ ٧٠٢ (هامش رقم " ١ ") وَوَرَدَ بلا نسبةٍ في المُخصص: ٢/ ٢٦، ٥/ ٥٦، ولسان العرب: ٢/ ٣٨٥ (هجج)، وتاج العروس: ٦/ ٢٧٣ (هجج).

(٣) المحكم: ٤/ ٨٤، ٨٥ (هجج).

وَمِمَّنْ نَقَلَ قَولَ ابنِ سيده السَّابق ابنُ منظور(١)، والزَّبيديُّ (٢).

١٠- غَوْجٌ مَوْجٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " جَمَلٌ غَوْجٌ: عَرِيضُ الصَّدْرِ. وَفَرَسٌ غَوْجٌ: كَذَلِكَ. وَقِيلَ: سَهْلُ الْمِعْطَفِ. وَفَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ: جَوَادٌ، وَمَوْجٌ: إِتْبَاعٌ " (٣).

ويقولُ في مَوضِعٍ آخَر:" وَفَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ، إِتْبَاعٌ، أَيْ: جَوَاد. وَقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ الْقَصَبِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَنْثَنِي يَذْهَبُ وَيَجِيءُ " (٤).

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ مَوْجًا إِتْبَاعٌ لـ-غَوْجٍ.

وَبِمثلِ ذَلِكَ قَالَ الأزهريُّ(٥)، وابنُ فارس(٦).

وتابَعَهُ ابنُ منظور(٧)، والسُّيوطيُّ (٨)، والزَّبيديُّ (٩).

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيَّة فإنَّ (الْغَينَ، وَالْمِيمَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَتَي: الْجَهْرِ، وَالانْفِتَاحِ (١٠).

١١- سَمِجٌ لَمِجٌ، وَسَمْجٌ لَمْجٌ، وَسَمِيجٌ لَمِيجٌ:

يقولُ ابنُ سيده: "... وَلَمَجَ الْمَرْأَةَ: نَكَحَهَا، وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ: مَا لَهُ لَمَجَ أُمَّهُ، فَرَفَعُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: مَلَجَ أُمَّهُ. وَقَالُوا: سَمِيجٌ لَمِيجٌ، وَسَمِجٌ لَمِجٌ، وَسَمْجٌ لَمْجٌ، إِتْبَاعٌ"(١١).

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٨٥ (هجج).

(٢) ينظر: تاج العروس: ٦/ ٢٧٢ (هجج).

(٣) المحكم: ٦/٣١ (غوج).

(٤) السابق: ٧/٥٧٣ (موج).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٤٥ (غوج).

(٦) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٤.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٣٨ (غوج)، ٢/ ٣٧٠ (موج).

(٨) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٦/ ١٣٥ (غوج)، ٦/ ٢٢١ (موج).

(١٠) ينظر: علم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ٧٦، ١١٧.

(١١) المحكم: ٧/٤٥٤ (لمج).

وَضُحَ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده السَّابق أنَّ لَمِيجًا، ولَمِجًا، ولَمْجًا إِتْبَاعٌ لـ-سَمِيجٍ، وَسَمِجٍ، وَسَمْجٍ عَلَى التَّرْتِيبِ.

وقد سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ ذلكَ ابنُ دريدٍ(١)، وأبــوعَليّ القــالي(٢) والأزهــريُّ(٣)، والجوهريُّ (٤)، وابنُ فارسٍ(٥).

وتابَعَهُ الزَّمخشريُّ(٦)، وابنُ منظور(٧)، والفيروزابادي(٨)، والسُّــيوطيُّ (٩)، والزَّبيديُّ (١٠).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيــَّةِ فإنَّ (السِّينَ، وَاللَّامَ) يَشْــتَرِكَانِ فِــي صِــفَتَي: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ(١١).

١٢- صُلَاطِمٌ بُـلَاطِمٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَمَكَانٌ صُلَاطِحٌ: عَرِيضٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ: صُــلَاطِحٌ بُلَاطِحٌ. بُلَاطِحٌ إِتْبَاعٌ" (١٢).

يُلحظ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ بُلَاطِحًا إِتْبَاعٌ لِـ-صُلَاطِحٍ.

---

(١) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٢) ينظر: الأمالي: ٢/٢١٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٣١٧ (سمج)، ١١/٧٢ (لمج).

(٤) ينظر: الصِّحاح: ١/ ٣٣٩ (لمج).

(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٤.

(٦) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٤٧٢ (سمج).

(٧) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٠٠ (سمج)، ٢/ ٣٥٩ (لمج).

(٨) القاموس المحيط، ص: ٢٠٤ (لمج).

(٩) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧، ٣٢٨.

(١٠) ينظر: تاج العروس: ٦/ ٤٤ (سمج)، ٦/١٩٢ (لمج).

(١١) ينظر: الفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص : ١٤٤ ، ١٥٦.

(١٢) المحكم: ٤/٦٢ (صلطح).

وتابَعَهُ فِي ذَلِكَ ابنُ منظور(١)، والفيروزابادي(٢)، والزَّبيديُّ (٣).

نتمَّة:

الصُّلَاطِحُ فيهِ لُغَةٌ أُخرَى السُّلاَطِحُ ب- (السِّين).

يقولُ الأزهريُّ: " قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّر: السُّلاَطِحُ: الْعَرِيضُ "(٤).

ويقول الفيروزابادي: " وَسُلَاطِحٌ بُلَاطِحٌ: إِتْبَاعٌ "(٥).

١٣- شَحِيحٌ بَحِيحٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " والْبَحَحُ فِي الْإِبِلِ: خُشُونَةٌ وَحَشْرَجَةٌ فِي الصَّدْرِ. بَعِيرٌ أَبَحُّ. وعُودٌ أَبَحُّ: غَلِيظُ الصَّوْتِ. وَالْيَمُّ يُدْعَى الْأَبَحَّ؛ لِغِلَظِ صَوْتِهِ. وَشَحِيحٌ بَحِيحٌ إِتْبَاعٌ، وَالنُّونُ أَعْلَى"(٦).

نَصَّ ابنُ سيده - في كَلامِهِ السَّابق - عَلَى أنَّ بَحِيحًا إِتْبَاعٌ ل-شَحِيحٍ، ذَاكِرًا أنَّ نَحِيحًا (بالنُّونِ) أعْلَى مِنْ بَحِيحٍ بالْبَاءِ.

وقد سَبَقَهُ إلى القولِ بأنَّ بَحِيحًا إِتْبَاعٌ ل-شَحِيحٍ ابنُ دُريدٍ(٧). وتَابَعَهُ ابنُ منظور(٨)، والفيروزابادي(٩)، والسُّيوطيُّ(١٠)، والزَّبيديُّ(١١).

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٥١٧/٢ (صلطح).

(٢) القاموس المحيط، ص: ٢٢٩ (صلطح).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٥٥١/٦ (صلطح).

(٤) تهذيب اللغة: ٥/ ٢١١ (سلطح).

(٥) القاموس المحيط ، ص: ٢١٤ (بلطح).

(٦) المحكم: ٥٤٩/٢ (بحح).

(٧) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٨) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٠٦ (بحح).

(٩) القاموس المحيط، ص: ٢١٢ (بحح).

(١٠) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(١١) ينظر: تاج العروس: ٦/ ٣٠٠ (بحح).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــةِ فإنَّ (الشينَ، وَالْبَاءَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ(١).

١٤- شَحِيحٌ نَحِيحٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " النَّحِيحُ: صَوْتٌ يُرَدِّدُهُ الرَّجُلُ فِي جَوْفِهِ. وَشَحِيحٌ نَحِـيحٌ إِتْبَاعٌ، كَأَنَّهُ إِذَا سُئِلَ اعْتَلَّ كَرَاهَةً لِلْعَطَاءِ فَرَدَّدَ نَفَسَهُ لِذَلِكَ " (٢).

يُلحظ مِنْ كَلَامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ نَحِيحًا إِتْبَاعٌ لـ-شَحِيحٍ.

وَدَعْوَى الْإِتْبَاعِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ مَادَّةَ (نَ حَ حَ) لَمْ تَرِدْ بِمَعْنَى الْبُخْلِ، وأَمَّـــا عَلَى مَا حُكِيَ مِنْ وُرُودِ (النَّحَاحَـــةِ) بِمَعْنَـــى الْبُخْـــلِ، فَصَـــوَابُهُ أَنَّـــهُ تَأْكِيـــدٌ بِالْمُرَادِفِ(٣).

وقد سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ابنُ دُريدٍ (٤)، والأزهريُّ (٥)، والجوهريُّ(٦)، وابـــنُ فارس(٧).

وتابَعَهُ الزَّمخشريُّ(٨)، وابنُ منظور(٩)، والفيروزابادي(١٠)، والسُّيوطيُّ(١١)، والزَّبيديُّ (١٢).

---

(١) ينظر: المفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٧، ١٢٧.

(٢) المحكم: ٢/ ٥٣٨ (نحح).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٧/ ١٦٦ (نحح).

(٤) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٨٨ (نحَّ).

(٦) ينظر: الصِّحاح: ١/ ٤٠٩ (نحح).

(٧) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٥.

(٨) ينظر: أساس البلاغة: ٢/ ٢٥٥ (نحح).

(٩) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٦١٢ (نحح).

(١٠) القاموس المحيط، ص: ٢٤٤ (نحح).

(١١) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(١٢) ينظر: تاج العروس: ٧/ ١٦٦ (نحح).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (الشِّينَ، وَالنُّونَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[١].

١٥- شَقِيمٌ لَقِيمٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَشَقِيحٌ لَقِيحٌ، إِتْبَاعٌ " [٢].

نَصَّ ابنُ سيده – هنا – عَلَى أنَّ لَقِيحًا إِتْبَاعٌ لـ-شَقِيحٍ.

وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ابنُ دُريدٍ[٣]، وأبو عَليّ القالي[٤]، وابنُ فارس[٥].

وَتَابَعَهُ ابنُ منظور[٦]، والفيروزابادي[٧]، والسُّيوطيُّ[٨]، والزَّبيديُّ[٩].

فَالشَّقِيحُ: الْمَكْسُورُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: لَأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الْجَوْزِ بِالْجَنْدَلِ، أَيْ: لَأُكَسِرَنَّكَ، وَاللَّقِيحُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَقِحَتِ النَّاقَةُ، وَلَقِحَ الشَّجَرُ، وَلَقِحَـــتِ الْحَرْبُ، فَمَعْنَاهُ: مَكْسُورٌ حَامِلٌ لِلشَّرِّ[١٠].

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيـــَّة فإنَّ (الشِّينَ، وَاللَّامَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[١١].

---

(١) ينظر: علم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ٩٧، ١٠٤.

(٢) المحكم: ١٤/٣ (لقح).

(٣) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٤ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٠.

(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٥.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٨٣ (لقح).

(٧) القاموس المحيط، ص: ٢٤٠ (لقح).

(٨) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧، ٣٢٩.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٧/ ٩٨ (لقح).

(١٠) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٠، والمخصَّص: ٤/ ٢١٥، ٢١٦.

(١١) ينظر: الفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٤٢، ١٤٤.

١٦- وَاحِدٌ قَاحِدٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " القَحَدَةُ: أَصْلُ السَّنَامِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ الْمَأْنَتَيْنِ[١] مِنْ شَحْمِ السَّنَامِ، وَقِيلَ: هِيَ السَّنَامُ. وَقَحَدَتِ النَّاقَةُ وَأَقْحَدَتْ: صَارَتْ لَهَا قَحَدَةٌ، وَقِيلَ: الْإِقْحَادُ: أَنْ لَا تَزَالَ لَهَا قَحَدَةٌ وَإِنْ هُزِلَتْ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَعْظُمَ قَحَدَتُهَا بَعْدَ الصِّغَرِ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِن بَعْضٍ. وَنَاقَةٌ مِقْحَادٌ: ضَخْمَةُ الْقَحَدَةِ، قَالَ:

الْمُطْعِمُ الْقَوْمَ الْخِفَافَ الْأَزْوَادْ
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ شَطُوطٍ مِقْحَادْ[٢]
وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ: إِتْبَاعٌ" [٣].

يُلحظ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ قَاحِدًا إِتْبَاعٌ لِـ وَاحِدٍ.

وَقَد سَبَقَهُ إلى الْقَوْلِ بِذَلِكَ ابنُ دُريدٍ[٤]، وأبو عَلِيّ القالي[٥].

وَتَابَعَهُ ابنُ منظور[٦]، والفيروزابادي[٧]، والسُّيوطيُّ[٨]، والزَّبيديُّ[٩].

---

(١) الْمَأْنَةُ: السُّرَّةُ، أَوْ مَا حَوْلَهَا، وَقِيلَ: هِيَ لَحْمَةٌ تَحْتَ السُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ، أَوْهِيَ شَحْمَةٌ لَاصِقَةٌ بِالصِّفَاقِ مِنْ بَاطِنِهِ، والجمع: مَأْنَاتٌ وَمُؤُونٌ. ينظر: المحكم: ١٠/ ٤٩١(مأن)، والقاموس المحيط، ص: ١٢٣٢ (مأن).

(٢) الرّجز لَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ ، وقد وَرَدَ بلا نِسْبَةٍ في العين: ٣/٣٩ (قحد)، ولسان العرب: ٣/ ٣٤٣ (قحد)، وتاج العروس: ٩/١١ (قحد).

(٣) المحكم: ٢/٥٦٨ (قحد).

(٤) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١١.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣٤٣ (قحد).

(٧) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٣٠٨ (قحد).

(٨) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧، ٣٢٩.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٩/ ١١ (قحد).

تتِمَّة:

قَوْلُهُ (وَاحِدٌ قَاحِدٌ) رَوَاهُ أَبُوعَمْرٍو بِالْفَاءِ بَدَلًا مِنَ الْقَافِ. وَقَد تَوَقَّفَ الأزهريُّ فِي هَذَا الْحَرْفِ، مشيرًا إلى أنَّ رواية شَمِرٍ (بِالقَافِ) هِيَ الأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ، إِذْ يقولُ: " ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: وَاحِدٌ فَاحِدٌ، قُلْتُ: هَكَذَا رَوَاهُ أَبُوعَمْرٍو بِالْفَاءِ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْقَحَّادُ: الرَّجُلُ الْفَرْدُ الَّذِي لَا أَخَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ، يُقَالُ: وَاحِدٌ قَاحِدٌ صَاخِدٌ، وَهُوَ الصُّنْبُورُ، قُلْتُ: وَأَنَا وَاقِفٌ فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَخَطُّ شَمِرٍ أَقْرَبُهُمَا إِلَى الصَّوَابِ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَحَدَةِ السَّنَامِ، وَهُوَ أَصْلُهُ " (١).

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيَّة فإنَّ (الْوَاوَ، وَالْقَافَ) يشتركان في صِفات: الجَهْر، والانْفِتَاح، والإِصْمَات (٢).

١٧- ثَعْدٌ مَعْدٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَرُطَبَةٌ ثَعْدَةٌ مَعْدَةٌ: طَرِيَّة، عَن ابْنِ الأعرابيِّ. وبَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ: غَضٌّ رَطْبٌ، الْمَعْدُ إِتْبَاعٌ " (٣).

ويقولُ في مَوْضِعٍ آخَر: " وَرُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِتْبَاعٌ " (٤).

يُلحظُ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ مَعْدًا إِتْبَاعٌ لِثَعْدٍ.

ومَا ذَكَرَهُ ابنُ سيده – هُنَا – هُو رَأْيٌ مِنْ رَأْيَيْنِ ذَكَرَهُمَا ابنُ دُريدٍ ومِنْ بَعْدِهِ الجَوهريُّ.

---

(١) تهذيب اللغة: ٢٤٨/٤ (فحد).

(٢) ينظر: علم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ١٠٩: ١١١.

(٣) المحكم: ٤/٢ (ثعد).

(٤) السابق: ٣٩/٢ (معد).

يقولُ الأوَّلُ: " يُقَالُ: بَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِذَا كَانَ غَضًّا. فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْمَعْدُ إِتْبَاعٌ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَعْدُ مِثْلُ الثَّعْدِ، يَقُولُونَ: بَقْلٌ مَعْدٌ وَإِن لَّمْ يَقُولُوا: ثَعْدٌ إِذَا كَانَ غَضًّا " (١). أيْ هُوَ كَالثَّعْدِ مِنْ غَيْرِ إِتْبَاعٍ.

ويَقُولُ – أَيْضًا –: " وَالْمَعْدُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِتْبَاعٌ لَا يُفْرَدُ، وَهُوَ الْبَقْلُ الرَّخْصُ"(٢).

ويَقُولُ الثَّانِي: "الثَّعْدُ: مَا لَانَ مِنَ الْبُسْرِ، وَاحِدَتُهُ: ثَعْدَةٌ. يُقَالُ: هَذَا بَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِذَا كَانَ رَخْصًا غَضًّا. وَالْمَعْدُ إِتْبَاعٌ لَا يُفْرَدُ، وَبَعْضُهُمْ يُفْرِدُهُ "(٣).

ويَقُولُ – أَيْضًا –: " يُقَالُ: بُسْرٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، أَيْ رَخْصٌ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ إِتْبَاعٌ لَا يُفْرَدُ"(٤).

وَنَقَلَ مِثْلَ هذَا الكَلَام كلٌّ مِن ابنِ منظور(٥)، والزَّبيديِّ (٦).

بينما اكْتَفَى كُلٌّ مِنْ أَبِي عَلِيّ القالي(٧)، وابنِ فارس(٨)، والزَّمخشريِّ(٩)، والفيروزابادي(١٠)، والسُّيوطيِّ (١١) بِالقَولِ بِأَنَّ مَعْدًا إِتْبَاعٌ لِثَعْدٍ، وَهُوَ مَا أَمِيلُ إِلَيْهِ.

---

(١) الجمهرة: ١/ ٤١٩ (ثعد).

(٢) السابق: ٢/ ٦٦٥ (معد).

(٣) الصِّحاح: ٢/ ٤٥١ (ثعد).

(٤) السابق: ٢/ ٥٣٩ (معد).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣/ ١٠٤ (ثعد)، ٣ / ٤٠٥ (معد).

(٦) ينظر: تاج العروس: ٧/ ٤٦٦ (ثعد)، ٩/ ١٧٧ (معد).

(٧) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦.

(٨) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤٠.

(٩) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ١٠٨ (ثعد).

(١٠) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٣١٩ (معد).

(١١) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (الثَّاءَ، وَالْمِـــيمَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[١].

١٨- سَهْدٌ مَهْدٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَسَهْدٌ مَهْدٌ: حَسَنٌ، إِتْبَاعٌ " [٢].

يُلحظ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ مَهْدًا إِتْبَاعٌ لـ–سَهْدٍ.

وقد سَبَقَهُ إِلَى ذَلك الأزهريُّ[٣]، وابنُ فارسٍ[٤].

وتابَعَهُ ابنُ منظور[٥]، والفيروزابادي[٦]، والزَّبيديُّ[٧].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (السِّينَ، وَالْمِيمَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[٨].

١٩- خَاسِرٌ دَاثِرٌ، وَخَاسِرٌ دَابِرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَسَيْفٌ دَاثِرٌ: بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالصِّقَالِ. وَرَجُلٌ خَاسِرٌ دَاثِـــرٌ، إِتْبَاعٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: دَابِرٌ. وَقِيلَ: الدَّاثِرُ هُنَا: الْهَالِكُ. وَتَدَثَّرَ بِالثَّوْبِ: اشْـــتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا فَوْقَ الشِّعَارِ " [٩].

---

(١) ينظر: المفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٩، ١١٥.

(٢) المحكم: ٢٧٦/٤ (مَهْدٌ).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٧٣ (سهد).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١٠٨ (سهد)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٤٠.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٢٤ (سهد)، ٣/ ٤١١ (مهد).

(٦) القاموس المحيط، ص: ٢٩١ (سهد).

(٧) ينظر: تاج العروس: ٨/ ٢٣٨ (سهد)، ٩/ ١٩٢ (مهد).

(٨) ينظر: تاريخ آداب العرب: ١/ ٨٣، والفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٥٦، ١٦١.

(٩) المحكم: ٩/ ٢٩٢ (دثر).

ويقولُ في مَوْضِعٍ آخَر: " وَرَجُلٌ خَاسِرٌ دَابِرٌ، إِتْبَاعٌ، وَقَد تَقَدَّمَ خَاسِرٌ دَاثِرٌ، وَيُقَالُ: خَاسِرٌ دَامِرٌ، عَلَى الْبَدَلِ، وَإِنْ لَمْ يَلْزَمْ أَن يَكُونَ بَدَلًا " (١).

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ أبوعَليّ القالي(٢)، والأزهريُّ (٣)، وابنُ فارس(٤)، وابنُ منظور(٥)، والزَّبيديُّ(٦).

هكذا بَيَّنَ ابنُ سيده – فِي قَوْلَيْهِ السَّابقَين – أنَّ دَاثِرًا، ودَابِرًا إِتْبَاعٌ لِخَاسِرٍ مُشيرًا إلى الْبَدَلِ بين البَاء والميم في (دَابِرٍ وَدَامِرٍ).

ولَعَلَّ مِمَّا سَاعَدَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِبْدَالِ – هُنَا – بَيْنَ الْبَاءِ وَالْمِيمِ هو اتِّحَادُ المخْرَجِ بَيْنَهُما، حيثُ يَخْرُجانِ مِمَّا بَينِ الشَّفَتينِ(٧)، كَمَا يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الْجَهْرِ، والاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ، وَالذَّلَاقَةِ(٨).

وَيَزِيدُ ابنُ سيده الْأَمْرَ وُضُوحًا فِي (مُخَصَّصِهِ (٩)) فَيَقُولُ: " فالدَّابِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الدَّامِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الَّذِي يَدْبُر الْأَمْرَ، أَيْ: يَتْبَعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَ مَا فَاتَ وَأَدْبَرَ... وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الْمَاضِيَ الذَّاهِبَ".

(١) المحكم: ٩ / ٣١٢ (دبر).
(٢) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٤.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٧/١٤ (دمر)، ١٤/ ١٨٣ (بتَّ).
(٤) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤٣، ٤٥.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٢٧٠/٤ (دبر)، ٢٧٦/٤ (دثر)، ٢٩١/٤ (دمر).
(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٦٩/١١ (دبر)،٢٧٢/١١ (دثر)، ٣١٢/١١ (دمر).
(٧) سرّ صناعة الإعراب: ٦١/١.
(٨) ينظر: تاريخ آداب العرب: ١/ ٨٢,٨٣، والمُفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٧، ٩٩.
(٩) نفسه: ٤/ ٢١٨.

٣٠- شَذَرَ مَذَرَ، وشِذَرَ مِذَرَ، وهَذِرٌ مَذِرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " مَذِرَتِ الْبَيْضَةُ مَذَرًا، فَهِيَ مَذِرَةٌ: فَسَدَتْ. وَأَمْذَرَتْهَا الدَّجَاجَةُ. وَامْرَأَةٌ مَذِرَةٌ: قَذِرَةٌ، رَائِحَتُهَا كَرَائِحَةِ الْبَيْضَةِ الْمَذِرَةِ. وَمَذِرَتْ نَفْسُهُ، وَمَعِدَتُهُ، مَذَرًا، وَتَمَذَّرَتْ: خَبُثَتْ... وَذَهَبَ الْقَوْمُ شَذَرَ مَذَرَ، وَشِذَرَ مِذَرَ: مُتَفَرِّقِينَ. وَرَجُلٌ هَذِرٌ مَذِرٌ: إِتْبَاعٌ " (١).

وقد سَبَقَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِإِتْبَاعِ مذَر(بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا) لِشذَر(بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِهَا)، وَكَذَا إِتْبَاع مَذِر(بِكَسْرِ الذَّالِ) لِهَذِر(بِكَسْرِ الذَّالِ) – كُلٌّ مِنِ ابنِ السِّكِّيت(٢)، وأبِي عَليّ القالي(٣)، والجَوهريِّ(٤)، وابنِ فارس(٥)، وَأَبِي الفَضل الميداني(٦)، والفيروزابادي(٧)، والسُّيوطيِّ(٨)، والزَّبيديِّ(٩).

يقولُ ابنُ منظور: " وَذَهَبَ الْقَوْمُ شَذَرَ مَذَرَ وَشِذَرَ مِذَرَ، أَيْ: مُتَفَرِّقِينَ. وَيُقَالُ: تَفَرَّقَتْ إِبِلُهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَشِذَرَ مِذَرَ إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَمَذَرَ إِتْبَاعٌ. وَرَجُلٌ هَذِرٌ مَذِرٌ إِتْبَاعٌ " (١٠).

أمَّا ابنُ دريدٍ فَقَد ذَكَرَ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لِكَلِمَةِ (شِذَرَ مِذَرَ)، غَير أَنَّها كَلِمةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّفَرُّقِ وَالذَّهَابِ وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهَا فِي الْإِقْبَالِ، كَقَوْلِهِم: تَفَرَّقُوا عَبَادِيدَ، أي:

(١) المحكم: ٧١/١٠ (مذر).
(٢) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ٨٢، ٩٦.
(٣) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٢.
(٤) ينظر: الصحاح: ٢/ ٨١٣ (مذر).
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤١، ٤٦.
(٦) ينظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٩.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٤١٤ (شذر).
(٨) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨، ٣٣٠.
(٩) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ١٠٠ (مذر).
(١٠) لسان العرب: ٥/ ١٦٤ (مذر).

مُتَفَرِّقِينَ، إِذْ يقولُ: " وَيُقَالُ: تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شِذَرَ مِذَرَ، كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّفَرُّقِ لَا أَصْلَ لَهَا، كَقَوْلِهِم: تَفَرَّقُوا عَبَادِيدَ [1] " [2].

ويقولُ الأزهريُّ: " يُقَالُ: ذَهَبَ الْقَوْمُ عَبَادِيدَ وَعَبَابِيدَ، إِذَا ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ، وَلَا يُقَالُ: أَقْبَلُوا عَبَادِيدَ" [3]. وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ للذَّهابِ أو التَّفرُّقِ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَلَا يُقالُ ذَلِك فِي الإِقْبَالِ[4].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْشِّينَ، وَالْمِيمَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[5]. بَيْنَمَا تَشْتَرِكُ (الْهَاءُ، وَالْمِيمَ) في صِفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ أيْضًا [6].

٢١- حَارٌّ يَارٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " حَجَرٌ يَارٌّ، وَأَيَرٌّ: شَدِيدٌ، صُلْبٌ. يَرَّ، يَئِرُّ، يَرًّا. وَصَخْرَةٌ يَرَّاءُ. وَحَارٌّ يَارٌّ: إِتْبَاعٌ. وَقَدْ يَرَّ يَرًّا، وَيَرَرًا. وَالْيَرَّةُ: النَّارُ" [7].

نَصَّ ابنُ سيده – هُنَا – عَلَى أنَّ يَارًّا إِتْبَاعٌ لِحَارٍّ، وَهُوَ مَا أَكَّدهُ ابنُ سلام قائلًا: " قَالَ الْكِسَائِي وَغَيره: حَارٌّ مِنَ الْحَرَارَةِ وَيَارٌّ إِتْبَاعٌ... وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِتْبَاعًا؛

---

(١) الْيَاءُ فِي "عَبَادِيد" مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ زَائِدَةٍ مُنْفَرِدَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا الْوَاحِدُ مِنْهَا فَلَا اعْتِدَادَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ مَرْفُوضٌ لَا يُنْطَقُ بِهِ، فَجَرَى لِذَلِكَ مجْرَى مَا لَيْسَ مُقَدَّرًا. سرّ صناعة الإعراب: ٣٨١/٢.

(٢) الجمهرة: ٢/ ٦٩١ (شذر).

(٣) تهذيب اللغة: ٢/ ١٤١ (عبد).

(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب: ١/ ٢١٢، وتهذيب اللغة: ٨/ ٤١ (شغر).

(٥) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٤٢، ١٦١.

(٦) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٩، ١٥٥.

(٧) المحكم: ٢٧٦/١٠ (يرر).

لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ إِنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلْأُولَى عَلَى وَجْهِ التَّوكِيدِ لَهَا وَلَيْسَ يُتَكَلَّمُ بِهَا مُنْفَرِدَةً؛ فَلِهَذَا قِيلَ: إِتْبَاعٌ (١).

ويقول الأزهريُّ: " يُقَالُ: إِنَّهُ حَارٌّ يَارٌّ. وَلَا يُقَالُ لِمَاءٍ وَلَا طِينٍ إِلَّا لِشَيْءٍ صُلْبٍ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ: يَرَّ يَيِرُّ يَرَرًا. وَلَا يُوصَفُ بِهِ عَلَى نَعْتِ أَفْعَلَ وَفَعْلَانَ إِلَّا الصَّخْرَ وَالصَّفَا، يُقَالُ: صَفَاةٌ يَرَّاءُ، وَصَفًا أَيَرُّ. وَلَا يُقَالُ: إِلَّا مَلَّةٌ حَارَّةٌ يَارَّةٌ. وَكُلّ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ ذَلِكَ إِذَا ذَكَرُوا الْيَارَّ لَمْ يَذْكُرُوهُ إِلَّا وَقَبْلَهُ حَارٌّ"(٢).

فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَجْهَلُ هَذَا الْإِتْبَاعَ، وَسَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأُمِّ سَلَمَةَ عندما رَأَى الشُّبْرُمَ (٣) عِنْدَهَا، وَهِيَ تُرِيدُ أَن تَشْرَبَهُ: " إِنَّهُ حَارٌّ يَارٌّ" (٤)؛ لَظَنَّ الْيَاءَ بَدَلًا مِنَ الْحَاءِ، مَعَ أَنَّهُمْ نَبَّهُوا عَلَى أَنَّ هَذَا مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَيَكُونُ الْإِبْدَالُ فِي زَعْمِهِ حِينَئِذٍ وَاقِعًا بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ. فَإِنْ صَحَّفَ الْحَدِيثَ وَقَرَأَ الْحَاءَ جيمًا، فَقَالَ: "إِنَّهُ جَارٌّ يَارٌّ" فَرَكَ يَدًا بِيَدٍ فَرِحًا مَسْرُورًا؛ لِأَنَّ الْجِيمَ أُخْتُ الْيَاءِ، فَكِلْتَاهُمَا شَجَرِيَّةٌ، وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ نَبَّهُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّ هَذَا مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَفَسَّرُوا الْجَارَّ بِالَّذِي يَجُرُّ الشَّيْءَ الَّذِي يُصِيبُهُ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهِ كَأَنَّهُ يَنْزِعُهُ وَيَسْلَخُهُ مِثْلَ اللَّحْمِ إِذَا أَصَابَهُ، أَوْ مَا أَشْبَهَهُ (٥). وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ يَارٌّ لُغَةً

(١) غريب الحديث: ٢/ ٢٧٩.
(٢) تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٣٧ (يرر).
(٣) الشُّبْرُمُ: حَبٌّ يُشْبِهُ الْحِمَّصَ يُطْبَخُ وَيُشْرَبُ مَاؤُهُ لِلتَّدَاوِي. وَقِيلَ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشِّيحِ. النهاية: ٢/ ٤٤٠ (ش ب ر م).
(٤) أَوْرَدَ ابنُ الأثير هذا الحديث في النِّهاية: ٢/ ٤٤٠ (ش ب ر م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وفيه" إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ" بِالجِيم بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ. بَيْنَمَا أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ في الفائق: ٢/ ٢١٩ مَرْوِيًّا عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وفيه " إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ"، أَوْ قَالَ: يَارٌّ. وَقَد أَخْرَجَهُ ـــــ أيضًا – ابنُ أَبِي شَيبةَ في مُصَنَّفِهِ، حديث رقم (٢٣٤٣٥): ٥/ ٣٣، وابنُ مَاجَه في سُنَنِهِ، في كتاب الطِّب، باب دَوَاءِ الْمَشِيِّ، حديث رقم (٣٤٦١): ٢/ ١١٤٥، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وفيهما" قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بِمَاذَا كُنْتِ تَسْتَمْشِينَ؟» قُلْتُ بِالشُّبْرُمِ، قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ»، ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَا ". وَلَعَلَّ هَذَا حَدِيثٌ آخَر غير الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ الأثير.
(٥) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، ص: ٢٤٠.

فِي جَارٍّ، كَمَا قَالُوا: الصَّهَارِيجُ وَالصَّهَارِيُّ، وَصِهْرِيجٌ وَصِهْرِيٌّ وَصِهْرِيٌّ لُغَةُ تَمِيمٍ (١).

مِمَّا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَ رواياتٍ، هِيَ:

حَارٌّ جَارٌّ، وَجَارٌّ (بِالْجِيمِ) صَحِيحٌ – أَيضًا (٢).

حَارٌّ يَارٌّ، وَهُوَ الْكَثِيرُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ يَارٌّ لُغَةً فِي جَارٍّ.

يقولُ الْجَوْهَرِيُّ: " وَحَارٌّ جَارٌّ إِتْبَاعٌ لَهُ؛ قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ حَارٌّ يَارٌّ، بِالْيَاءِ " (٣).

٣- جَارٌّ يَارٌّ، وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ إِلَّا عندَ الدّكتور/ صُبحي الصَّالح فِي قَوْلِهِ السَّابِق.

وَبِالْإِتْبَاعِ فِي (حَارٍّ يَارٍّ) قَالَ –أيضًا– ابنُ دريدٍ(٤)، وأبوبكر الأنباري(٥)، وأبو عَلِيّ القالي (٦)، والأزهريُّ (٧)، والجوهريُّ (٨)، وابنُ فارس(٩)، وابنُ الجوزي(١٠)، وابنُ الأثير(١١)، وابنُ منظور(١٢)، والفيروزابادي(١٣)، والسُّيوطيُّ(١٤)، والزَّبيديُّ (١٥).

---

(١) المُخصَّص: ٤/ ٢١٧. وفِي الأمالي، لأَبِي عَلِي القالي: ٢/٢١٤: " وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَارٌّ لُغَةً فِي يَارٍّ ".

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤/١٣٣(جرر).

(٣) الصِّحاح: ٢/ ٦١١ (جرر).

(٤) ينظر: الجمهرة: ٢/١٠٧٠ (ريواي)، ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.

(٦) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٣.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٣٧ (يرر).

(٨) ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٨٥٧ (يرر).

(٩) ينظر: مقاييس اللغة: ٦/ ١٥٢ (يرَّ)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٤٠.

(١٠) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥١٠.

(١١) ينظر: النهاية: ٥/ ٢٩٤ (يرر).

(١٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٩٤، ٢٩٥ (يرر).

(١٣) القاموس المحيط، ص: ٤٩٩ (يرر).

(١٤) ينظر: المزهر: ١/٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩.

(١٥) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ٤٥٦ (يرر).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (الْحَاءَ، وَالْيَاءَ) يشـــتركان فـــي صِـــفَاتِ: الرَّخَاوةِ، والاسْتِفَال، والانْفِتَاحِ، والإِصْمَاتِ [١].

٢٢- الْخَضِرُ الْمَضِرُ:

يقولُ ابنُ سيده:"... وَقِيلَ: الْخَضِرُ: الغَضُّ، والْمَضِـــرُ، إِتْبَـــاعٌ. وَالـــدُّنْيَا خَضِرَةٌ مَضِرَةٌ، أَيْ: نَاعِمَةٌ طَيِّبَةٌ. وَقِيلَ: مُونِقَةٌ مُعْجِبَةٌ. وَفِـــي الْحَـــدِيثِ: " إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا[٢]"[٣].

ذَكَرَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ السَّابق – أنَّ مِضْرًا إِتْبَاعٌ لِخِضْرٍ.

وَقَد سَبقَهُ إِلَى الْقَوْلِ بمِثْلِ ذَلكَ ابنُ سلام [٤]، وأبو عَلِيّ القالي[٥].

وَتَابَعَهُ ابنُ منظور[٦]، وَالسُّيوطيُّ[٧]، وَالزَّبيديُّ[٨].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (الْخَاءَ، وَالْمِـــيمَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفَةِ الانْفِتَاحِ[٩].

٢٣- غَضِرٌ مَضِرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَعَيْشٌ غَضِرٌ مَضِرٌ؛ فَغَضِرٌ: نَـــاعِمٌ رَافِـــهٌ، وَمَضِـــرٌ، إِتْبَاعٌ"[١٠].

---

(١) ينظر: علم الصَّوتيَّات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ١٠٧، ١٢١.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في مُسنده، حديث رقم (٢٧٠٥٤): ٦٠٧/٤٤، والطَّبرانـــي فـــي مُعجمه الكبير، حديث رقم (٨١٦): ٣٥٠/١٩، وحديث رقم (٥٨٦): ٢٣٠/٢٤، والبيهقـــي في شُعب الإيمان، حديث رقم (١٠٧١٩): ١٣/ ٥٢٢.

(٣) المحكم: ٤٠/٥ (خضر).

(٤) ينظر: غريب الحديث ٢٨٢/٢.

(٥) ينظر: الإتباع، ص: ٧٨.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٤٨ (خضر).

(٧) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(٨) ينظر: تاج العروس: ١١/ ١٨٧ (خضر).

(٩) ينظر: المُفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٩، ١٤٣.

(١٠) المحكم: ٤٠٢/٥ (غضر).

نَصَّ ابنُ سيده – هُنَا – عَلَى أنَّ مَضِرًا إِتْبَاعٌ لِغَضِرٍ.

وَقَد سَبَقَهُ فِي ذَلكَ ابنُ دريد(١). وتابَعَهُ ابنُ منظور(٢)، والزَّبيديُّ(٣).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيـــَّةِ فإنَّ (الْغَينَ، وَالْمِيمَ) يَشْـــتَرِكَانِ فـــي صِـــفتَي: الْجَهْرِ، وَالانْفِتَاحِ (٤).

٢٤– صَقِرٌ مَقِرٌ:

يقولُ ابنُ سيده:" وَالصَّقْرُ، وَالصَّقَرُ: مَا تَحَلَّبَ مِنَ الْعِنَبِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْـــرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْصَرَ. وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ دِبْسَ التَّمْرِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا يَسِـــيلُ مِـــنَ الرُّطَبِ إِذا يَبِسَ. وَصَقَّرَ التَّمْرَ: صَبَّ عَلَيْهِ الصَّقْرَ. وَرَطْـــبٌ صَـــقِرٌ مَقِـــرٌ... وَمَقِرٌ: إِتْبَاعٌ " (٥).

أوْضَحَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ مَق–رًا إِتْبَاعٌ لِصَقِـــرٍ.

وَقَد سَبَقَهُ أبوبكر الأنباري (ت:٣٢٨هـــ) (٦)، وأبو عَلِيّ القـــالي(٧)، وابـــنُ فارس(٨).

وتَابَعَهُ ابنُ منظور(٩) والسُّيوطيُّ(١٠)، والزَّبيديُّ(١١).

---

(١) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٧٤٩ (غضر).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٤ (غضر).

(٣) ينظر: تاج العروس: ١٣/ ٢٤٣ (غضر).

(٤) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٢/١، ٨٣، والمفيد في الأصوات والتجويـــد، د/ يحيـــى الجندي، ص: ٩٩، ١٤٠.

(٥) المحكم: ٢٠١/٦ (صقر).

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.

(٧) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٣.

(٨) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤٥.

(٩) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٤٦٦ (صقر).

(١٠) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(١١) ينظر: تاج العروس: ١٢/ ٣٤٤ (صقر).

٢٥- مَأْبُورَةٌ مَأْمُورَةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " ... فأَمَّا قَوْلُهُ: " خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ [١] وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ " [٢] فَعَلَى مَا قَدْ أُنِسَ بِهِ مِنَ الْإِتْبَاعِ؛ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ " [٣].

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنا –ــ أَنَّ مَأْمُورَةَ إِتْبَاعٌ لِمَأْبُورَةٍ.

يقولُ الرَّازي: " قَالَ الْأَخْفَشُ: إِنَّمَا قِيلَ: مَأْمُورَةٌ لِلِازْدِوَاجِ، وَأَصْلُهُ: مُؤْمَرَةٌ، كَمُخْرَجَةٍ، كَمَا قَالَ لِلنِّسَاءِ: ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ؛ لِلِازْدِوَاجِ وَأَصْلُهُ: مَوْزُورَاتٌ مِنَ الْوِزْرِ" [٤].

ويقولُ الفيروزابادي: " وَالْأَصْلُ: مُؤْمَرَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلِازْدِوَاجِ، أَوْ لُغَيَّةٌ"[٥]

وقَالَ بالإِتْبَاعِ – هُنا أيضًا – الحربيُّ[٦]، وأبوعليّ القالي[٧]، والجوهريُّ[٨]، والزَّمخشريُّ[٩]، وابنُ منظور[١٠]، والسُّيوطيُّ [١١]، والزَّبيديُّ[١٢].

---

(١) السِّكَّة: السّطر الْمُصْطَفُّ مِن الشَّجَر والنَّخِيل. الْمَأْبُورَةُ: الْمُصلحَة المُلقحة مِن النَّخل، والْمَأْمُورةُ: الْكَثِيرَةُ النِّتَاج والنَّسل. المحكم: ٦/ ٦٤٣ (سكك).

(٢) ورَدَ الحديثُ في غريب الحَديث، لابن سلام: ٣٤٩/١، وفي مُسند الشِّهاب، لأبي عبدالله القضاعي، حديث رقم (١٢٥٠): ٢٣٠/٢.

(٣) المحكم: ١٠/ ٣٠٠ (أمر).

(٤) مختار الصحاح، ص: ٢١ (أمر).

(٥) القاموس المحيط، ص: ٣٤٤ (أمر).

(٦) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٨٩.

(٧) ينظر: الأمالي: ١/ ١٠٣.

(٨) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٨١ (أمر).

(٩) ينظر: الفائق: ٢/ ١٨٩.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٨ (أمر).

(١١) ينظر: المزهر: ١/ ٢٧٠.

(١٢) ينظر: تاج العروس: ١٠/ ٧٢، ٨٢ (أمر).

هذا وقد ذُكِرَ أنَّ أَمَرَهَا وَآمَرَهَا لُغَتَانِ. يقولُ ابنُ سلام: " فَأَمَّا الْفَرَسُ أَوِالْمُهْرَةُ الْمَأْمُورَةُ فَإِنَّهَا الْكَثِيرَةُ النِّتَاجِ، وَفِيهَا لُغَتَانِ: أَمَرَهَا اللهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ وَآمَرَهَا فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ " (١).

ويقولُ الجوهريُّ: " قَالَ أَبُوعُبيدة: آمَرْتُهُ بِالْمَدِّ، وَأَمَرْتُهُ لُغَتَانِ بِمَعْنَى كَثَّرْتُهُ " (٢).

وبمثلِ ذلكَ قَالَ أبو بكر الأنباري (٣)، والأزهريُّ (٤).

٢٦- الْعِينُ الْحِيرُ:

يقولُ ابنُ سيده: " فأمَّا قَوْلُهُ:

عَيناءُ حَوراءُ مِنَ الْعِينِ الْحِير * (٥)

فَعَلَى الإِتْبَاعِ لِعِين، والحوراءُ: الْبَيْضَاءُ، لَا يَقْصِدُ بذَلكَ حَوَرَ عَيْنَيْهَا" (٦).

ويقولُ في مَوضعٍ آخَر: "... عَيناءُ حَوراءُ، مِن الْعِينِ الْحِيرِ، وإنَّما هُو الْحُورُ فَآثُرُوا قَلْبَ الْوَاوِ يَاءً في الحُورِ إِتْباعًا لِلْعِينِ " (٧).

فالْحِيرُ – هُنا – هِي الْحُورُ جَمْعُ حَورَاء ؛ فَلمَّا كُسِرَتْ حَاؤُهُ انْقَلَبَتْ وَاوهُ يَاءً، فالياءُ فيه ليستَ أصليَّةً.

---

(١) غريب الحديث: ١/ ٣٥٠.

(٢) الصحاح: ٢/ ٥٨١ (أمر).

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٠٤.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٠٩ (أمر).

(٥) الرّجز بلا نسبةٍ في المُخصَّص: ٤١٦/١، ولسان العرب: ٢١٩/٤ (حور).

(٦) المحكم: ٣/ ٥٠٣ (حور).

(٧) المحكم: ٨/ ٢٧ (رشد).

وهكذا فقد أوْضَحَ ابنُ سيده – فِي نَصَّيْهِ السَّابقينِ – أنَّ الْحِيرَ إتباعٌ لِلْعِينِ.

ويُؤكِّد عَلَى ذلك – في مُخَصَّصِهِ – قَائِلًا: " أَلَا تَرى إِلَى قَول الرَّاجز:

عَيْنَاءَ حَوْرَاءَ مِنَ الْعِينِ الْحِير

فَهَذَا لَا يَخْلُو مِن أَنْ يَكونَ كَسَر لتَسْوِية الرِّدْف، وَهَذَا لَيْسَ بلازِمٍ لِأَنَّ الْيَاءَ تَصْحَبُ الْوَاوَ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي هَذِه القَصيدة:

يَرْتَشِفُ الْبَوْلَ ارْتِشَافَ الْمَعْذُورِ* (١)

فقد تبيَّنَ أَنَّهُ لم يُضْطَرّ إِلَيْهِ من هَاهنا، وَلَا يَجوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ للضَّرُورة ذَهَابًا إِلَى تَعدِيل الأَجْزَاء؛ لِأَنّ الْأَبْنِيَةَ مُتساوِيَةٌ فِي الْأَجْزَاء فَثَبت أَنَّهُ بَدَلٌ اخْتِيَارِيٌّ إِتْبَاعِيٌّ. وَقد عَمِلَ النَّحويُّونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْإِعْرَاب لذى لَا يَلْحقُ ذاتَ الْكَلِمَة، قَالَ سِيبَوَيْه، وَهَذَا شَيْءٌ اسْتَكْرَهَهُ النَّحويُّونَ وَهُوَ ضَعِيفٌ " (٢).

ومِمَّن قالَ بالإِتْبَاع – أيضًا – ابنُ السِّكِّيت (٣)، وابنُ قتيبة (٤)، والجَواليقي(٥)، وابنُ منظور(٦).

(١) الرّجز بلا نسبةٍ في المُحكم: ٤٨/٨ (رشف)، ولسان العرب: ١١٩/٩ (رشف)، وتاج العروس: ٣٤٠/٢٣ (رشف).

(٢) المخصص: ١/ ٤١٦.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ٩٩.

(٤) ينظر: أدب الكاتب، ص: ٦٠٠.

(٥) ينظر: شرح أدب الكاتب، ص: ٢٩٧، ٢٩٨.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢١٩ (حور).

هذا وقَد ذَكَرَ الفرَّاءُ – فيما نقلَهُ عنهُ أبو بكر الأنباري – أنَّ الْحُورَ الْعِينَ، وَالْحِيرَ الْعِينَ لُغَتَانِ.

يقولُ أبو بكر الأنباري: " وقَالَ الفرَّاءُ: الْحُورُ الْعِينُ فِيهَا لُغَتَانِ: حُورٌ عِينٌ وَحِيرٌ عِينٌ " (١).

٢٧- بَذِيرٌ عَفِيرٌ كَثِيرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَبَذِيرٌ عَفِيرٌ كَثِيرٌ، إِتْبَاعٌ " (٢).

يُلحظ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ عَفِيرًا كَثِيرًا إِتْبَاعٌ لـ بَذِيرٍ.

وَفِي هَذَا يقولُ أبوعَليّ القالي: " وَيَقُولُونَ: بَذِيرٌ عَفِيرٌ، وَالْبَذِيرُ: الْمَبْذُورُ، وَالْعَفِيرُ: الْمُفَرَّقُ فِي الْعَفَرِ، وَهُوَ التُّرَابُ، أَوِ الْمَجْعُولُ فِي الْعَفَرِ" (٣).

وابنُ سيده مَسْبُوقٌ فِيمَا ذَهَبَ إِليهِ، فَقَد سَبَقَهُ ابنُ دُريدٍ(٤). وَتابَعَهُ السُّيوطيُّ(٥)، والزَّبيديُّ(٦).

تتمَّة:

رُوِيَ " نَذِيرٌ عَفِيرٌ" بِالنُّونِ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ، يقولُ ابنُ منظور: " وَنَذِيرٌ عَفِيرٌ كَثِيرٌ، إِتْبَاعٌ " (٧).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْبَاءَ، وَالْعَينَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الْجَهْرِ، والاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ (٨).

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٢٧.

(٢) المحكم: ١١٩/٢ (عفر).

(٣) الأمالي: ٢/ ٢١٠.

(٤) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(٦) ينظر: تاج العروس: ١٣/ ٩٦ (عفر).

(٧) لسان العرب: ٤/ ٥٩٠ (عفر).

(٨) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٢/١، ٨٣، و الفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٢، ١٦٠.

٢٨- حَقْرٌ نَقْرٌ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَفَقِيرٌ نَقِيرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَالنَّقِيرُ: مَا ثُقِبَ مِنَ الْخَشَبِ وَالْحَجَرِ وَنَحْوِهِمَا، وَقَدْ نُقِرَ، وانْتُقِرَ. وَفَقِيرٌ نَقِيرٌ: كَأَنَّهُ نُقِرَ. وَقِيلَ: إِتْبَاعٌ لَا غَيْرٍ، وَكَذَلِكَ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ، وحَقْرٌ نَقْرٌ " (١).

أَشَارَ ابنُ سيده – في كَلَامِهِ السَّابق – إِلَى أَنَّ نَقِيرًا إِتْبَاعٌ لِحَقِيرٍ، وَفَقِيرٍ، كَمَا ذَكَرَ أَنَّ نَقْرًا إِتْبَاعٌ لِحَقْرٍ.

وَقَد سَبَقَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ابنُ دريدٍ(٢)، وأبومنصور الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)(٣)، والأزهريُّ(٤)، والجوهريُّ(٥)، وأبوهلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) (٦).

وَتَابَعَهُ الزَّمخشريُّ(٧)، وابنُ الأثير (٨)، وابنُ منظور(٩)، والزَّبيديُّ(١٠).

أَمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيَّة فإنَّ (الْفَاءَ، وَالنُّونَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ، وَالذَّلَاقَةِ (١١). بَيْنَمَا تَشْتَرِكُ (الْحَاءَ، وَالنُّونَ) فِي صِفَتَي: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ (١٢).

---

(١) المحكم: ٣٦٩/٦ (نقر).
(٢) ينظر: الجمهرة: ١/ ٥١٩ (حقر)، ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٣) ينظر: الألفاظ، ص: ١٨٨.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٢٤ (حقر).
(٥) ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٨٣٦ (نقر).
(٦) ينظر: الصّناعتين، ص: ٤٠١.
(٧) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٢٠٣ (حقر).
(٨) ينظر: النهاية: ٥/ ١٠٥ (نقر).
(٩) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٠٧ (حقر)، ٥/ ٢٢٨ (نقر).
(١٠) ينظر: تاج العروس: ١١/ ٧٠ (حقر)، ١٤/ ٢٨٣ (نقر).
(١١) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١٠١، ١٢٠.
(١٢) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، وعلم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ٩٧، ١٢١.

٢٩- فَقِيرٌ وَقِيرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْوَقِيرُ: الْغَنَمُ بِكَلْبِهَا وَحِمَارِهَا وَرَاعِيهَا، لَا يَكُونُ وَقِيرًا إِلَّا كَذَلِكَ. والوَقَرِيُّ: رَاعِي الوَقِير، نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ... وَفَقِيرٌ وَقِيرٌ: يُشَبَّهُ بِصِغَارِ الشَّاءِ فِي مَهَانَتِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي قَدْ أَوْقَرَهُ الدَّيْنُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْوَقْرِ، الَّذِي هُوَ الْكَسْرُ. وَقِيلَ: هُوَ إِتْبَاعٌ " (١).

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ وَقِيرًا قِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ إِتْبَاعٌ لِفَقِيرٍ.

وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ ابنُ دُريدٍ مِنْ قَبل، حيثُ قَالَ نَقْلًا عَنْ أَبِي بكرٍ: "وَتَجِيءُ أَشْيَاءُ يُمْكِنُ أَنْ تُفْرَدَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ:... وَفَقِيرٌ وَقِيرٌ " (٢).

وقد أشَارَ إِلَى مِثْلِ هَذَا ابنُ فارسٍ(٣)، وَابنُ منظور(٤)، والفيروزابادي(٥)، والسُّيوطيُّ(٦)، والزَّبيديُّ(٧).

٣٠- عَمِيرٌ بَعِيرٌ، وَكَثِيرٌ بَعِيرٌ، وكَثِيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ، وَكَثِيرٌ عَمِيرٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَمَكَانٌ عَمِيرٌ: عَامِرٌ، وَقَالُوا: كَثِيرٌ عَمِيرٌ، إِتْبَاعٌ "(٨).

---

(١) المحكم: ٥٥٢/٦ (وقر).
(٢) الجمهرة: ٣/ ١٢٥٤ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٣) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤١.
(٤) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٩٢ (وقر).
(٥) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٤٩٣ (وقر).
(٦) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.
(٧) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ٣٨٠ (وقر).
(٨) المحكم: ١٤٩/٢ (عمر).

ويقولُ في مَوْضعٍ آخر: " وَأَمْرٌ بَــجْ–رٌ: عَظِيمٌ. وَجَمْعُهُ: أَباجِيرُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ نَادِرٌ، كَأَبَاطِيلَ وَنَحْوِهِ. وَقَالَ: هُجْرًا وَبُــجْرًا، أَيْ: أَمْرًا عَجَبًا. وَكَثِيرٌ بَجِيرٌ، إِتْبَاعٌ أَيْضًا. وَمَكَانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ كَذَلِكَ" (١).

ويقولُ في مَوْضعٍ ثالث: " وَرَجُلٌ تِبْذَارَةٌ: يُبَذِّرُ مَالَــهُ. وَرَجُــلٌ بَــذُورٌ، وَبَذِيرٌ: لَا يَكْتُمُ سِرًّا. وَالْجَمْعُ: بُذُرٌ. وَبُذَارَةُ الطَّعَامِ: نَزَلُهُ وَرَيْعُــهُ؛ هَــذِهِ عَــنِ اللِّحْيَانِيِّ. وَلَوْ بَذَّرْتَ فُلَانًا لَوَجَدْتَهُ رَجُلًا، أَيْ: لَوْ جَرَّبْتَهُ، هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَــةَ. وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ، وَبَذِيرٌ: إِتْبَاعٌ. وَرَجُلٌ هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ، وَهَيْذَارَةٌ بَيْذَارَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ"(٢).

ويقولُ في مَوْضعٍ رابع:" الْبَثْــرَةُ: الْحَــرَّةُ. وَالْبَثْــرَةُ: أَرْضٌ حِجَارَتُهَــا كَحِجَارَةِ الْحَرَّةِ، إِلَّا أَنَّهَا بِيضٌ. وَعَطَاءٌ بَثْرٌ: كَثِيرٌ، وَقَلِيلٌ، وَهُوَ مِــنَ الْأَضْــدَادِ. وَمَاءٌ بَثْرٌ: بَقِيَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ قَلِيلٌ. وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ: إِتْبَاعٌ " (٣).

أَوْضَحَ ابنُ سيده – فِي أَقْوَالِهِ السَّابقة – أنَّ:

عَمِيرًا إِتْبَاعٌ لِكَثِيرٍ.

بَجِيرًا إِتْبَاعٌ لِكَثِيرٍ، وَلِعَمِيرٍ – أيضًا.

بَثِيرًا وَبَذِيرًا إِتْبَاعٌ لِكَثِيرٍ.

وقد سَبَقَهُ إِلَى الْقَوْلِ بمثلِ ذلكَ ابــنُ دريــدٍ(٤)، وأبــوبكر الأنبــاري (ت: ٣٢٨هــ) (٥)، وأبوعَلِيّ القالي(٦)، والأزهريُّ(٧)، والخَطَّابيُّ(٨)، والجــوهري(٩)، وابنُ فارسٍ(١٠).

---

(١) السابق: ٧/ ٤١١ (بجر).

(٢) المحكم: ٦٧/١٠ (بذر).

(٣) السابق: ١٤٤/١٠ (بثر).

(٤) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.

(٦) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٠.

(٧) تهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٤ (عمر)، ١٥/ ٦١ (بثر).

(٨) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥٩١، ٣/ ٦٢٠.

(٩) ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٥٨٤ (بجر).

(١٠) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤٢.

وتابَعَهُ ابنُ منظور(١)، والفيروزابادي (٢)، والسُّيوطيُّ(٣)، والزَّبيديُّ(٤).

أمَّا الجوهريُّ، والفيروزابادي فَقَد ذَكَرَا تَحْتَ مَـادَّةِ (بَ ثَ رَ) أنَّ بَثِيـرًا إِتْبَاعٌ لَكَثِير، وَقَدْ يُفْرَدُ.

يقولُ الأوَّلُ: " البَثْرُ: الْكَثِيرُ. يُقَالُ: كَثِيرٌ بَثِيرٌ، إِتْبَاعٌ لَهُ، وَقَدْ يُفْرَدُ" (٥).

ويقولُ الثَّانِي: "وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ: إِتْبَاعٌ، وَيُفْرَدُ "(٦).

٣١- كَزٌّ لَزٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " لَزَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَلُزُّهُ لَزًّا، وَأَلَزَّهُ: أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ. وَاللَّـزَزُ: الشِّدَّةُ. وَلِزَازُ الْبَاب: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونِيَ بَيْنَ أَجْزَائِهِ، أَوْ قُرِنَ فَقَدْ لُزَّ. وَاللَّزُّ: الزُّرْقِينُ الَّذِي يَجْمَعُ طَبَقَي الْمِجْمَرَةِ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ فَيَقْرِنُهُمَـا. وَلَازَّهُ مُلَازَّةً، وَلِزَازًا: قَارَنَهُ. وَإِنَّهُ لَلِزَازُ خُصُومَةٍ، وَمِلَزٌّ، أَيْ: لَازِمٌ لَهَا، وَالْأُنْثَى مِلَزٌّ، بِغَيْرِ هَاءٍ. وَجَعَلْتُ فُلَانًا لِزَازًا لِفُلَانٍ، أَيْ: لَا يَدَعُهُ يُخَـالِفُ وَلَـا يُعَانِـدُ. وَالْمُلَزَّزُ الْخَلْقِ: الْمُجْتَمِعُهُ. وَكَزٌّ لَزٌّ: إِتْبَاعٌ " (٧).

ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ لَزًّا إِتْبَاعٌ لِكَزٍّ.

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ ابنُ دريد (٨)، والجوهريُّ (٩)، وابنُ فارسٍ (١٠)، وابنُ منظور(١١)، والفيروزابادي (١٢)، والزَّبيديُّ (١٣).

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٩ (بثر)، ٤/ ٤١ (بجر)، ٤/ ٥١ (بذر)، ٤/ ٦٠٧ (عمر).
(٢) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٣٤٦ (بجر)، ص: ٤٤٥ (عمر).
(٣) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠.
(٤) ينظر: تاج العـروس: ١٠/ ١٠٢ (بثـر)، ١٠/ ١٠٧ (بجـر)، ١٠/ ١٤٦ (بـذر)، ١٤٢/١٣ (عمر).
(٥) ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٥٨٤ (بثر).
(٦) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٣٤٥ (بثر).
(٧) المحكم: ٩/٩، ١٠ (لزز).
(٨) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٩) ينظر: الصِّحاح: ٣/ ٨٩٤ (لزز).
(١٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٠٥/٥ (لزَّ)، وكذلك مُجمل اللغة: ١/ ٧٩٢ (لزَّ).
(١١) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٠٥ (لزز).
(١٢) القاموس المحيط، ص: ٥٢٤ (لزز).
(١٣) ينظر: تاج العروس: ١٥/ ٣١٤ (لزز).

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيـــَّة فإنَّ (الْكَافَ، وَاللَّامَ) يشـــتركان فـــي صِـــفتي: الاسْتِفَال، والانْفِتَاح[١].

٣٢- شَاسٌ جَاسٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " مَكانٌ شَأْسٌ: خَشِنٌ مِن الحِجَارةِ، وقِيلَ: غَلِيظٌ، قالَ [٢]:

عَلَى طَرِيقٍ ذِي كُنُودٍ شَاسِ يَضُـــرُّ بِـــالْمُوَقَّحِ المِـــرْدَاسِ

خَفَّفَ الْهَمْزَ، كَقَوْلِهِمْ: كَاسٌ فِي كَأْسٍ والْجَمْعُ شُوُوسٌ. وقَدْ شَئِسَ شَأَسًـــا، فَهُوَ شَئِيسٌ، وَشَاسٌ جَاسٌ عَلَى الإِتْبَاعِ " [٣].

تحدَّث ابنُ سيده – هُنا – عَن أَمْرين:

تَخفيف هَمزة شَأْسٍ، فيُقالُ فِيهَا: شَاسٌ، كَمَا يُقالُ فِي كَأْسٍ: كَاسٌ.

وفِي هذَا يقولُ الأزهريُّ: " وَقَالَ أَبُو زيدٍ: شَئِسَ مَكَانُنَـــا شَأَسًـــا، وَشَـــئِزَ شَأَزًا، إِذَا غَلُظَ وَاشْتَدَّ. قُلْتُ: وَقَدْ يُخَفَّفُ، فَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الْغَلِيظِ: شَازٌ وَشَاسٌ" [٤].

٢- إِتْبَاع جَاسٍ لِشَاسٍ، وبهذا قالَ – أيضًا – ابنُ منظور[٥]، والزَّبيديُّ[٦].

---

(١) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١١٦، ١٣٦.

(٢) وَرَدَ البيتُ دُونَ نِسبةٍ في لسان العرب: ١١٠/٦ (شأس)، وتاج العـــروس: ١٦٢/١٦ (شأس). وطَرِيقٌ كُنُودٍ، أي: شَاقٌّ صَعْبٌ. المُوَقَّحُ، كَمُعَظَّم: الَّـــذِي قَـــدْ أَصَـــابَتْهُ الْبَلَايَـــا. الْمِرْدَاسُ: الرَّأْسُ، لأَنَّه يُرْدَسُ بِهِ، أَي يُرَدُّ بِهِ ويُدْفَعُ، وقيل: الحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ فِي البِئْـــرِ لِيُعْلَمَ أَفِيهَا ماءٌ أَم لَا.

(٣) المحكم: ٨/ ٨٥ (شأس).

(٤) تهذيب اللغة: ١١/ ٢٦٦ (شأس).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣٤/٦ (جأس)، ١١٠/٦ (شأس).

(٦) ينظر: تاج العروس: ١٦/ ١٦١ (شأس)، ٤٨٩/١٥، ٤٩٠ (جأس).

٣٣- عَابِسٌ كَابِسٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وكَبَسَ الْمَرْأَةَ: نَكَحَهَا مَرَّةً. وكَابُوس: اسْمٌ يَكْنُونَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ. وَالْكَابُوسُ: مَا يَقَعُ عَلَى النَّائِمِ بِاللَّيْلِ. قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا إِنَّمَا هُوَ النِّيدِلَانُ، وَهُوَ الْبَارُوكُ وَالْجَاثُومُ. وَعَابِسٌ[١] كَابِسٌ: إِتْبَاعٌ " [٢].

بَيَّنَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ السَّابق – أنَّ كَابِسًا إِتْبَاعٌ لِعَابِسٍ.

وَهَذَا مَا قَالَ بِهِ – أيضًا – ابنُ دُريدٍ [٣]، وأبو عَليّ القالي [٤]، والخطَّابيُّ[٥]، وابنُ فارسٍ[٦]، والزَّمخشريُّ[٧]، وابنُ منظور[٨]، والفيروزابادي[٩]، والسُّيوطيُّ[١٠]، والزَّبيديُّ[١١].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْعَيْنَ، والْكَافَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ، والْإِصْمَاتِ[١٢].

---

(١) الْعَابِسُ: مِنْ عُبوسِ الْوَجْهِ. المخصَّص: ٢١٧/٤.

(٢) المحكم: ٧٢٩/٦ (كبس).

(٣) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٩٦ (بَاب من النوادر).

(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٣.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥٧٢.

(٦) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٤٩.

(٧) ينظر: أساس البلاغة : ٢/ ١٢٠ (كبس).

(٨) ينظر: لسان العرب: ٦/ ١٩٢ (كبس).

(٩) القاموس المحيط، ص: ٥٦٩ (كبس).

(١٠) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.

(١١) ينظر: تاج العروس: ١٦/ ٤٢٨ (كبس).

(١٢) ينظر: تاريخ آداب العرب: ١/ ٨٣، والفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٢، ١٣٨.

٣٤- حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَالْحَطَاطَةُ وَالْحُطَائِطُ وَالْحَطِيطُ: الصَّغِيرُ، وَهُوَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ الصَّغِيرَ مَحْطُوطٌ؛ أَنْشَدَ قُطْرُبٌ:

إِنَّ حِرِي حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ كَأَثَرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الْغَائِطِ (١)

بُطَائِطٌ إِتْبَاعٌ " (٢).

وَبِإِتْبَاعِ بُطَائِطٍ لِحُطَائِطٍ قَالَ الأزهريُّ(٣)، وابنُ جنِّي(٤)، وابنُ فارسٍ(٥)، وابنُ منظور(٦)، والفيروزابادي(٧) ، والزَّبيديُّ(٨).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْحَاءَ، والْبَاءَ) يَشْتَرِكَانِ في صِفَتَي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ (٩).

٣٥- عَافِطَةٌ نَافِطَةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَمَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ. الْعَافِطَةُ: النَّعْجَةُ؛ لِأَنَّهَا تَعْفِطُ، أَيْ تَضْرِطُ. وَالنَّافِطَةُ: إِتْبَاعٌ. وَقِيلَ: النَّافِطَةُ: الْعَنْزُ أَوْ النَّاقَةُ " (١٠).

---

(١) وَرَدَ البيت بلا نسبةٍ في سرّ صناعة الإعراب: ١٢٣/١، ولسان العرب: ٢٧٣/٧ (حطط)، وتاج العروس: ١٩/ ١٥٦ (بطط). والحُطَائِطُ: الصَّغِيرُ. والْحِرِي: الفَرْج. والبُطائط: المشْقُوق. والظَّبْي: الغَزال.

(٢) المحكم: ٥٠٢/٢ (حط).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٦٩ (حطَّ).

(٤) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١٢/١.

(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٣.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢٦٢ (بطط)، ٧/ ٢٧٣ (حطط).

(٧) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٦٥٩ (بطَّ).

(٨) ينظر: تاج العروس: ١٩/ ١٥٦ (بطط)، ١٩/ ١٩٩ (حطط).

(٩) ينظر: تاريخ آداب العرب: ١/ ٨٣، والفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٣، ١٦٠.

(١٠) المحكم: ٥٥٣/١ (عفط).

ويقولُ في موضعٍ آخر:" وَمَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ، الْعَفْطُ: الضَّرِطُ، والنَّفْطُ العُطَاسُ. وَقِيلَ: الْعَافِطَةُ: الضَّائِنَةُ، والنَّافِطَةُ: الْمَاعِزَةُ، وَقِيلَ: الْعَافِطَةُ: الْمَاعِزَةُ إذا عَطَسَتْ، وَالنَّافِطَةُ إتْبَاعٌ " (١).

وَهَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ(٢).

وقد نَصَّ ابنُ سيده – فِي قَوْلَيْهِ هُنَا – عَلَى أنَّ النَّافِطَةَ إِتْبَاعٌ لِلْعَافِطَةِ.

وَبِنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ ابنُ سلام (٣)، وأبوبكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) (٤)، والخَطَّابيُّ(٥)، وابنُ فارس(٦)، وأبوهلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)(٧)، وأبو الفضل الميداني (ت: ٥١٨هـ) (٨)، والزَّمخشريُّ (٩)، وابنُ منظور(١٠)،والفيروزابادي(١١)، والسُّيوطيُّ(١٢)، والزَّبيديُّ(١٣).

٣٦ – فَظٌّ بَظٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " رَجُلٌ فَظٌّ: جَافٍ، غَلِيظٌ، فِي مَنْطِقِهِ غِلَظٌ وَخُشُونَةٌ. وَإِنَّهُ لَفَظٌّ بَظٌّ: إِتْبَاعٌ. حَكَاهُ ثَعْلَبٌ، وَلَمْ يَشْرَحْ بَظًّا، فَوَجَّهْنَاهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ. وَالْجَمْعُ: أَفْظَاظٌ " (١٤).

---

(١) السابق: ١٨٨/٩ (نفط).
(٢) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٦٨/٢، وتاج العروس: ٢٠/ ١٤٩ (نفط).
(٣) ينظر: الأمثال، ص: ٣٨٨.
(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.
(٥) ينظر: غريب الحديث: ٣/ ٦٢٠.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٣ (نطش)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٥٣.
(٧) ينظر: جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٢٦، ٢٦٧.
(٨) ينظر: مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٨.
(٩) ينظر: المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣٣٢.
(١٠) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٣٥٢ (عفط)، ٧/ ٤١٧ (نفط).
(١١) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٦٩٠ (نفط).
(١٢) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.
(١٣) ينظر: تاج العروس: ١٩/ ٤٨١ (عفط)، ٢٠/ ١٤٩ (نفط).
(١٤) المحكم: ١٠/١٠ (فظظ).

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: " بَظَّ الضَّارِبُ أَوْتَارَهُ، يَبُظُّهَا بَظًّا: حَرَّكَهَا، وَهَيَّأَهَا للضَّرْبِ. وَالضَّادُ لُغَةٌ. وَبَظَّ عَلَى كَذَا: أَلَحَّ. وَفَظٌّ بَظٌّ: فَظٌّ، ما تَقَدَّمَ، وبَظٌّ إِتْبَاعٌ " (١).

أَكَّدَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ السَّابق – عَلَى إِتْبَاعِ بَظٍّ لِفَظٍّ.

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ ابنُ فارس(٢)، والفيروزابادي(٣)، والسُّيوطيُّ(٤).

بَيْنَمَا صَرَّحَ الأزهريُّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ بأنَّ (فظًّا بظًّا) بِمَعْنًى وَاحِدٍ إِذْ يقولُ: " الْبَظِيظُ: السَّمِينُ النَّاعِمُ.... وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: إِنَّهُ لَفَظٌّ بَظٌّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فَظِيظٌ بَظِيظٌ"(٥).

أَمَّا ابنُ منظور، والزَّبيديُّ فَقَد جَمَعَا بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ السَّابِقَيْنِ القَائِلَيْنِ بِالْإِتْبَاعِ وَعَدَمِهِ.

يقولُ الأوَّلُ: " وَفَظٌّ بَظٌّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَفَظٌّ مَعْلُومٌ وَبَظٌّ إِتْبَاعٌ، وَقِيلَ: فَظِيظٌ بَظِيظٌ، وَقِيلَ: فَظِيظٌ، أَيْ: جَافٍ غَلِيظٌ. وَأَبَظَّ الرَّجُلُ، إِذَا سَمِنَ، وَالْبَظِيظُ: السَّمِينُ النَّاعِمُ " (٦).

ويقولُ الثَّانِي: " وَفَظٌّ بَظٌّ إِتْبَاعٌ، وَقِيلَ: جَافٍ غَلِيظٌ. وَرَجُلٌ فَظِيظٌ بَظِيظٌ، أَيْ: سَمِينٌ نَاعِمٌ، وَقِيلَ: إِتْبَاعٌ " (٧).

وأَميلُ إِلَى الرَّأْيِ القَائِلِ (وَلَعَلَّهُ الصَّوابُ) بِإِتْبَاعِ بَظٍّ لِفَظٍّ.

أَمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْفَاءَ، والْبَاءَ) يشتركان في صفات: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ، والذَّلَاقَةِ (٨).

---

(١) السابق: ١٢/١٠، ١٣ (بظظ).
(٢) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٤.
(٣) القاموس المحيط، ص: ٦٩٧ (فظظ).
(٤) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٦٢ (بظَّ).
(٦) لسان العرب: ٧/ ٤٣٦ (بظظ)، وينظر قوله – أيضًا – في: ٧/ ٤٥١ (فظظ).
(٧) تاج العروس: ٢٠٣/٢٠ (بظظ)، وينظر قوله – أيضًا – في: ٢٠/ ٢٥٢ (فظظ).
(٨) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٧، ١٠١.

٣٧- لَظٌّ كَظٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " ورَجُلٌ لَظٌّ كَظٌّ، ومَلِظٌّ، ومِلْظَاظٌ: عَسِرٌ، مُضَيَّقٌ مُشَدَّدٌ عَلَيْهِ. وأَرَى كَظًّا إِتْبَاعًا "(١).

ذَكَرَ ابنُ سيده - هُنَا - مُفْصِحًا عَن رَأْيِهِ أنَّ كَظًّا إِتْبَاعٌ لِلَظٍّ. وقَد نَقَلَ عَنهُ ذَلكَ كُلٌّ مِن ابنِ منظور(٢)، والزَّبيديِّ(٣).

أمَّا السُّيوطيُّ فَقَد حَكَى إِتْبَاعَ لَظٍّ لِكَظٍّ - عكس مَا قَالَ بِهِ ابنُ سيده، إذْ يقولُ: " ورَجُلٌ كَظٌّ لَظٌّ، أيْ: عَسِرٌ مُتَشَدِّدٌ " (٤).

وقد سبق السُّيوطيَّ في تَرتيبِهِ السَّابق كُلٌّ مِن الخَليل، والجوهريِّ (٥).

يقولُ الأوَّلُ: " ويُقَالُ: رَجُلٌ كَظٌّ لَظٌّ، أيْ: عَسِرٌ مُتَشَدِّدٌ " (٦).

٣٨- هَاعٌ لَاعٌ، وَهَاعٍ لَاعٍ، وَهَائِعٌ لَائِعٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " ورَجُلٌ هَائِعٌ لَائِعٌ، وهَاعٌ لَاعٌ، وهَاعٍ لَاعٍ - عَلَى الْقَلْبِ(٧) - كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ، أَيْ: جَبَانٌ " (٨).

---

(١) المحكم: ١٠/ ٨ (لظظ).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٤٦٠ (لظظ).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٢٧١ (لظظ).

(٤) المزهر: ١/ ٣٣٠.

(٥) ينظر: الصحاح: ٣/ ١١٧٨ (كظظ).

(٦) العين: ٨/ ١٥١ (لظ).

(٧) ف- (هَائِعٌ لَائِعٌ) اسمُ فَاعلٍ مِن الأَجْوفِ قُلِبتْ عَيْنُهُ ألفًا ثمَّ همزة، كَمَا فِي بَائِعٍ وقَائِل. وأمَّا (هَاعٌ لَاعٌ) فَمِنَ العُلماءِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى زِنَة فَعِلَ (بِكَسْرِ الْعَينِ) قُلِبتْ عَيْنُهُ أَلِفًا ؛ لِتَحَرُّكِهَا إِثْرَ فَتْحَةٍ، بَيْنَمَا ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أنَّ أَصْلَهُ: هَائِعٌ لَائِعٌ، فَحُذِفَت الْعَينُ وَوَزْنُهُ: فَالٌ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ: هَايِعٌ لَاوِعٌ، قُدِّمَ الآخِرُ عَلَى مَتْلُوِّهِ، أَيْ: قُدِّمَت اللَّامُ عَلَى الْعَينِ فَصَارَ هَاعِيًا وَلَاعِوًا ثمَّ أُعِلَّا إِعْلَالَ قَاضٍ وَغَازٍ. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٢١ هامش رقم (٤).

(٨) المحكم: ٢/٢١١ (هيع).

وقد سَبَقَهُ إلى ذلك الجوهريُّ [١].

أمَّا ابنُ منظور[٢]، والزَّبيديُّ[٣] فقد وافقا ابنَ سيده – تَحْتَ مَادَّة (ه ي ع) – فِي قَولهِ بِالإِتْبَاعِ – هُنا – وَقَد نَسَبَ الزَّبيديُّ القَولَ بالْإِتْبَاعِ لأبِي عُبيدٍ. بَيْنَمَا وَرَدَ عَنْهُمَا –ــ تَحْتَ مَادَّة (ل و ع) –ــ مَا يُفِيدُ عَكسَ ذلكَ [٤].

يقولُ ابنُ منظور: " وَرَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ، فَهَاعٌ: جَزُوعٌ، ولَاعٌ: مُوجَــعٌ؛ هَــذِهِ حِكَايَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَالصَّحِيحُ: مُتَوَجِّعٌ؛ لِيُعَبَّرَ عَنْ فَاعِلٍ بِفَاعِلٍ، وَلَيْسَ لَاعٌ بِإِتْبَاعٍ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ لَاعٌ دُونَ هَاعٍ، فَلَوْ كَانَ إِتْبَاعًا لَــمْ يَقُولُــوهُ إِلَّــا مَــعَ هَاعٍ"[٥].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيــَّةِ فإنَّ (الْهَاءَ، واللَّــامَ) يشــتركان فــي صِــفتي: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ[٦].

٣٩– جَائِعٌ نَائِعٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَجَائِعٌ نَائِعٌ، إِتْبَاعٌ " [٧].

ويقولُ في موضعٍ آخر:" وَالنُّوعُ: الْجُوعُ. وَصَرَّفَ سِيبَوَيْهِ مِنْهُ فِعْلًا، فَقَالَ: نَاعَ يَنُوعُ نَوْعًا فَهُوَ نَائِعٌ. وَقِيلَ: النُّوعُ: الْعَطَشُ، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِقَــوْلِهِمْ: جُوعًــا ونُوعًا. وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَجَائِعٌ نَائِعٌ، قِيلَ: عَطْشَانُ، وَقِيلَ: إِتْبَــاعٌ، وَالْجَمْــعُ: نِيَاعٌ " [٨].

---

(١) ينظر: الصِّحاح: ٣/ ١٢٨٢ (لوع).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٧٨ (هيع).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٢/ ٤١٨ (هيع).

(٤) ينظر: السابق: ٢٢/ ١٧٥ (لوع).

(٥) لسان العرب: ٨/ ٣٢٨ (لوع).

(٦) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٣/١، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١١٦، ١٥٥.

(٧) المحكم: ٢٨٤/٢ (جوع).

(٨) السابق: ٣٧١/٢ (نوع).

حَكَى ابنُ سيده – فِيمَا سَبَقَ – قَوْلَيْنِ فِي النَّائِعِ:

أحدهما: أَنَّهُ إِتْبَاعٌ لِلْجَائِعُ.

ثانيهما: أَنَّهُ الْعَطْشَانُ.

وهذَا مَا ذَكَرَهُ أبوبكر الأنباري قَائِلًا: " فِي النَّائِعِ قَوْلَانِ: قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ: النَّائِعُ هُوَ الْجَائِعُ، وَقَالُوا: هَذَا إِتْبَاعٌ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّائِعُ: الْعَطْشَانُ"(١).

ويقولُ الأزهريُّ: " واختُلِفَ فِي النَّوعِ، فَقَالَ بَعْضُهُم: هُوَ الْجُوعُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: هُوَ الْعَطَشُ. قَالَ: وَهُوَ بِالْعَطَشِ أَشْبَهُ؛ لِقَوْلِ الْعَرَبِ: هُوَ جَائِعٌ نَائِعٌ، فَلَوْ كَانَ الْجُوعُ نُوعًا لَمْ يَحْسُنْ تَكْرِيرُهُ. وَقِيلَ: إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَازَ التَّكْرِيرُ وَالْمَعْنَى وَاحِد. أَبُو عُبيدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي بَابِ الْإِتْبَاعِ: رَجُلٌ جَائِعٌ نَائِعٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو زَيدٍ: يُقَالُ: جُوعًا لَهُ وَنُوعًا، وَجُوسًا لَهُ وَجُودًا لَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا"(٢).

وقد أَشَارَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ابنُ سلام(٣)، وابنُ قتيبة(٤)، وابنُ دُريدٍ(٥)، والفَارابي(٦)، وأبوعَليّ القالي(٧)، والخَطَّابيُّ(٨)، وابنُ فارس(٩)، وأبو منصور الثَّعالبي(١٠)، وابنُمنظور(١١)،والسُّيوطيُّ(١٢)، وإبراهيمُ بن ناصف الْيَازِجِيّ الْحِمْصِيّ(١٣).

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٤٧، وينظر قوله – أيضًا – في: ١/ ١٣٣، ٢/ ٢٢٧.

(٢) تهذيب اللغة: ٣/ ١٤٠ (نوع).

(٣) ينظر: غريب الحديث: ٤/ ٢٧.

(٤) ينظر: أدب الكاتب، ص: ٤٧.

(٥) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٩٥٥ (نوع)، ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٣٩٧.

(٧) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٤.

(٨) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤٢٠.

(٩) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٤.

(١٠) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية، ص: ٢٦٤.

(١١) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٦٤، ٣٦٥ (نوع).

(١٢) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٦.

(١٣) ينظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: ١/ ١٢٢.

وَالَّذِي أَميلُ إليهِ – هُنَا –ـ وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ – هُوَ القَوْلُ بِإِتْبَاعِ النَّائِعِ لِلْجَائِعِ؛ وَذَلِكَ لِضَعْفِ القَوْلِ بِالرَّأْيِ الآخَرِ، حيثُ وَصَفَهُ الجوهريُّ بأنَّهُ قَوْلٌ مَزْعُومٌ، إذْ يقولُ: " وَالنُّوعُ، بِالضَّمِ: إِتْبَاعٌ لِلْجُوعِ. وَالنَّائِعُ: إِتْبَاعٌ لِلْجَائِعِ. يُقَالُ: رَجُلٌ جَائِعٌ نَائِعٌ. وَإِذَا دَعَوا عَلَيْهِ قَالُوا: جُوعًا نُوعًا. وَقَوْمٌ جِيَاعٌ نِيَاعٌ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النُّوعَ: الْعَطَشُ، وَالنَّائِعَ: الْعَطْشَانُ "(١).

٤٠– ضَائِعٌ سَائِعٌ، وَمُضِيعٌ مُسِيعٌ، وَمِضْيَاعٌ مِسْيَاعٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَنَاقَةٌ مِسْيَاعٌ: تَصْبِرُ عَلَى الْإِسَاعَةِ والْجَفَاءِ. وَمِنَ الإِتْبَاعِ ضَائِعٌ سَائِعٌ، ومُضِيعٌ مُسِيعٌ، ومِضْيَاعٌ مِسْيَاعٌ " (٢).

صرَّح ابنُ سيده – كَمَا هُو وَاضِحٌ – أنَّ (سَائِعًا، وَمُسِيعًا، وَمِسْيَاعًا) إتباعٌ لـ– (ضَائِعٍ، وَمُضِيعٍ، وَمِضْيَاعٍ) عَلَى التَّرتيب.

يقولُ ابنُ دُريدٍ: " وَرَجُلٌ مِضْيَاعٌ: يُضَيِّعُ أُمُورَهُ، وَكَذَلِكَ مِسْيَاعٌ مِن قَوْلِهم: ضَائِع سَائِع. وَقَالَ قَومٌ: سَائِعٌ إِتْبَاع " (٣).

وَمِمَّنْ قَالَ بالإِتْبَاعِ –أيضًا– أبوعليّ القالي(٤)، وابنُ فارسٍ (٥)، وابنُ منظور(٦).

لكنّ الزَّجَّاجَ كانَ لهُ رأيٌ آخَر، فَقَد نَفَى الإتبَاعَ هُنَا بِحُجَّة أنَّ ذلكَ وَهْمٌ مِنَ القائلين بهِ حيثُ إنَّهُم توهَّمُوا أنَّ يَاءَ مِسْيَاعٍ المقلُوبة عَن الوَاوِ؛ إنَّمَا قُلِبت إتباعًا لِمِضْيَاعٍ، وفَاتَهُم أنَّهُم يَقُولُونَ: نَاقَةٌ مِسْيَاعٌ مِضْيَاعٌ بتَقديمِ مِسْيَاعٍ علَى

(١) الصِّحاح: ٣/ ١٢٩٤ (نوع).
(٢) المحكم: ٢/ ٢٢٣ (سيع).
(٣) الجمهرة: ٣/ ١٢٤٣ (بَاب مَا جَاءَ علَى مِفعال).
(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١١.
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة ، ص: ٥٥.
(٦) ينظر: لسان العرب: ٨/ ١٧١ (سيع).

مِضْيَاعٍ. مُضِيفًا أنَّ الوَاوَ –ـ فِي رَأْيِهِ –ـ إنَّمَا قُلِبتْ يَاءً إمَّا للمُعَاقَبةِ، أوْ عَلَى سَبيلِ الشُّذُوذِ.

يقولُ ابنُ سيده – فِيمَا نَقَلَهُ عنهُ في مُخَصَّصِهِ –ـ: " قَالَ الزَّجَّاجُ: لَيْسَ مُسِيعٌ إتباعًا لمُضيعٍ وَلَا سَائِعٌ إتباعًا لِضَائِعٍ، فَإنَّهُم يَقُولُونَ: ضَاعَت النّاقةُ وسَاعَتْ، وناقةٌ مِضْيَاعٌ ومِسْيَاعٌ، وَقد سَاعَت تَسُوعُ. وَإنَّمَا غَرَّ مَن قَالَ إنَّهُ إتباعٌ قَولُهُم: مِسْيَاعٌ، وأصلُهُ مِن الْوَاو فتوهَّمُوا أَنَّهَا قلَبُوها يَاءً إتباعًا لمِضْيَاعٍ، وكَيْفَ ذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ: نَاقَةٌ مِسْيَاعٌ مِضْيَاعٌ فيُقدِّمونَ مِسْيَاعًا علَى مِضْيَاعٍ، وَإنَّمَا قَالُوا: مِسْيَاعٌ، وَأَصلُهُ: مِسْوَاعٌ؛ لِأَنَّهُ مِن سَاعَ يَسُوعُ عَلى وَجْهَينِ إمَّا أَنْ يكونَ مُعاقبةً فقد سَمِعنَا بِنَاقَةٍ مِسْوَاعٍ، وَإمَّا أَنْ يكونَ شاذًّا "(١).

٤١– أَجْمَعُ أَبْصَعُ أَكْتَعُ أَبْتَعُ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْبَصْعُ: الْخَرْقُ الضَّيِّقُ، لَا يكَاد ينفذ مِنْهُ المَاءُ. وبَصَعَ المَاءُ يَبْصَعُ بصَاعةً: رشح قَلِيلًا. وبصَعَ الْعَرَقُ يَبْصَعُ بصَاعةً، وتَبَصَّع: نَبَعَ من أصُولِ الشَّعْر قَلِيلًا قَلِيلًا. والبَصِيعُ: الْعَرَقُ إذا رشَحَ. والبَصْعُ: مَا بَين السَّبَّابَة وَالْوُسْطَى. وأبْصَعُ: نعتٌ تَابِعٌ لأكْتَعَ، وَإنَّمَا جَاءُوا بأَبْصَعَ، وأَكْتَعَ، وأَبْتَعَ، إتْبَاعًا لأجْمَعَ، لأَنَّهم عدلُوا عَن إعَادَة جَمِيع حُرُوف " أجْمَع " إلَى إعَادَة بَعْضهَا، وَهُوَ الْعَين، تحاميًا من الإطالة بتكرير الْحُرُوف كُلِّهَا، فَإنْ قِيلَ: فَلِمَ اقْتَصَرُوا على إعَادَة الْعَين وَحْدَهَا دُون سَائِر حُرُوفِ الْكَلِمَة ؟ قِيلَ: لِأَنَّهَا أقوى فِي السَّجْعَة مِن الحَرفينِ اللَّذَينِ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَامٌ، وَهِي قافيةٌ، لِأَنَّهَا آخر حُرُوف الأَصْل، فَجِيء بِهَا لِأَنَّهَا مَقْطَعُ الْأُصُول، وَالْعَمَلُ فِي الْمُبَالغَة والتَّكرير، إنَّمَا هُوَ عَلَى المَقْطَع، لَا عَلَى المَبْدَأ، وَلَا المَحْشَى، أَلا تَرَى أَنَّ الْعِنَايَة فِي الشِّعْر إنَّمَا هِيَ بالقوافي، لِأَنَّهَا المَقَاطِع. وَفِي السَّجْع كَمثل ذَلِك. نَعم وَآخر

(١) المخصص: ٤/ ٢١٦ (باب الإتباع).

السَّجْعَة والقافية عِنْدهم أشرف من أَوَّلهَا، والعناية بهَا أمَسُّ، ولَذَلك كلَّما تَطرَّفَ الْحَرْفُ فِي القافية، ازدادوا عنايةً بِهِ، ومُحَافظةً عَلَى حُكْمِهِ " (١).

ذَكَرَ ابنُ سيده –ـ فِيمَا سَبقَ – أنَّ أَبْصَعَ، وَأَكْتَعَ، وَأَبْتَعَ إتْبَاعٌ لِأَجْمَعَ.

وقَد سَبقَهُ فِي ذَلكَ الأزهـري(٢)، وتَابعَـهُ كُـلٌّ مِـن ابـنِ منظـور(٣)، والسُّيوطيِّ(٤)، والزَّبيديِّ(٥).

يُضافُ إلَى ذَلكَ أنَّ أَبْصَعَ، وَأَكْتَعَ، وَأَبْتَعَ تَأْكِيدٌ مُرَتَّبٌ لَا يُقَدَّمُ عَلَى أَجْمَعَ.

يقولُ السُّيوطيُّ: " وَيَجِبُ تَرْتِيبُهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ بِأَنْ يُقَالَ: كُلُّهُ أَجْمَـعُ أَكْتَـعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ وَكَذَا الْفُرُوع " (٦).

وَوَافَقَ السُّيوطيَّ فِي قَولِهِ أبوالعرفان محمَّد بن عَليّ الصَّبَّان الشَّافعيّ (ت: ١٢٠٦هـ) (٧).

٤٢- بَلْقَعٌ صَلْقَعٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَصَلْقَعٌ: إِتْبَاعٌ لِبَلْقَعٍ، وَهُوَ الْفَقْرُ، وَلَا يُفْرَدُ " (٨).

نَصَّ ابنُ سيده – هُنَا – كَمَا هُو وَاضِحٌ – عَلَى أنَّ صَلْقَعًا إِتْبَـاعٌ لِبَلْقَـعٍ، مُشيرًا إلى أنَّهُ لَايُفْرَدُ.

(١) المحكم: ١/ ٤٥٦، ٤٥٧ (بصع).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٣٣ (بصع).
(٣) ينظر: لسان العرب: ٨/ ١٢ (بصع).
(٤) ينظر: المزهر: ١/ ٣٣٠.
(٥) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٣٠٢ (بتع).
(٦) همع الهوامع: ٣/ ١٦٧.
(٧) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى: ٣/ ١١١.
(٨) المحكم: ٣٩٩/٢ (صلقع).

وَقَد سَبَقَهُ فِي هذَا الخليلُ، إذْ يقولُ: " يُقَالُ: صَلْقَعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُصَلْقِعٌ، أي: عَدِيمٌ مُعْدِمٌ، وَيَجُوزُ بِالسِّينِ. وَهُوَ نَعْتٌ يَتْبَعُ الْبَلْقَعَ، يُقَالُ: بَلْقَعٌ سَلْقَعٌ، وَبَلَاقِعُ سَلَاقِعُ، وَلَا يُفْرَدُ " (١).

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ الأزهريُّ(٢)، والجوهريُّ(٣)، وابنُ فارسٍ(٤)، وابنُ منظور(٥)، والسُّيوطيُّ(٦)، والزَّبيديُّ(٧).

نتيجة:

بِالْبَحْثِ تَبَيَّنَ أنَّ هُناكَ لُغَتَيْنِ فِي صَلْقَعَ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتي:

سَلْقَعَ، بالسِّينِ بَدَلًا مِنَ الصَّادِ.

صَلْفَعَ، بِالْفَاءِ بَدَلًا مِنَ الْقَافِ.

وهذا يعني أنَّ صَلْقَعَ، وَسَلْقَعَ، وَصَلْفَعَ بمَعْنًى وَاحِدٍ، أيْ: أَفْلَسَ وأَعْدَمَ.

يقولُ ابنُ القطَّاع:" وَصَلْقَعَ الرَّجُلُ: عَدِمَ وَبِالسِّينِ كَذَلِكَ وَالْفَاءِ وَالْقَافِ"(٨).

٤٣- وَلُوعٌ وَزُوعٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَالْوَزُوعُ: الْوَلُوعُ، وَقَد أُوزِعَ بِهِ وَزُوعًا كَأُولِعَ بِهِ وَلُوعًا، وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: إِنَّهُ لَوَلُوعٌ وَزُوعٌ. قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْإِتْبَاعِ"(٩).

---

(١) العين: ٢/ ٢٨٩ (صلقع).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١٧٩ (صلقع).

(٣) ينظر: الصِّحاح: ٣/ ١٢٣١ (سلقع).

(٤) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٥.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٨/ ١٦٢ (سلقع)، ٨/ ٢٠٦ (صلقع).

(٦) ينظر: المزهر: ١/ ٣٣٠.

(٧) ينظر: تاج العروس: ٢١/ ٣٥٤ (صلقع).

(٨) الأفعال: ٢/ ٢٦٤. وينظر: العين: ٢/ ٢٨٩ (صلقع)، والصِّحاح: ٣/ ١٢٤٥ (صلفع)، ولسان العرب: ٨/ ١٦٢ (سلقع)، ٨/ ٢٠٦ (صلقع)، وتاج العروس: ٢١/ ٢٢١ (سلقع)، ٢١/ ٣٥٤ (صلقع).

(٩) المحكم: ٢/ ٣٠٩ (وزع).

بيَّنَ ابنُ سيده –ـ فِيمَا نقَلَهُ عَن اللِّحْيَانِيِّ – أنَّ وَزُوعًا إتباعٌ لَوَلُوعٍ. وقَد أَشَارَ إِلَى مثل ذلكَ كُلٌّ مِن ابنِ منظور[1]، والزَّبيديِّ [2].

٤٤- بِلْغٌ مِلْغٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْمِلَغُ: الْمُتَمَلِّقُ. وَقِيلَ: الشَّاطِرُ. وَقِيلَ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ. وَالْجَمْعُ: أَمْلَاغٌ. وَمَلُغَ فِي كَلَامِهِ، وَتَمَلَّغَ: تَحَمَّقَ. وَكَلَامٌ مِلْغٌ، وَأَمْلَغُ: لَا خَيْرَ فِيهِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَالْمِلْغُ يَلْكَى بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغِ * [3]

وَقَالُوا: بِلْغٌ مِلْغٌ؛ فَبِلْغٌ: أَحْمَقُ بَالِغٌ فِي حُمْقِهِ، أَوْ بَالِغٌ لِمَا يُرِيدُ مَعَ حُمْقِهِ، وَمِلْغٌ إِتْبَاعٌ " [4].

يُلحظُ مِن كلام ابن سيده السَّابق:

أنَّ مِلْغًا إِتْبَاعٌ لِبِلْغٍ.

عَدمُ تصريح ابنِ سيده بأنَّ هَذَا اللَّفْظَ قَدْ يُفْرَدُ، وإنْ فُهِم ذَلكَ مِن خِلَالِ الأمثلة الَّتي أَوْرَدَهَا في نَصِّهِ السَّابق.

أمَّا الجوهريَّ، ومِن قَبْلِهِ الفَارابي[5] قَدْ صرَّحَا بأنَّ هَذَا اللَّفْظَ إِتْبَاعٌ لِبِلْغٍ لكنَّهُ قَدْ يُفْرَدُ.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٩١ (وزع).

(٢) ينظر: تاج العروس: ٢٢/ ٣١٩ (وزع).

(٣) وتكملة الرَّجز... لَوْلَا دَبُوقاءُ اسْتِه لَمْ يَبْدَغِ. وقد وَرَدَ الرَّجزُ في: المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة: ٢/ ٧٩٦، والجمهرة: ١/ ٣٠٠ (بدغ)، والصحاح: ٤/ ١٣١٦ (بطغ)، والمحكم: ٥/ ٤٧٠ (بدغ)، وسمط اللآلي: ١/ ٧٧٨، ولسان العرب: ٨/ ٤١٧ (بدغ). ولَكِيَ بِالشَّيْءِ (بِالْكَسْرِ) لَكًى (مَقْصُورٌ): أُولِعَ بِهِ ولَزِمَهُ. وَالدَّبُوقَاءُ: الْعَذِرَةُ. وَيُرْوَى: (لَمْ يَبْطَغِ) بَدَلًا مِنْ (لَمْ يَبْدَغِ) أَيْ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِالْعَذِرَةِ. وَبَطِغَ بِالشَّيْءِ: تَلَطَّخَ بِهِ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي بَدِغَ.

(٤) المحكم: ٥/٥٤١ (ملغ).

(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب: ١/ ١٨٩.

يقولُ الجوهريُّ: " الْمِلْغُ بالْكَسْرِ: الْأَحْمَقُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفُحْشِ. يُقَالُ: بِلْغٌ مِلْغٌ، وَقَدْ يُفْرَدُ. قَالَ رُؤْبَةُ: وَالْمِلْغُ يَلْكَى بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغِ. فَدَلَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ "(١).

وَقَد أَشَارَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ – أيضًا – أبوعَليّ القالي(٢)، وابنُ فارس(٣)، وابنُ منظور(٤)، والسُّيوطيُّ(٥)، والزَّبيديُّ (٦).

٤٥– سَيِّغٌ لَيِّغٌ، وَسَائِغٌ لَائِغٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَطَعَامٌ سَيِّغٌ لَيِّغٌ، وَسَائِغٌ لَائِغٌ، إِتْبَاعٌ، أَيْ: يَسُوغُ فِي الْحَلْقِ " (٧).

أَوْضَحَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ لَيِّغًا، وَلَائِغًا إِتْبَاعٌ لِسَيِّغٍ، وَسَائِغٍ عَلَى التَّرْتِيبِ.

وَقَدْ سَبَقَهُ بِذَلِكَ ابنُ دُريدٍ(٨)، وأبوعَليّ القالي(٩)، وابنُ فارسٍ(١٠). وتَابَعَهُ ابنُ منظور(١١)، والزَّبيديُّ(١٢).

---

(١) الصِّحاح: ٤/ ١٣٢٦ (ملغ).
(٢) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦.
(٣) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٨.
(٤) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٤٢٠ (بلغ)، ٨/ ٤٥٢ (ملغ).
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.
(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٢/ ٤٤٦ (بلغ).
(٧) المحكم: ١٧/٦ (ليغ).
(٨) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٩) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٥.
(١٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٤ (ليغ)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٥٨.
(١١) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٤٤٩ (ليغ).
(١٢) ينظر: تاج العروس: ٢٢/ ٥٦١ (لوغ).

٤٦- حَاذِقٌ بَاذِقٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْبَاذِقُ: الْخَمْرُ الْأَحْمَرُ. وَرَجُلٌ حَاذِقٌ بَاذِقٌ: إِتْبَاعٌ " (١).

أَوْضَحَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ بَاذِقًا إِتْبَاعٌ لِحَاذِقٍ.

وَيَزِيدُ الْأَمْرَ وُضُوحًا بِقَوْلِهِ – أيضًا –: " وَيَقُولُونَ: حَاذِقٌ بَاذِقٌ، فَبَاذِقٌ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي بَاثِقٍ، كَمَا قَالُوا: قَرَبٌ حَثْحَاثٌ وَحَذْحَاذٌ، وَنَبِيثَةٌ وَنَبِيذَةٌ لِتُرَابِ الْبِئْرِ، فَكَأَنَّ الْأَصْلَ (وَاللهُ أَعْلَمُ) أَنَّ رَجُلًا سَقَى فَأَجَادَ وَأَكْثَرَ، فَقِيلَ: حَاذِقٌ بَاذِقٌ، أَيْ: حَاذِقٌ بِالسَّقْيِ بَاثِقٌ لِلْمَاءِ " (٢).

وَقَد سَبَقَهُ إِلَى الْقَولِ بِالْإِتْبَاعِ كُلٌّ مِنْ أبي بكر الأنباري (٣)، وأبي عَليّ القالي(٤)، والجوهريِّ(٥)، وابنِ فارس(٦).

وتَابَعَهُ الرَّازي(٧)، وابنُ منظور(٨)، والسُّيوطيُّ(٩)، والزَّبيديُّ(١٠).

٤٧- وَعْقَة لَعْقة:

يقولُ ابنُ سيده: " وَرَجُلٌ وَعِقَةٌ لَعِقَةٌ؛ فَوَعِقَةٌ: نَكِدٌ لَئِيمُ الْخُلُق.وَلَعِقَةٌ: إِتْبَاعٌ"(١١).

---

(١) المحكم: ٣٥١/٦ (بذق).
(٢) المخصص: ٢١٧/٤.
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.
(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٣.
(٥) ينظر: الصِّحاح: ٤/ ١٤٥٦ (حذق).
(٦) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٩.
(٧) مختار الصِّحاح، ص: ٦٩ (حذق).
(٨) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٤ (بذق)، ١٠/ ٤٠ (حذق).
(٩) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧، ٣٣٠.
(١٠) ينظر: تاج العروس: ٢٥/ ١٤٧ (حذق).
(١١) المحكم: ٢١٦/١ (لعق).

بَيَّنَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ هُنَا – أنَّ لَعْقَةً إِتْبَاعٌ لِوَعْقَةٍ.

وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الجوهريُّ(١). وتَابَعَهُ ابنُ منظور(٢)، والفيروزابادي(٣)، والزَّبيديُّ(٤).

تتمَّة:

يجوزُ في وَعْقَةٍ: وَعِقَةٌ (بِكَسْرِ الْعَيْنِ) (٥).

٤٨- ضَيِّقٌ لَيِّق عَيِّقٌ، وَعَوِقٌ لَوِقٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَرَجُلٌ عُوقَةٌ وَعُوَقٌ وَعَوِقٌ: ذُو تَعْوِيقٍ، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَكَذَلِكَ عَيِّقٌ، عَنهُ أَيْضًا. وَقِيلَ: عَيِّقٌ إِتْبَاعٌ لِضَيِّقٍ، يُقَالُ: ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ" (٦).

ويقولُ في مَوْضِعٍ آخَر: "... وَرَجُلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ: إِتْبَاعٌ. وَكَذَلِكَ: ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ: كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْإِتْبَاعِ " (٧).

يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابنِ سيده السَّابق:

أنَّ عَيِّقًا فِيهِ قَولَانِ: **أحدُهما** – أنَّهُ بِمَعْنَى ذِي تَعْوِيقٍ وَلَيْسَ بِإِتْبَاعٍ. **ثانيهما** – أنَّهُ إِتْبَاعٌ لِضَيِّقٍ.

---

(١) ينظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٥٠ (لعق).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٣٠ (لعق).

(٣) القاموس المحيط، ص: ٩٢٢ (لعق).

(٤) ينظر: تاج العروس: ٢٦/ ٣٦٠ (لعق).

(٥) ينظر: النِّهاية: ٥/ ٢٠٧ (وعق)، ولسان العرب: ١٠/ ٣٨١ (وعق)، وتاج العروس: ٢٦/ ٤٧٧ (وعق).

(٦) المحكم: ٢/٢٧١ (عوق).

(٧) السابق: ٦/٥٦٤ (لوق).

وفِي هذَا يقولُ الزَّبيديُّ: " وَقَوْلُهُم: ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ: إِتْبَاعٌ، وَقِيلَ: عَيِّقٌ بِمَعْنَى ذِي تَعْوِيقٍ، وَلَيْسَ بِإِتْبَاعٍ "(١).

٢- أنَّ لَوِقًا إِتْبَاعٌ لِعَوِقٍ، وَلَيِّقًا إِتْبَاعٌ لِضَيِّقٍ.

وَقَد أَشَارَ إِلَى مثل ذلكَ أبوعَليّ القالي(٢)، وابنُ فارسٍ(٣)، وابنُ منظور(٤)، والفيروزابادي(٥)، والسُّيوطيُّ(٦)، والزَّبيديُّ(٧).

٤٩- عَكٌّ أَكٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَيَوْمٌ عَكٌّ وَعَكِيكٌ: شَدِيدُ الْحَرِّ بِغَيْرِ رِيحٍ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: يَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ، مَعَ لَثَقٍ وَاحْتِبَاسِ رِيحٍ؛ حَكَاهَا فِي أَشْيَاءَ إِتْبَاعِيَّة، فَلَا أَدْرِي: أَذَهَبَ بِأَكٍّ إِلَى الإِتْبَاع، أَم ذَهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ الشَّدِيدُ الْحَرّ، وأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكٍّ، كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيدٍ ؟ وَلَيْلَةٌ عَكَّةٌ أَكَّةٌ كَذَلِكَ"(٨).

ويقولُ فِي موضعٍ آخَر: " وَحَكَى ثَعْلَبٌ: يَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ: شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لِينٍ واحْتِباسِ رِيحٍ. حَكَاهَا مَعَ أَشْيَاءَ إِتْبَاعِيَّة. فَلَا أَدْرِي أَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ، وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكٍّ، كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيدٍ وَغَيرُهُ ؟ " (٩).

---

(١) تاج العروس: ٢٦/ ٢٢٥ (عوق).
(٢) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٧.
(٣) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٠.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٢٧٩ (عوق)، ١٠/ ٣٣٣ (لوق).
(٥) القاموس المحيط، ص: ٩١٣ (عوق).
(٦) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.
(٧) ينظر: تاج العروس: ٢٦/ ٣٦٥ (لوق).
(٨) المحكم: ١/ ٥٨، ٥٩ (عكك).
(٩) السابق: ٧/ ٧٣ (أكك).

من خلال ما سبق يتَّضح أنَّ ابن سيده لم يَستطعْ أنْ يَجزمْ بمراد ثَعْلَب، وكذلك لم يُفصح – هُنا –ـ عن رَأيهِ هو فِيمَا إذا كانَ (أَكٌّ) إتباعًا ل– (عَكٍّ) مِن عَدمهِ؛ وقد نَقَلَ ابنُ منظور(١)، والزَّبيديُّ(٢) قولَ ابنِ سيده هذا دُون تعليقٍ.

لكنَّه قد تبيَّنَ فيمَا بعد أنَّ ابنَ سيده نَفْسَهُ مِمَّنْ يَرَونَ إتباعَ (أَكٍّ) ل– (عَكٍّ)، والدَّليلُ عَلَى ذلك إيرادُهُ هذا المِثالَ في مُخَصَّصِهِ تَحتَ مَا عَنْوَنَ لَه بقَولهِ: (باب الإتباع) (٣).

وقد سَبقهُ بذلك أبوعلي القالي (٤) ، والسُّيوطيُّ (٥).

٥٠– فَاكٌّ تَاكٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَرَجُلٌ فَاكٌّ: أَحْمَقُ بَالِغُ الْحُمْقِ، وَيُتْبَعُ فَيُقَالُ: فَاكٌّ تَاكٌّ. وَالْجَمْعُ: فِكَكَةٌ، وَفِكَاكٌ، عَن ابْنِ الْأَعرَابِيِّ. وَقد فَكُكْتَ، وَفَكِكْتَ. والفَاكُّ: الْهَرِمُ مِن الْإِبِلِ وَالنَّاسِ. فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا، فُكُوكًا. وَحَكَى يَعْقُوب: شَيْخٌ فَاكٌّ تَاكٌّ، جَعَلَهُ إِتْبَاعًا " (٦).

يُلْحَظُ – مِمَّا سَبَقَ – مُوافقةُ ابنِ سيده لابْنِ الْأَعرَابِيِّ، ويَعْقُوب فِي القَولِ بإِتْبَاعَ تَاكٍّ لفَاكٍّ، وإنْ لم يُصَرِّح بذلك هنا وإنَ كان قد صَرَّحَ بهِ في غَيرِ هذا الكتابِ (٧).

(١) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٩٢ (أكك)، ٤٦٨/١٠ (عكك).
(٢) ينظر: تاج العروس: ٢٧/ ٤٧ (أكك)، ٢٧٨/٢٧ (عكك).
(٣) ينظر: ٤/ ٢١٩ (باب الإتباع).
(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٥.
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨ .
(٦) المحكم: ٦/ ٦٦٧ (فكك).
(٧) ينظر: المخصص: ٢١٩/٤ (باب الإتباع).

وبمثل ذلك قال أبو بكر الأنباري[١]، والفارابي[٢]، والسُّيوطيُّ[٣].

أمَّا الجوهريُّ فبعد أنْ حكَى- في صِحَاحِهِ - إِتْبَاعَ تَاكٍّ لفَاكٍّ ذَكَرَ أنَّ هُناكَ مَن يُفردُهُ، إذْ يقولُ: " ويقالُ: فلانٌ أحمقُ فَاكٌّ تَاكٌّ، وهو إِتْبَاعٌ لَـهُ، وبَعْضُـهم يُفردُه ويقولُ: أَحْمَقُ تَاكٌّ. ومَا كُنْتُ تاكًّا، ولقد تَكَكْتُ بالفتح تُكوكًا"[٤].

وأمَّا ابنُ منظور، والزَّبيديُّ فعلَى الرّغْم مِمَّا ذَكَرَاهُ مِن إِتْبَاعِ تَاكٍّ لفَاكٍّ[٥] إلَّا أنَّهُ قَد عُثِرَ عندَهما علَى روايةٍ ليَعْقُوب - هي عكسُ مَا حكاهُ عنهُ ابنُ سيده - مُفادها أنَّ تَاكًّا بَدلٌ مِن فَاكٍّ، ولَمْ يَجْعَلْهُ إِتْبَاعًا [٦].

يقولُ ابنُ منظور: " وحكَى يَعْقُوبُ: شَيْخٌ فَاكٌّ وَتَاكٌّ، جعَلَهُ بَدَلًا، ولَمْ يَجْعَلْهُ إِتْبَاعًا " [٧].

والفرقُ بينَ كِلَا الرِّوَايَتَيْنِ: رِوَايَةِ ابنِ سيده، وَرِوَايَةِ ابنِ منظور، والزَّبيديِّ - واضحٌ، فَهُو يَكْمَنُ في وُجُودِ الوَاوِ وَحَذْفِها بينَ (فَاكٍّ وتَاكٍّ). فَرِوَايَـةُ ابـنِ سيده - بحَذْفِ الوَاوِ - تُؤكِّد فِي مَضْمونِها أنَّهُ مِن القَـومِ الَّـذين يَـرونَ أنَّ الإِتْبَاعَ مَا لَم يَحسُن فِيهِ وَاوٌ.

أمَّا رِوَايَةُ ابنِ منظور، والزَّبيديِّ فَيُقوِّيهَا حَديثُ ابنِ السِّـكِّيت عَـن هـذا المثالِ في كتابهِ (الكَنْز اللُّغَوي) [٨] تحتَ ما عَنونَ له بقَولهِ: " بَاب إبـدالٍ مِـن حُرُوفٍ مُختلفةٍ ".

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٥٩.

(٣) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.

(٤) الصحاح: ٤/ ١٥٧٧ (تكك).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٠٦ (تكك)، ٤٧٦/١٠ (فكك)، وتاج العـروس: ٢٧/ ٩٦ (تكك)، ٢٧/ ٣٠١ (فكك).

(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٧/ ٣٠١ (فكك).

(٧) لسان العرب: ٤٧٦/١٠ (فكك).

(٨) ينظر: ص: ٦٥.

تتمَّة:

مِنْ خلال تَصفُّحِ بَعْضِ الكُتُب فِي هذا الشَّأن تَبيَّنَ:

أنَّ مِن بينها كُتُبًا قال أصحابُهَا بعكسِ ما قالَ بهِ ابنُ سيده، كابنِ دُريدٍ، وأبِي عَليّ القالي(١)، وابنِ فَارسٍ(٢).

يقولُ الأوَّلُ: " شَيْخٌ تَاكٌّ وفَاكٌّ، إِذَا كَانَ قَدْ أَضْعَفَتْهُ السِّنُّ " (٣).

حتَّى ابنُ سيده نفسُه قد أوردَ في مُخَصَّصِهِ هذا المثالَ بتقديمِ تَاكٍّ عَلَى فَاكٍّ، إذْ يقولُ: " وَيَقُولُونَ: أَحْمَقُ تَاكٌّ وفاكٌّ، فَتَاكٌّ مِن قَوْلِهم: تَكَّ الشَّيْءَ يَتُكُّهُ، إِذَا وَطِئَهُ حَتَّى شَدَخَهُ وَلَا يكُونُ ذَلِكَ الشَّيءُ إِلَّا لَيِّنًا، مثل الرُّطَب والبِطِّيخ وَمَا أَشْبَههُما، والأحمقُ مُولَعٌ بِوَطْءِ أمثالهما. وفَاكٌّ مِن الفَكَّة: وَهُوَ الضَّعْفُ " (٤).

٢- ومِن بينهَا - أيضًا - كُتُبٌ أَوْرَدَتْ هذا المثالَ بصيغَةٍ مُختلفةٍ، كتَهذيبِ اللُّغة، والقاموس المُحيط (٥).

يقولُ الأزهريُّ: " وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: أَحْمَقُ بَاكٌّ تَاكٌّ، وبَائِكٌ تَائِكٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا خَطأهُ مِنْ صَوَابِهِ " (٦).

٣- أمَّا الزَّمخشريُّ فقد ذَكَرَ الصِّيغَتين، قائلًا: " أَحْمَقُ بَاكٌّ تَاكٌّ... ويُروَى: فَاكٌّ " (٧).

---

(١) ينظر: الأمالي: ١٨٤/٢، ٢١٥/٢.

(٢) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٢.

(٣) الجمهرة: ١٣٠٠/٣ (باب من النَّوادر).

(٤) المخصص: ٢١٩/٤.

(٥) ينظر: ص: ٩٣٤ (بكك).

(٦) تهذيب اللغة: ٣٤٢/٩ (بكّ).

(٧) المستقصى في أمثال العرب: ١/ ٧٢.

ولَا يَخْفَى مَا بَيْنَ الْبَاءِ والْفَاءِ مِنْ قُرْبٍ فِي المخرَج، حيثُ تخرُجُ البَاءُ مِن بَينِ الشَّفتينِ مُنطَبقتينِ، بينما تَخرجُ الْفَاءُ مِن بَينِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وأَطْرافِ الثَّنايَا العُلْيَا[١]. كَمَا يَشتركانِ فِي صِفَاتِ: الاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ، والذَّلَاقَةِ [٢].

٥١- سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَحكَى اللِّحْيَانِيُّ: إِنَّهُ لَسِبَحْلٌ رِبَحْلٌ، أَيْ: عَظِيمٌ، وَقَالَ: هُوَ عَلَى الإِتْبَاعِ"[٣].

ف-رِبَحْلٌ -ـ كَمَا بيَّنَ ابنُ سيده -ـ إِتْبَاعٌ لِسِبَحْلٍ. وبمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ أبوعليّ القالي[٤]، وابنُ منظور[٥] ، والسُّيوطيُّ[٦] ، والزَّبيديُّ [٧].

٥٢- ضَئِيلٌ بَئِيلٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْبَئِيلُ: الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ. بَؤُلَ بَآلَةً وَبُؤُولَةً، وَقَالُوا: ضَئِيلٌ بَئِيلٌ، فَذَهَبَ ابنُ الْأَعْرَابِي إِلَى أَنَّهُ إِتْبَاعٌ، وَهَذَا لَا يَقْوَى؛ لِأَنَّهُ إِذَا وُجِدَ لِلشَّيْءِ مَعْنًى غَيْرُ الْإِتْبَاعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالْإِتْبَاعِ " [٨].

يتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ:

أنَّ ابنَ الْأَعْرَابِي يَرَى أنَّ بَئِيلًا إِتْبَاعٌ لِضَئِيلٍ.

أمَّا ابنُ سيده فَيَرَى أنَّ الْقَوْلَ بِالْإِتْبَاعِ - هُنَا - ضَعِيفٌ بِحُجَّةِ أنَّهُ - كَمَا ذَكَرَ - إِذَا وُجِدَ لِلشَّيْءِ مَعْنًى غَيْرُ الْإِتْبَاعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالْإِتْبَاعِ.

---

(١) ينظر: تاريخ آداب العرب، للرافعي: ١/٨٥.
(٢) ينظر: السابق: ١/ ٨٣.
(٣) المحكم: ٤/ ٦٧ (سبحل).
(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٨.
(٥) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٣٢٣ (سبحل).
(٦) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.
(٧) ينظر: تاج العروس: ٢٩/ ١٧٢ (سبحل).
(٨) المحكم: ١٠/ ٤٠٨ (بأل).

وَهَذَا إنْ دَلَّ فإنَّما يَدُلُّ عَلَى أنَّ ابنَ سيده ليسَ مُجَرَّدَ ناقلٍ فقط ينقلُ عمَّن سبَقَهُ، وإنما يُدْلِي بدَلْوِهِ عندما يتطلب الأمر ذلك مع احترامه لآراء الآخرين المخالفة لرأيه بدليل ذكره (فِي مُخَصَّصِهِ فِي بَابِ الْإِتْبَاعِ) للرَّأي القائل بإتْبَاعِ بَئِيلٍ لضَئِيلٍ، إذْ يقولُ:" وَيَقُولُونَ: ضَئِيلٌ بَئِيلٌ، فَالْبَئِيلُ: هُوَ الضَّئِيلُ. قَالَ أَبُو زَيدٍ: يُقَالُ بَؤُلَ الرَّجُلُ بَآلَةً، إذَا ضَؤُلَ " (١).

وَمِمَّن قَالَ بِالْإِتْبَاعِ – أيضًا – ابنُ دُريدٍ (٢)، وأبوعَليّ القالي(٣)، وابنُ فارس(٤)، والسُّيوطيُّ(٥).

أمَّا ابنُ منظور(٦)، والزَّبيديُّ(٧) فَقَدْ نَقَلَا مَا أَوْرَدَهُ ابنُ سيده فِي مُحْكَمِهِ.

نتيجة:

البَاءُ مِن بَئِيلٍ لَيسَتْ بَدَلًا مِنْ ضَادِ ضَئِيلٍ؛ لأنَّ الصُّور المُترجِّحة في نَظَرِ العُلماء بين الإبْدَالِ والْإِتْبَاعِ يَنبغي أنْ تكونَ شواهدُها مِن النّوْع الَّذي يَتَجانسُ فِيهِ –ـ بينَ اللَّفظينِ –ـ الحَرْفُ المَظْنُونُ إبْدَالُهُ؛ لأنَّ فُرَصَ القَولِ بالإبدالِ تُنقلُ عِندَ التَّباعُدِ.

فَالإِتْبَاعُ – كما هو معلومٌ – ضَرْبَانِ، تكون الكلمةُ الثَّانيةُ في أحدِهما غيرَ واضحةِ المَعنى ولا بيِّنة الاشتقاق، فَلَا تُفيد وحدَها شيئًا، وإنَّما تُفيد بتقدُّم الأُولَى عَليها، فَلَا سبيلَ إلَى الظَّنِّ بأنَّها مُرادفةٌ للأُولَى، وإنْ أَوْهَمت التَّرادُف وبَدَت كأنَّها مِن قَبيلِهِ، أمَّا الإبدالُ فَيحتملُ كثيرًا في لَفْظتيهِ أنْ تكونا مُترادفتينِ، تفيدان

(١) المُخصَّص: ٤/ ٢١٦.
(٢) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٣) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٠.
(٤) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٣.
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٤١ (بأل).
(٧) ينظر: تاج العروس: ٢٨/ ٤٩ (بأل).

فائدةً واحدةً مِن غير تَفاوتٍ؛ بل رُبَّما كان أنصار تَصاقُب الألفاظ لتصاقُب المعاني يشترطونَ هذَا الضَّربَ مِن التَّرادُف بين اللَّفْظتينِ المُبدلة والمُبدل منها، وإلَّا لتَصاقبتِ الألفاظ مِن غيرِ أنْ تَتَصاقبَ مَعانيها! [١].

٥٣- فَدْمٌ لَدْمٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " اللَّدْمُ: اللَّطْمُ، وَالضَّرْبُ بِشَيْءٍ ثَقِيلٍ يُسْمَعُ وَقْعُهُ. وَرَجُلٌ مِلْدَمٌ: أَحْمَقُ ثَقِيلٌ، كَثِيرُ اللَّحْمِ. وَأُمُّ مِلْدَمٍ: الْحُمَّى. وَفَدْمٌ لَدْمٌ، إِتْبَاعٌ " [٢].

فَاللَّدْمُ: الْمَلْدُومُ وَهُوَ الْمَلْطُومُ، أُبْدِلَتِ الطَّاءُ دَالًا لِتَشَاكُلِ الْكَلَامِ. أَمَّا الْفَدْمُ: فَهُوَ الْعَيِيُّ الْبَلِيدُ، وَيُقَالُ: الْجَبَانُ[٣].

أَوْضَحَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ السَّابق – أنَّ لَدْمًا إِتْبَاعٌ لِفَدْمٍ

وَقَد سَبقَهُ إِلَى ذَلكَ ابنُ دُريدٍ [٤]، وأبو عَليّ القالي[٥]. وَتَابَعَهُ ابنُ منظور[٦]، والسُّيوطيُّ[٧]، والزَّبيديُّ [٨].

أمَّا صاحبُ القَامُوس فَقَدْ أَتْبَعَ الْفَدْمَ بِلَفْظَيْنِ هُمَا: ثَدْمٌ لَدْمٌ، إذْ يقولُ: "وَفَدْمٌ ثَدْمٌ لَدْمٌ: إِتْباعٌ" [٩].

---

(١) دراسات في فقه اللغة ، ص: ٢٤٠، ٢٤١.

(٢) المحكم: ٣٤٨/٩ (لدم).

(٣) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦، والمُخصَّص: ٢١٩/٤.

(٤) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).

(٥) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٣٩ (لدم).

(٧) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.

(٨) ينظر: تاج العروس: ٣٣/ ٤١٥ (لدم).

(٩) القاموس المحيط، ص: ١١٥٨ (لدم).

٥٤- حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَيُقَالُ لِلْأَرْنَبِ: حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ، تَسْبِقُ الْجَمْعَ بِالْأَكَمَةِ. فَحُذَمَةٌ: حَدِيدَةٌ، وَلُذَمَةٌ: ثَابِتَةُ الْعَدْوِ، لَازِمَةٌ لَهُ. وَقِيلَ: إِتْبَاعٌ " (١).

يَتَّضِحُ - مِمَّا سَبَقَ - أنَّ لُذَمَةَ إِتْبَاعٌ لِحُذَمَةٍ، وهو أحَدُ قَوْلَيْنِ ذَكَرَهُمَا ابنُ سيده. وَتَابَعَهُ ابنُ منظور(٢)، والزَّبيديُّ(٣).

٥٥- رَغْمٌ دَغْمٌ شِنَّغْمٌ، رَاغِمٌ دَاغِمٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " رَجُلٌ شَغِمٌ: حَرِيصٌ. وَيُقَالُ: رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا، كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ. وَزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنَّ شِنَّغْمًا مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّجُلِ الشِّنَّغْمِ، أَيِ: الْحَرِيص، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مُوَافِقٌ لِهَذَا الْبَابِ. والصَّحِيحُ أَنَّهُ رُبَاعِيٌّ " (٤).

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: " والدَّغْمَاءُ مِنَ النِّعَاجِ: الَّتِي اسْوَدَّتْ نُخْرَتُهَا، وَهِيَ الْأَرْنَبَةُ، وَحَكَمَتُهَا، وَهِيَ الذَّقَنُ. وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: الذِّئْبُ أَدْغَمُ، لِأَنَّ الذِّئْبَ وَلَغَ أَوْ لَمْ يَلَغْ، فَالدُّغْمَةُ لَازِمَةٌ لَهُ. وَالْأَدْغَمُ: الْأَسْوَدُ الْأَنْفِ. وَالدُّغْمَانُ: الْأَسْوَدُ، وَقِيلَ: الْأَسْوَدُ مَعَ عِظَمٍ. وَرَجُلٌ رَاغِمٌ دَاغِمٌ، إِتْبَاعٌ. وَقَدْ أَرْغَمَهُ اللهُ، وَأَدْغَمَهُ. وَقِيلَ: أَرْغَمَهُ اللهُ: أَسْخَطَهُ، وَأَدْغَمَهُ: سَوَّدَ وَجْهَهُ. وَفِي الدُّعَاءِ: رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا، كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ. وَدَغِمَهُمُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ دَغْمًا، وَدَغَمَهُمْ دَغَمَانًا: غَشِيَهُمْ. وَأَدْغَمَهُ الشَّيْءُ: سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ " (٥).

---

(١) المحكم: ١٠/٧٥ (لذم).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٤١ (لذم).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٣٣/ ٤١٧ (لذم).

(٤) المحكم: ٥/٣٩٩ (شغم).

(٥) السابق: ٥/٤٧٢ (دغم).

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ: " وَرَجُلٌ رَاغِمٌ دَاغِمٌ، إِتْبَاعٌ. وَقَدْ أَرْغَمَهُ اللهُ، وَأَدْغَمَهُ. وَقِيلَ: أَرْغَمَهُ: أَسْخَطَهُ، وَأَدْغَمَهُ، بِالدَّالِ: سَوَّدَهُ " (١).

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ رَابِعٍ: " وَرَجُلٌ شِنَّغْمٌ: حَرِيصٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ: شِنَّعْم، بِالْعَيْنِ، وَهُوَ قَلِيلٌ. وَفَعَلَ ذَلِكَ عَنْ رَغْمِهِ وَشِنَّغْمِهِ. وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِهِ وَشِنَّغْمِهِ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ إِتْبَاعٌ، وَالْإِتْبَاعُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ لَا يَكُونُ بِالْوَاوِ. وَحَكَى غَيْرُهُ: رَغْمًا لَهُ وَدَغْمًا شِنَّغْمًا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ"(٢).

يَتَبَيَّنُ مِمَّا ذَكَرَهُ ابنُ سيده فِي أَقْوَالِهِ السَّابقة:

أَنَّ رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا، ورَاغِمٌ دَاغِمٌ، كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ.

أَنَّ اللِّحْيَانِيَّ مِنَ القَائِلِينَ بِوُقُوعِ الْإِتْبَاعِ بِالْوَاوِ؛ فقد ذَهَبَ إِلَى أَنَّ قَوْلَكَ: فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِهِ وَشِنَّغْمِهِ إِتْبَاعٌ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْإِتْبَاعَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ – كما يقولُ ابنُ سيده –ـ لَا يَكُونُ بِالْوَاوِ.

أَنَّهُ يُقَالُ: أَرْغَمَهُ اللهُ، أيْ: أَسْخَطَهُ، وَأَدْغَمَهُ مِثْلُهُ. وَقِيلَ: أَدْغَمَهُ، بِالدَّالِ: سَوَّدَهُ.

أَنَّ شِنَّغْم رُوِيَ بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ (٣)، وَهُوَ قَلِيلٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلٌّ مِنْ أبي عَلِيّ القالي (٤)، والأزهريِّ (٥)،

---

(١) المحكم: ٥/٥٢٣ (رغم).

(٢) السابق: ٦/٧٨ (شنغم).

(٣) وَالَّذِي رَوَى ذَلِكَ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الاشْتِقَاقِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ الْمِيمُ زَائِدَةً وَيكون اشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّنَاعَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَرْغَمَهُ اللهُ وَأَدْغَمَهُ اللهُ وَشَنَّعَ بِهِ، وَيَقُولُونَ: فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِهِ وَشَنْعِهِ. الأمالي: ٢/ ٢١٦ بإيجاز.

(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٩٥ (دغم)، ٨/ ١٩٣ (شنغم).

وابنِ فارسٍ[١]، وابنِ منظور[٢]، والفيروزابادي[٣]، والسُّيوطيِّ[٤]، والزَّبيديِّ[٥].

نتيجة:

هُنَاكَ مَنْ رَوَى شِنَّغْمًا بِالسِّينِ، فَقَالَ: سِنَّغْمًا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ [٦].

يقولُ الأزهَرِيُّ:" هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي نَوَادِرِ اللِّحْيَانِيِّ، وَقَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ ابْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: رَغْمًا سِنَّغْمًا بِالسِّينِ" [٧]. والصَّوابُ: شِنَّغْمًا بالشِّينِ[٨].

٥٦- عَطْشَانُ نَطْشَانُ:

يقولُ ابنُ سيده: " النَّطْشُ: شِدَّةُ جَبْلَةِ الْخَلْقِ. وَرَجُلٌ نَطِيشُ جَبْلَةِ الظَّهْرِ: شَدِيدُهَا. وَمَا بِهِ نَطِيشٌ، أَيْ: حَرَاكٌ وَقُوَّةٌ. وعَطْشَانُ نَطْشَانُ[٩]: إِتْبَاعٌ " [١٠].

أَوْضَحَ ابنُ سيده – فِي كَلَامِهِ هُنَا – أَنَّ نَطْشَان إِتْبَاعٌ لِعَطْشَان.

---

(١) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٦.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٠٣ (دغم)، ١٢/ ٢٤٦ (رغم)، ١٢/ ٣٢٣ (شغم)، ١٢/ ٣٢٨ (شنغم).

(٣) ينظر: القاموس المحيط، ص: ١١٠٧ (دغم)، ص: ١١٢٧ (رغم).

(٤) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٩.

(٥) ينظر: تاج العروس: ٣٢/ ١٦١، ١٦٢ (دغم)، ٣٢/ ٢٦٨ (رغم)، ٣٢/ ٤٨٠ (شنغم).

(٦) ينظر: المُخصَّص: ٤/٢١٩.

(٧) تهذيب اللغة: ٨/ ١٩٣ (شنغم).

(٨) ججينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٢٨ (شنغم)، وتاج العروس: ٣٢/ ٤٢٢(سنغم)، ٣٢/ ٤٨٠ (شنغم).

(٩) أَيْ: قَلِقٌ. الكُلِيَّات ، ص: ٣٥.

(١٠) المحكم: ٨/٢٠ (نطش).

وَقَدْ أَكَّدَ الْجَوهريُّ الْإِتْبَاعَ – هُنَا – قائلًا: " الْعَطَشُ: خِلَافُ الرِّيِّ. وَقَدْ عَطِشَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَطْشَانُ، وَقَوْمٌ عَطْشَى وَعَطَاشَى وَعِطَاشٌ... وَعَطْشَانُ نَطْشَانُ إِتْبَاعٌ لَهُ، لَا يُفْرَدُ " (١).

وَهَذا مَعْنَاهُ أَنَّ نَطْشَانَ لَا يُفْصَلُ مِنْ عَطْشَان؛ لِأَنَّهُ لَا مَعْنى لَهُ إِذَا جِيءَ بِهِ وَحْدَهُ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: عَطْشَانُ نَطْشَانُ، أيْ: أَنَّهُم قَدْ جَاءُوا بِالصِّفَةِ وَأَرَادُوا تَوكِيدَهَا فَكَرِهُوا إِعَادَتَهَا ثَانِيةً (عَطْشَان عَطْشَان)؛ فَغَيَّرُوا مِنْهَا حَرْفًا (بِإِبْدَالِ الْعَيْنِ نُونًا) ثُمَّ أَتْبَعُوهَا الْأُولَى" (٢).

وَقَدْ قَالَ – أيضًا – بِإِتْبَاعِ نَطْشَان لِعَطْشَان كُلٌّ مِنْ ابنِ سلام(٣)، وابنِ قتيبة (٤)، وابنِ دُريدٍ(٥)، وأبي بكر الأنباري(٦)، وأبي منصور الكَرْخِيّ(ت: نحو ٣٣٠هـ) (٧)، وأبي عَليّ القالي(٨)، والأزهريِّ(٩)، والخطَّابيِّ (١٠)، وابنِ فارس (١١)، وأبي منصور الثَّعالبي (ت: ٤٢٩هـ) (١٢)، وابنِ منظور(١٣)، والفيروزابادي(١٤)، والسُّيوطيِّ(١٥)،

(١) الصِّحاح: ٣/ ١٠١٢ (عطش). وينظر: قول الجَوهريّ – أيضًا – في: ٣/ ١٠٢١ (نطش).
(٢) ينظر: الصِّناعتين، ص: ١٩٤، والمُخصَّص: ٤/٢١٥.
(٣) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٢٧٩، ٤/ ٢٧.
(٤) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤١٠.
(٥) ينظر: الجمهرة: ١/ ٢٦٨ (جغب)، ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٤٧، ٢٢٨.
(٧) الألفاظ، ص: ١٨٨.
(٨) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢٠٩.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٥٨ (عطش).
(١٠) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤٢٠، ٢/ ٥٩١، ٣/ ٦١٦.
(١١) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/٤٤٣ (نطش)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٥٠، ٦٧.
(١٢) ينظر: فقه اللُّغة وسرّ العربية، ص: ٢٦٤.
(١٣) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣١٩ (عطش)، ٦/ ٣٥٥ (نطش).
(١٤) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٦٠٧ (نطش).
(١٥) ينظر: المزهر: ١/٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٠.

وأبي البقاء الكفوي[١]، والزَّبيديِّ[٢]، وإبراهيم بن ناصف الْيَازِجِيّ الْحِمْصِيّ (ت: ١٣٢٤هـ) [٣].

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْعَيْنَ، والنُّونَ) يَشْتَرِكَانِ في صِفَاتِ: الْجَهْرِ، والتَّوسُّط بين الشِّدَّةِ والرَّخاوةِ، والاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ [٤].

٥٧- شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَرَجُلٌ لَيِّنُ اللِّيطِ، أَيِ: السَّجِيةِّ. وَاللِّيَاطُ: الرِّبَا. وَلَاطَهُ اللهُ لَيْطًا: لَعَنَهُ، وَشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ[٥]: مِنْهُ، سُرْيَانِيَّةٌ، وَقِيلَ: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ: إِتْبَاعٌ"[٦].

يُلحظُ أنَّ ابنَ سيده – في مُحْكَمِهِ هذَا، مَحلّ البَحثِ – لَمْ يُفْصِحْ عَنْ رَأْيِهِ فِي القَولِ بِإِتْبَاعِ لَيْطَانٍ لِشَيْطَانٍ مِنْ عدمه، بل اكْتَفَى بِعَرضِهِ لآرَاءِ العُلماءِ فِي هَذا الشَّأن.

لَكِنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ لَدَيَّ أنَّهُ مِنَ القائلينَ بِالْإِتْبَاعِ – أيضًا – لِإِيرَادِهِ ذَلكَ فِي بَابِ الْإِتْبَاعِ فِي كِتَابِهِ (المُخَصَّص) [٧].

وَقَدْ أَتْبَعُوا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ هَذَا التَّالِي بِإِرَادَةِ التَّوْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ وَالِاسْتِقْصَاءِ لِلمَعْنَى[٨].

---

(١) ينظر: الكليات، ص: ٣٥.
(٢) ينظر: تاج العروس: ١٧/ ٢٧٠ (عطش)، ١٧/ ٤١٦ (نطش).
(٣) ينظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: ١/ ١٣٥.
(٤) ينظر: تاريخ آداب العرب: ٨٢/١، ٨٣، والفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٢، ١٤٦.
(٥) أَيْ: لَصُوقٌ لَازِمٌ لِلشَّرِّ. الكُلِّيَّات ، ص: ٣٥.
(٦) المحكم: ٢٢٠/٩ (ليط).
(٧) ينظر: ٢١٤/٤.
(٨) غريب الحديث، لابنِ قُتيبة: ٤١١/١ بتصرُّفٍ يَسِيرٍ.

ومِمَّنْ قَالَ بِالْإِتْبَاعِ – أيضًا – ابنُ دُريدٍ [١]، وأبو بكر الأنباري [٢]، وأبو منصور الكَرْخِيّ[٣]، والفارابي[٤]، وأبوعَلِيّ القالي[٥]، والخَطَّابيُّ[٦]، والجوهريُّ[٧]، وابنُ فارسٍ[٨]، وأبو هلال العسكري[٩]، وتقيُّ الدِّين الدّقيقي المصري (ت: ٦١٣هـ) [١٠]، وابنُ منظور[١١]، والفيروزابادي[١٢]، والسُّيوطيُّ[١٣]، وأبو البقاء الكفوي[١٤]، والزَّبيديُّ[١٥].

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيَّة فإنَّ (الشِّينَ، واللَّامَ) يشتركان في صِفتي: الاستِفَال، والانْفِتَاح[١٦].

---

(١) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٤٧، ٢٢٧.
(٣) الألفاظ، ص: ١٨٨.
(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٣٨٤.
(٥) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢٠٩.
(٦) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٢٥٤، ٤٢٠، ٣/ ٦١٦.
(٧) ينظر: الصحاح: ٣/ ١١٥٨ (ليط).
(٨) ينظر: مجمل اللغة: ١/ ٧٩٩، والإتباع والمزاوجة، ص: ٥٣، ٦٧.
(٩) ينظر: الصناعتين، ص: ١٩٤.
(١٠) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني، ص: ٢٣٦.
(١١) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٣٩٧ (ليط).
(١٢) القاموس المحيط، ص: ٦٨٦ (ليط).
(١٣) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧ ، ٣٣٠.
(١٤) ينظر: الكليات، ص: ٣٥.
(١٥) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٨٥ (ليط).
(١٦) ينظر: تاريخ آداب العرب: ١/ ٨٣، وعلم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ٩٤، ١٠٤.

٥٨- حَسَنٌ بَسَنٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " الْبَاسِنَةُ: كَالْجُوَالِقِ غَلِيظٌ يُتَّخَذُ مِنْ مُشَاقَةِ الكَتَّانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهُ. وَالْبَآسِنَةُ: اسْمُ آلَاتِ الصُّنَّاعِ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. وَفِي الْحَدِيثِ " نَزَلَ آدَمُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسِنَةِ "(١)، التَّفْسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ: إِتْبَاعٌ " (٢).

أَوْضَحَ ابنُ سيده –ـ هُنا – أَنَّ بَسَنًا إِتْبَاعٌ لِحَسَنٍ.

وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الخليلُ(٣)، وابنُ قتيبة(٤)، وأبو محمد السّرقسطي(٥)، وأبو منصور الكرخي(٦)، والفارابي(٧)، وأبوعَلِيّ القالي(٨)، والخطَّابيُّ (٩)، والجوهريُّ(١٠)، وابنُ فارسٍ(١١)، وأبوهلال العسكري(١٢). وتَابَعَهُ تقيُّ الدِّين

(١) ذَكَرَهُ أبو الوليد الأزرقي (ت: ٢٥٠هـ) في أخبار مكة: ١/ ٣٢٩، وابنُ الأثير في النهاية: ١٢٩/١ (بسن).
(٢) المحكم: ٨/ ٥٢٩، ٥٣٠ (بسن).
(٣) العين: ٢٧٢/٧ (بسن).
(٤) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤١٠.
(٥) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٩١٤.
(٦) الألفاظ ، ص: ١٨٨.
(٧) ينظر: مُعجم ديوان الأدب: ١/ ٢٣٢.
(٨) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٦، ٢١٧.
(٩) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥٩١، ٣/ ٦٢٠.
(١٠) ينظر: الصِّحاح: ٥/ ٢٠٧٨ (بسن)، ٥/ ٢٠٩٩ (حسن).
(١١) ينظر: مُجمل اللُّغة: ١/ ١٢٥ (بسن)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٦٧.
(١٢) ينظر: الصِّناعتين، ص: ١٩٤.

الدَّقيقي المصري[١]، وابنُ منظور[٢]، والفيروزابادي[٣]، والسُّيوطيُّ[٤]، وأبو البقاء الكفوي[٥]، والزَّبيديُّ[٦].

وقد ورد في (بَسَن):

أنَّ نُونَهُ زائدةٌ، بحجَّة أنَّ أَصْلَهُ: بسٌّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيقَ أَبسُّهُ بسًّا فَهُوَ مَبْسُوسٌ، ثمَّ حُذِفَت إِحْدَى السِّينَين تَخْفِيفًا.

أنَّ نُونَهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ (السِّين).

يقولُ أبوعليّ القالي: " يجوزُ أَنْ تكونَ النُّونُ فِي بَسَنٍ زَائِدَةً، كَمَا زادوا فِي قَوْلهم: امْرَأَة خَلْبَنٌ، وَهِيَ الخَلَّابَةُ... فَكَانَ الأَصْلُ فِي بَسَنٍ بَسًّا، وَبَسٌّ مصدرُ بَسَسْتُ السَّوِيقَ أَبُسُّهُ بَسًّا فَهُوَ مَبْسُوسٌ، إِذَا لَتَتَّهُ بِسَمْنٍ أَو زَيْتٍ لِيَكْمُلَ طِيبُهُ، فَوُضِعَ البَسُّ مَوضِعَ الْمَبْسُوس وَهُوَ الْمَصْدَرُ، كَمَا قُلْت: هَذَا دِرْهَم ضَرْب الْأَمِير، تُرِيدُ مَضْرُوبَهُ، ثمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السِّينَين وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَبُنِي عَلَى مِثَال حَسَن، فَمَعْنَاه: حَسَن كَامِل الْحُسْن، وَأَحْسَنُ مِن هَذَا الْمَذْهَب الَّذِي ذَكرْنَاهُ أَنْ تكونَ النُّونُ بَدَلًا مِن حَرف التَّضْعِيف، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيف تُبْدَلُ مِنْهَا الْيَاء مثل: تَظَنَّيْتُ وَتَقَضَّيْتُ وأشباههما... فَلَمَّا كَانَت النُّونُ مِن حُرُوف الزِّيَادَة كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِن حُرُوف الزِّيَادَة، وَكَانَت مِن حُرُوف الْبَدَل كَمَا أَنَّهَا من حُرُوف الْبَدَل، أُبْدِلَت مِن السِّين، إِذْ مَذْهَبُهُم فِي الإِتْبَاعِ أَنْ تكونَ أَوَاخِرُ الْكَلِم عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، مثل القَوافي والسَّجْع، ولتكونَ مِثْلَ حَسَنٍ" [٧].

---

(١) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني، ص: ٢٣٦.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٢ (تبع)، ١٣/ ٥٢ (بسن)، ١٣/ ١١٥ (حسن).

(٣) القاموس المحيط، ص: ٧٠٦ (تبع).

(٤) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠ ، ٣٣١.

(٥) ينظر: الكليات، ص: ٣٥.

(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٣٨٠ (تبع)، ٣٤/٢٥٥ (بسن).

(٧) الأمالي: ٢/ ٢١٧.

هذَا وَقَد رَدَّ عَلَيهِ البكريُّ (ت: ٤٨٧ هـ) قَائلًا: " أمَّا قوله: إنَّ النُّون فِي بَسَنٍ زائدةٌ كزيادتها في خلبن... فَشَاذٌ لَا نظيرَ له؛ لأنَّ بَسَنًا مِن ذوات الثَّلاثة وهي لا تحتمل الزِّيادة لمَّا كانت أقلَّ الأصول. وأمَّا قوله: وأَحْسَنُ مِن هذَا أنْ تكونَ النُّونُ بَدَلًا مِن حَرف التَّضْعِيف، لأنَّ حُرُوف التَّضْعِيف تُبدل منها اليَاء مثل: تَظَنَّيْتُ وما أشبهه. فإنَّ تَظَنَّيْت أُبدل لاجتماعِ ثَلاثة أمثال، وإنَّما فِي بَسَنٍ مثْلان. فإن احتجَّ مُحتجّ بقولهم: أَمْلَيْتُ وأَحْسَيْتُ فِي أَمْلَلْتُ وأَحْسَسْتُ، وأَيْمَا فِي أمَّا؛ فهذا قليلٌ، وهو مع قِلَّتهِ أتَى بالياء ولم يأتِ بالنُّون البتَّة، فكيف يُقاس عَلَى مَا لم يُسمع!"(١).

٥٩- حسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " قَسَنٌ: إِتْبَاعٌ لِحَسَنٍ بَسَنٍ. وَالْقِسْيَنُّ: الشَّيْخُ الْهَرِمُ، وَكَذَلِكَ: الْبَعِيرُ" (٢).

ذكرَ ابنُ سيده أنَّ قَسَنًا إِتْبَاعٌ لِحَسَنٍ بَسَنٍ.

وقد سَبَقَهُ إلى ذلك أبو بكر الأنباري(٣)، والأزهريُّ(٤)، وابنُ فارس(٥). وتَابَعَهُ ابنُ منظور(٦)، والسُّيوطيُّ (٧)، وأبو البقاء الكفوي (٨)، والزَّبيديُّ (٩).

(١) التَّنبيه عَلَى أوْهَام أبِي عَليّ فِي أَمَاليهِ، ص: ١١٣، ١١٤.
(٢) المحكم: ٦/٢٣٧ (قسن).
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٣١٢ (قسن).
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٧.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٣٤٢ (قسن).
(٧) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٦، ٣٢٨ .
(٨) ينظر: الكليات، ص: ٣٦.
(٩) ينظر: تاج العروس: ٣٥/ ٥٥٧ (قسن).

وَقِيلَ فِي نُونِ (قَسَنٍ) مَا قِيلَ فِي نُونِ (بَسَنٍ) [١].

٦٠- سَلِيهٌ مَلِيهٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " رَجُلٌ مَلِيهٌ، ومُمْتَلَهٌ [٢]: ذَاهِبُ الْعَقْلِ. وَسَلِيهٌ مَلِيهٌ: لَا طَعْمَ لَهُ، كَقَوْلِهِمْ: سَلِيخٌ مَلِيخٌ، وَقِيلَ: مَلِيهٌ إِتْبَاعٌ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ" [٣].

يَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ نَصِّ ابنُ سيده – السَّابِق – أنَّ مَلِيهًا فيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أنَّهَا بمعنى ذَاهِب الْعَقْلِ.

أنَّهَا بمعنى لَا طَعْمَ لَهُ، وهذَا المَعْنَى قَد ذَكَرَهُ ابنُ سيده فِي مَوْضِعٍ آخَر، إذْ يقولُ: " سَلِيهٌ مَلِيهٌ: لَا طَعْمَ لَهُ، كَقَوْلِكَ: سَلِيخٌ مَلِيخٌ، عَن ثَعْلَب " [٤].

أنَّهَا إِتْبَاعٌ لِسَلِيهٍ، وهو محكيٌّ عَنْ ثَعْلَب.

وَقَد ذَكَرَ هذِهِ المَعانِي كُلٌّ مِن ابنِ منظور [٥]، والزَّبيديِّ [٦].

أمَّا السُّيوطيُّ فِيمَا – حَكَاهُ عَنْ ثَعْلَبٍ فِي أَمَالِيهِ – فَقَدْ جَعَلَ سَلِيهًا إِتْبَاعًا لِمَلِيهٍ – خِلَاف مَا قالَ بِهِ ابنُ سيده – نَاسِبًا ذَلِكَ لِلِّحْيَانِيِّ، إذْ يقولُ: " قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: يُقَالُ: مَلِيهٌ سَلِيهٌ " [٧].

وبِمِثْلِ ذَلِكَ قال أبو حيَّان التَّوحيديّ، عَلِيّ بن مُحمَّد بن العبَّاس (ت: نحو ٤٠٠هـ) [٨].

---

(١) ينظر: الأمالي، لأبي عليّ القالي: ٢/ ٢١٧.

(٢) ضُبِطَ بِكَسْرِ اللَّامِ فِي تاج العروس: ٣٦/ ٥٠٢ (مله).

(٣) المحكم: ٣٣١/٤ (مله).

(٤) السابق: ٢١٩/٤ (سله).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٤١ (مله).

(٦) ينظر: تاج العروس: ٣٦/ ٥٠٢ (مله).

(٧) المزهر: ١/ ٣٢٩.

(٨) ينظر: البصائر والذخائر: ٦/ ٥١.

٦١- خَظَا بَظَا، حَظِيَتْ وَبَظِيَتْ:

يقولُ ابنُ سيده: " خَظَا لَحْمُهُ خُظُوًّا، وَخَظِيَ خَظًا: اكْتَنَزَ. وَلَحْمُهُ خَظَا بَظَا، إِتْبَاعٌ" (١).

ويقولُ في مَوْضِعٍ آخَر: " بَظَا لَحْمُهُ يَبْظُو: كَثُرَ، وَتَرَاكَبَ، وَاكْتَنَزَ. وَلَحْمُهُ خَظَا بَظَا: إِتْبَاعٌ، وَحَظِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وبَظِيَتْ، إِتْبَاعٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (ب ظ ي)" (٢).

ذَكَرَ ابنُ سيده – فِي كَلامِهِ السَّابق – أنَّ بَظَا إِتْبَاعٌ لِخَظَا، وبَظِيَتْ إِتْبَاعٌ لِحَظِيَتْ.

وقد سَبقَهُ إِلَى مثلِ ذلك أبو عَليّ القالي(٣).

وتابَعَهُ ابنُ منظور(٤)، والسُّيوطيُّ (٥)، والزبيديُّ(٦).

أمَّا ابنُ دُريدٍ فَقَدْ نَقَلَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَولَهُ بأنَّ (بَظَا) لَفْظٌ لا يُفْرَدُ، كَأَنَّهُ إِتْبَاعٌ لِخَظَا، إِذْ يقولُ: " وَيُقَال: لَحْمُهُ خَظَا بَظَا، إِذا كَانَ مُنْتَفِجَ اللَّحْمِ كَثِيرَهُ، وَلَا يُفرِدُ بَظَا كَأَنَّهُ إِتْبَاعٌ، هَكَذَا يَقُول الْأَصْمَعِي" (٧).

فَقَولُهُ: كَأَنَّهُ إِتْبَاعٌ، لَم يَقْطَعْ بِإِتْبَاعِ بَظَا لِخَظَا، بَلْ يَجْعَلُ الأَمْرَ مُحْتَمَلًا.

بِدَلِيلِ مَا نَقَلَهُ الزَّمخشريُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ حَكَى عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِفْرَادَ (بَظَا)، إِذْ يقولُ: "... فَقَدْ حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِفْرَادَهُ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَبَظَا " (٨).

---

(١) المحكم: ٢٨٩/٥ (خظو).
(٢) السابق: ٤٤/١٠ (بظو).
(٣) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٧.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٧٤ (بظا)، ١٤/ ٢٣٢ (خظا).
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨.
(٦) ينظر: تاج العروس: ٣٧/ ١٧٥ (بظو)، ٥٦٠/٣٧ (خظو).
(٧) الجمهرة: ١٠٢٤/٢ (بظواي).
(٨) الفائق: ٢/ ١٠٩.

وأَخْلُصُ مِنْ ذَلكَ إِلَى أَنَّ بَظَا صِلَةٌ لِخَظَا، وَقَدْ يُفْرَدُ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ فِيهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْبَاعِ.

نتمة:

ذَكَرَتْ بَعْضُ الكُتُب أُمُورًا تَتَعَلَّقُ بـ(خَظَا بَظَا، وَخَظِيَةٍ بَظِيَةٍ)، وَبَيَانُ ذَلكَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

خَظٍ بَظٍ لُغَةٌ فِي خَظَا بَظَا [(١)].

خَظَاةٌ بَظَاةٌ لُغَةٌ فِي خَظِيَةٍ بَظِيَةٍ، حيثُ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا سَاكِنَةً عَلَى لُغَةِ طَيِّيءٍ [(٢)].

(بَظِيَتْ) دَخِيلَةٌ، وَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً.

يُقَالُ: حَظِيَتِ الْمَرْأَةُ (بِالْحَاءِ) مِنَ الْحُظْوَةِ[(٣)]، وَخَظِيَتِ (بِالْخَاءِ).

وَرِوَايةُ (الْخَاء) قَالَ بِهَا الخليلُ، وابنُ فارس.

يقولُ الأَوَّلُ: " وَبَظَا صِلَةٌ لِخَظَا. وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ لِابْنِ أَخِيهِ وَقَدْ أَعْرَسَ: كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ قَالَ: خَظِيَتْ وبَظِيَتْ، قَالَ: أَمَّا خَظِيَتْ فَقَدْ عَرَفْتُهُ، فَمَا بَظِيَتْ؟ قَالَ: عَرَبِيَّةٌ لَمْ تَبْلُغْكَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَا خَيْرَ فِي عَرَبِيَّةٍ لَمْ تَبْلُغْنِي"[(٤)].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٥/٧ (خظا)، والفائق: ٢/ ١٠٩، ولسان العرب: ١٤/ ٢٣٢ (خظا)، وتاج العروس: ٥٦١/٣٧ (خظى).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٥/٧ (خظا)، ولسان العرب: ١٤/ ٢٣٢ (خظا)، وتاج العروس: ٥٦١/٣٧ (خظى).

(٣) وهي رواية ابن سيده – كما وضح من خلال نصِّه السَّابق – وبها قالَ – أيضًا – أبو بكر الأنباري، والزَّمخشري، وابنُ منظور، والفيروزابادي، والزَّبيديُّ. ينظر على الترتيب: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٢٨/٢، والفائق: ١٠٩/٢، ولسان العرب: ١٤/ ٧٤ (بظا)، ١٤/ ٢٣٢ (خظا)، والقاموس المحيط، ص: ١٢٦٣(بظا)، وتاج العروس: ٣٧/ ١٧٥ (بظو)، ٥٦١/٣٧ (خظى).

(٤) العين: ١٧٢/٨ (بظو).

ويقولُ الثَّاني: "الْبَاءُ وَالظَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَمَكُّنُ الشَّيْءِ مَعَ لِينٍ وَنَعْمَةٍ فِيهِ. يُقَالُ: بَظِيَ لَحْمُهُ اكْتَنَزَ، ولَحْمُهُ خَظَا بَظًا. وَرُبَّمَا قَالُوا خَظِيَتِ الْمَرْأَةُ وَبَظِيَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ، لَكِنَّهَا فِيمَا يُقَالُ: دَخِيلٌ" (١).

أمَّا الأزهريُّ فَقَد أكَّدَ عَلَى رِوَايَةِ (الْحَاء) قَائِلًا: " وَأَمَّا قَوْلُهُم: حَظِيَتِ الْمَرْأَةُ وَبَظِيَتْ – مِنَ الْحُظْوَةِ – فَهُوَ بِالْحَاءِ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْخَاءَ " (٢).

أبو بكر الأنباري(٣)، والزمخشري(٤)، وابن منظور(٥)، والفيروزابادي(٦)، والزبيدي(٧).

٦٢ – خَصِيٌّ بَصِيٌّ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَخَصَاهُ خِصَاءً: سَلَّ خُصْيَيْهِ؛ يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْغَنَمِ. وَرَجُلٌ خَصِيٌّ: مَخْصِيٌّ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: خَصِيٌّ بَصِيٌّ، إِتْبَاعٌ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وَالْجَمْعُ: خِصْيَةٌ، وَخِصْيَان"(٨).

ويقولُ في موضعٍ آخر: " يُقَالُ: خَصِيٌّ بَصِيٌّ، حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ وَلَمْ يُفَسِّرْ بَصِيًّا، وَأُرَاهُ إِتْبَاعًا، وَقَالَ: خَصَاهُ اللهُ، وَبَصَاهُ، وَلَصَاهُ " (٩).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ٢٦٢ (بظا).
(٢) تهذيب اللغة: ٢١٥/٧ (خظا).
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٢٨/٢.
(٤) ينظر: الفائق: ١٠٩/٢.
(٥) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٧٤ (بظا)، ١٤/ ٢٣٢ (خظا).
(٦) ينظر: القاموس المحيط، ص: ١٢٦٣ (بظا).
(٧) ينظر: تاج العروس: ٣٧/ ١٧٥ (بظو)، ٥٦١/٣٧ (خظى).
(٨) المحكم: ٢٤٤/٥ (خصى).
(٩) السابق: ٣٦٧/٨ (بصى).

وَهَكَذَا فَقَدْ ذَكَرَ ابنُ سيده – هُنَا – مُفْصِحًا عَنْ رَأْيِهِ – أنَّ بَصِيًّا إِتْبَاعٌ لِخَصِيٍّ، مُشِيرًا فِي خِتَامِ قَولِهِ الثَّانِي إِلَى أَنَّهُ يُقَالُ – أيضًا – خَصَاهُ اللهُ وَبَصَاهُ وَلَصَاهُ، وَقَد حَكَمَ الزَّبِيديُّ عَلَى ذَلكَ بأنّه إِتْبَاعٌ، إِذْ يقولُ: " وَقَوْلُهُمْ: خَصِيٌّ بَصِيٌّ لَصِيٌّ إِتْبَاعٌ " (١).

وَتَابَعَ ابنَ سيده – هُنَا – كُلٌّ مِن ابنِ منظور(٢)، والفيروزابادي(٣)، والسُّيوطيِّ(٤)، والزبيديِّ(٥).

٦٣ – عَيِيٌّ شَيِيٌّ، والْعِيِّ والشِّيِّ:

يقولُ ابنُ سيده: " يَاشَيَّ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: التَّأَسُّفُ عَلَى الشَّيْءِ يَفُوتُ، وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: التَّعَجُّبُ، يُقَالُ: يَاشَيَّ مَالِي، وَمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ. وَعَيِيٌّ شَيِيٌّ: إِتْبَاعٌ، لُغَةٌ فِي شَوِيٍّ"(٦).

ويقولُ في مَوْضِعٍ آخَر: " وَجَاءَ بِالْعِيِّ وَالشِّيِّ : إِتْبَاعٌ، وَاوُ الشِّيِّ مُدْغَمَةٌ فِي يَائِهَا، وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ وَاوَهَا مُدْغَمَةٌ فِي يَائِهَا لِمَا أَذْكُرُهُ بَعْد مِن قَوْلِهِم: شَوِيٌّ، وَعَيِيٌّ، وَشَيِيٌّ مُعَاقَبَةٌ. وَمَا أَعْيَاهُ وَأَشْوَاهُ وَأَشْيَاهُ" (٧).

بَيَّنَ ابنُ سيده – فِي قَولَيْهِ السَّابِقَين – مَا يأتِي:

أنَّ شَيِيًّا إِتْبَاعٌ لِعَيِيٍّ، وشيًّا إِتْبَاعٌ لِعِيٍّ.

أنَّ شَيِيًّا لُغَةٌ فِي شَوِيٍّ.

---

(١) تاج العروس: ٣٩/ ٤٥٥ (لصى).

(٢) ينظر : لسان العرب: ١٤/ ٧٤ (بصا)، ١٤/ ٢٣١ (خصا).

(٣) ينظر : القاموس المحيط، ص: ١٢٦٣ (بصا)، ص: ١٣٣٠، ١٣٣١ (لصا).

(٤) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨.

(٥) ينظر: تاج العروس: ٣٧/ ١٧٣ (بصو).

(٦) المحكم: ٨/٨٤ (شيى).

(٧) السابق: ٨/١٣٩ (شوى).

أنَّ الْعِيَّ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ، وَالشِّيَّ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ؛ وَصَارَتِ الْوَاوُ – السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا – يَاءً لِلْمُعَاقَبَةِ، أيْ: أُجْرِيَ عَلَى لَفْظِ الْأَوَّلِ؛ لِيَكُونَ مِثْلَهُ فِي الْبِنَاءِ(١).

وقد سَبَقَه ابنَ سيده فِي القَولِ – هُنَا –ـ بالْإِتْبَاعِ كُلٌّ مِنْ أبي بكر الأنباري(٢)، والأزهريِّ(٣)، والجوهريِّ(٤)، وابنِ فارس(٥).

وتَابَعَهُ أبو الفضل الميداني(٦)، والزَّمخشريُّ(٧)، وابنُ منظور(٨)، والفيروزابادي(٩)، والسُّيوطيُّ(١٠)، والزَّبيديُّ(١١).

(١) ينظر: الأمالي، لأبِي عَليّ القالي: ٢/ ٢٠٩.
(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٣٠٧ (شاء).
(٤) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٩٧ (شوى).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٢٤ (شوى)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٦٩.
(٦) ينظر: مجمع الأمثال: ٢/ ٣٦.
(٧) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٥٣١ (شيي).
(٨) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٤٤٨ (شوا) ، ٤٤٩ (شيا).
(٩) ينظر: القاموس المحيط، ص: ١٣٠١ (شيي).
(١٠) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٧.
(١١) ينظر: تاج العروس: ٣٨/ ٤٠٠ (شوى).

المبحثِ الثَّاني

مَا أَوْرَدَهُ ابنُ سيده مِن أمثلةٍ وَقَعَ فِيهَا الْإِتْبَاعُ بينَ كَلمتينِ مُتتاليتينِ لهُما وزنٌ ورَوِيٌّ واحدٌ وقد فُصِلَ بينهُما بأَحَدِ حَرْفَي العَطْفِ: الوَاو، وَأَوْ. أوْ بِحَرْفِ المَعانِي (لَا).

هَنَأَنِي ومَرَأَنِي:

يقولُ ابنُ سيده: " مَرُؤَ الرَّجُلُ يَمْرُؤُ مُرُوءَةً، فَهُوَ مَرِئٌ، وتَمَرَّأَ. وطَعَامٌ مَرِئٌ: هَنِيءٌ، حَمِيدُ الْمَغَبَّةِ بَيِّنُ الْمَرْأَةِ، عَلَى مِثَالِ تَمْرَةٍ. وقَدْ مَرُؤَ مَراءَةً، ومَرَأَ، واسْتَمْرَأَهُ. وقَالُوا: هَنَأَنِي ومَرَأَنِي، عَلَى الإِتْبَاعِ، فإِذَا أَفْرَدُوهُ قَالُوا: أَمْرَأَنِي"(١).

بَيَّنَ ابنُ سيده – فِي قولِهِ السَّابق – أنَّ مَرَأَنِي إِتْبَاعٌ لِهَنَأَنِي، ولَا يُتَكَلَّمُ بِهِ وَحْدَهُ عَلَى (فَعَلَ) بل عَلَى (أَفْعَلَ)، فيُقَالُ: أَمْرَأَنِي.

ويُوَضِّحُ الأمرَ فِي مُخَصَّصِهِ قَائِلًا: " وأَمَّا قَوْلُهُم: هَنَأَنِي ومَرَأَنِي فَإِتْبَاعٌ، وَهُوَ مِمَّا يُجْرُونَ عَلَى الْكَلِمَةِ مَا يُجْرُونَ عَلَى أُخْتِهَا " (٢).

ويقولُ السُّيوطيُّ: " وتَقُولُ: أَكَلْتُ الشَّيْءَ هَنِيئًا مَرِيئًا، أَيْ: سَائِغًا حَمِيدَ الْمَغَبَّةِ، وَقَدْ هَنَأَنِي ومَرَأَنِي بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي الثَّانِي لِلْمُزَاوَجَةِ، فَإِذَا لَمْ تَذْكُرْ هَنَأَنِي قُلْتَ: أَمْرَأَنِي لَا غَيْر" (٣).

وبمثلِ ذَلكَ قَالَ ابنُ السِّكِّيت(٤)، وأبو بكر الأنباري(٥)، و الفَارَابي(٦)،

---

(١) المحكم: ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٤ (مرأ).

(٢) المخصص: ١/ ٤١٦.

(٣) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد : ١/ ١٣٢.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ١١٤، ٢٢٧.

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٦٣.

(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٢٨.

وأبو عليّ القالي[١]، والأزهريُّ[٢]، والجوهريُّ[٣]، وابنُ فارسٍ [٤]، وأبو هلال العسكري[٥]، والقاضي عياض[٦]، وابنُ الأثير[٧]، وأبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ) [٨]، وابنُ منظور[٩]، والفيُّومي[١٠]، والزَّبيديُّ[١١].

يُضافُ إِلَى ذَلكَ أنَّ هُناكَ مَن ذَكَرَ أنَّ مَرَأَنِي وَأَمْرَأَنِي لُغَتَانِ، يقولُ الفيُّوميُّ: "... وَمِنْهُم مَن يَقُولُ: مَرَأَنِي وَأَمْرَأَنِي لُغَتَانِ" [١٢].

٢- الْحَاجَةُ وَالدَّاجَةُ:

يقولُ ابنُ سِيده: "... وَقَالُوا: الْحَاجَةُ والدَّاجَةُ، حَكَاهُ الزَّجَّاجِيُّ. قَالَ: فَقِيلَ: الدَّاجَةُ: الْحَاجَةُ نَفْسُهَا، وكُرِّرَ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، وَقِيلَ: الدَّاجَةُ أَخَفُّ شَأْنًا مِن الْحَاجَةِ، وَقِيلَ: الدَّاجَةُ إِتْبَاعٌ لِلْحَاجَةِ؛ وَإِنَّمَا حَكَمْنَا أَنَّ أَلِفَهَا وَاوٌ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ يُعْرَفُ بِهِ أَلِفُهُ فَحَمْلُهُ عَلَى الْوَاوِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ ذَلِك أَكثر، عَلَى مَا وَصَّانَا بِهِ سِيبَوَيْهِ" [١٣].

---

(١) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢٠٩.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٨ (هنأ)، ١٥/٢٠٥ (مرأ).
(٣) ينظر: الصحاح: ١/٧٢ (مرأ).
(٤) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٩.
(٥) ينظر: الفروق اللغوية، ص: ٢٩٦.
(٦) ينظر: مشارق الأنوار: ٢/٢٧٠.
(٧) ينظر: النهاية: ٤/٣١٣ (مرأ).
(٨) ينظر: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ١٣٧.
(٩) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٨٦ (هنأ).
(١٠) ينظر: المصباح المنير: ٢/ ٥٦٩ (مرأ).
(١١) ينظر: تاج العروس: ١/ ٤٢٨ (مرأ).
(١٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٩ (مرأ).
(١٣) المحكم: ٧/٥٣٤ (دوج).

يُلحظُ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده السَّابق أنَّ الدَّاجَةَ إِتْبَاعٌ لِلْحَاجَةِ.

وقد سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ ذلكَ الأزهريُّ (١)، والجوهريُّ (٢)، وابنُ فارس(٣).

وتابَعَهُ الزَّمخشريُّ(٤)، وابنُ الأثير(٥)، وابنُ منظور(٦)، والزَّبيديُّ(٧).

فَالدَّاجَةُ فيها قَوْلَانِ: أحَدُهُما مَا لَا يُذكرُ احتقارًا له، أيْ: قد قضيتُ الحَوائجَ التي لها مَوقعٌ من قَلبي، وقضيتُ مَا لَا يُذكرُ احتقارًا له. وثانيهما: " الدَّاجَةُ " معناها كَمَعْنى " الْحَاجَة "، فنُسِقَت عليها لخلافِها لَفْظها. رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ أنَّهُ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى مَا تَرَكْتُ حَاجَةً، ولَا دَاجَةً إِلَّا أَتَيْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ "، قَالَ: بَلَى، قَالَ: " فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ كُلَّ حَاجَةٍ وَدَاجَةٍ"(٨) (٩).

وعَيْنُ (الدَّاجَة) مَجْهُولَةُ الشَّأْنِ فَحُمِلَتْ عَلَى الْأَغْلَب؛ لِأَنَّ بَنَات الْوَاو من الْمُعتل الْعَين أَكثرُ مِن بَنَات الْيَاء (١٠).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ١١٢ (ديج).

(٢) ينظر: الصِّحاح: ١/ ٣١٣ (دجج).

(٣) ينظر: مقاييس اللُّغة: ٢/ ٢٦٤ (دجَّ).

(٤) ينظر: الفائق: ١/ ٤٤٣.

(٥) ينظر: النِّهاية: ٢/ ١٣٨ (دوج).

(٦) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٢٦٣ (دجج)، ٢/ ٢٧٧ (دوج).

(٧) ينظر: تاج العروس: ٥/ ٥٨٢ (دوج).

(٨) الحديث أخرجه الإمام البيهقي في شُعب الإيمان، حديث رقم (٦٦٨٤): ٢٩٩/٩.

(٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٧.

(١٠) الفائق: ٤٤٣/١ بتصرُّفٍ يَسيرٍ، وينظر: الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص: ٣٥٦.

وهذا معناه: أنَّ الدَّاجَةَ أَصْلُهَا: دَوْجَةٌ، كَمَا أَنَّ حَاجَــةً أَصْــلُهَا: حَوْجَــةٌ، وَحُكْمُهَا حُكْمُهَا؛ وإنَّما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الدَّاجَةَ فِي فَصْلِ (دَجَجَ) لأَنَّهُ تَوَهَّمَهَا مِنَ الدَّاجَّةِ: الجَمَاعةِ الَّذِينَ يَدِجُّونَ عَلَى الأَرضِ، أَيْ يَدِبُّون فِي السَّيْرِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ مَعْنَى الْحَاجَةِ فِي شَيْءٍ (١).

أمَّا مِن النَّاحية الصَّوتيــَّة فإنَّ (الْحَاءَ، وَالدَّالَ) يَشْــتَرِكَانِ فــي صِــفَاتِ: الاسْتِفَالِ، وَالانْفِتَاحِ، وَالْإِصْمَاتِ (٢).

٣- الرِّيحُ وَالضِّيحُ:

يقولُ ابنُ سِيده: " وَجَاءَ بِالرِّيحِ وَالضِّيحِ – عَنْ أَبِي زَيْدٍ – الضِّيحُ إِتْبَــاعٌ لِلرِّيحِ، فَإِذا أُفْرِدَ لم يَكُنْ لَهُ مَعْنًى. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْعَامَّةُ تَقُولُ: جَاءَ بِالضِّــيحِ وَالرِّيحِ، وَهَذَا مَا لَا يُعْرَفُ" (٣).

يُلحظ مِنْ كَلامِ ابنِ سيده – السَّابق – أنَّ الضِّيحَ إِتْبَاعٌ لِلرِّيحِ. وَهُــوَ مَثَــلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ أَوِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ(٤).

وَابنُ سيده مَسْبُوقٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِق، فَقَد سَبَقَهُ ابْنُ فارس(٥).

وَتَابَعَهُ ابْنُ منظور(٦)، والزَّبيديُّ(٧).

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢٦٣/٢ (دجج).
(٢) ينظر: علم الصوتيات، د/ إبراهيم أبوسكين، ص: ٨٩، ١٢١.
(٣) المحكم: ٤٢٠/٣(ضيح)، وينظر قولُ ابن دُريدٍ في جَمهرته: ٩٩/١(ضحح).
(٤) ينظر: الأمثال، لابن سلام، ص: ١٨٨، وجمهرة الأمثال: ١/ ٣٢١، ومجمع الأمثال: ١/ ١٦١، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: ٢/ ٥٨، ٥٩.
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٣٧.
(٦) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٢٧ (ضيح).
(٧) ينظر: تاج العروس: ٦/ ٥٧١ (ضيح).

أمَّا الأزهريُّ فقد أَخْبَرَ بأنَّ غيْرَ اللَّيْثِ[١] لَا يُجيزُ الضِّيحَ، إذْ يقولُ:" يُقَالُ: الرِّيحُ وَالضِّيحُ تَقْوِيةٌ لِلَفْظِ الرِّيحِ، فَإِذَا أَفْرَدْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى... وَغيْرُ اللَّيْثِ لَا يُجِيزُ الضِّيحَ"[٢].

وأمَّا ابنُ الأَثِيرِ فقد جَعَلَ الضِّيحَ مَقْلُوبًا مِنْ ضُحَى الشَّمْسِ، وَهُوَ إِشْرَاقها، إذْ يقولُ مُعلِّقًا عَلَى حَدِيثِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ « لَوْ مَاتَ يَوْمَئِذٍ عَنِ الضِّيحِ وَالرِّيحِ لَوَرِثَهُ الزُّبَيْرُ »[٣]: " هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. والْمَشْهُورُ: الضِّحُّ، وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَإِنْ صَحَّت الرِّوَايَةُ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ ضُحَى الشَّمْسِ، وَهُوَ إِشْرَاقُهَا. وقِيلَ: الضِّيحُ: قَرِيبٌ مِنَ الرِّيحِ " [٤].

وَهَذَا مَعْنَاهُ: أَنَّ الرِّوَايَةَ (بِالضِّيحِ) لَوْ صَحَّتِ فَوَجْهُهَا: أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ: الضِّحْوُ بِوَزْنِ صِنْوٍ مِنْ ضَحَا يَضْحُو ضِحْوًا، ثُمَّ قُدِّمَتْ لَامُهُ عَلَى عَيْنِهِ فَصَارَ: ضِوْح وَوَزْنُهُ فِلْعٌ؛ ثُمَّ قُلِبَت الْوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَسُكُونِهَا رَومًا لِلازْدِوَاجِ[٥].

وكَلَامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ أَنْ يُقَالَ: ضَحَى لِلشَّمْسِ يَضْحَي، إذَا بَرَزَ لَهَا قَالَ اللهُ – ﷻ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [٦]، أيْ: لَا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ وَلَا حَرُّهَا فِي الْجَنَّةِ [٧].

---

(١) أَمْثَالُ: ابنِ السِّكيت، وابنِ قُتيبة. ينظر على التَّرتيب: إصلاح المنطق، ص: ٢١١، وأدب الكاتب، ص: ٤٠٨، كمَا نُقِلَ الْمَنْعُ – أيضًا – عن ابنِ الْأَعْرَابِيِّ. ينظر: مُجمل اللُّغة: ١/ ٥٦١ (ضحّ)، ومقاييس اللُّغة: ٣/٣٥٩ (ضحّ).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ١٠٤ (ضيح)، ويُقارن بالعين: ٣/ ٢٦٧ (ضيح).

(٣) وَرَدَ حديثُ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ في غريب الحديث، للخَطَّابي: ٢/ ٢١١، والفائق: ٢/ ٣٧، والنهاية: ٣/ ١٠٦ (ضيح).

(٤) النهاية: ٣/ ١٠٦ (ضيح).

(٥) المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣٩.

(٦) سورة طه، الآية رقم: (١١٩).

(٧) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص: ١١٦، ويقارن بجَامِع البَيَان في تأويل القُرآن، للطَّبري: ٣٨٧/١٨.

لكنَّ ابنَ سِيده قد ذَكَرَ تحتَ مَادَّة (ضَ حَ حَ) أنَّ الضِّيحَ عِنْدَ أهْلِ اللُّغةِ لُغَةٌ فِي الضِّحِّ الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ، ممَّا زَادَ الْأَمْرَ وُضُوحًا وبَيَانًا، إذْ يقولُ:" الضِّحُّ: الشَّمْسُ، وَقِيلَ: ضَوْؤُهَا عَامَّةً. وَقِيلَ: هُوَ ضَوْؤُهَا إِذَا اسْتَمْكَنَ مِنَ الْأَرْضِ. وَقيل: هُوَ قَرْنُهَا يُصِيبُكَ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ: ضِحٌّ. وَجَاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ، أَيْ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَمَنْ قَالَ: الضِّيحُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَد أَخْطَأَ عِنْدَ أَكْثَر أَهْلِ اللُّغَة، وَإِنَّمَا قُلْنَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغةِ، لأنَّ أَبَا زَيْدٍ قد حَكَاهُ، وَإِنَّمَا الضِّيحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغةِ لُغَةٌ فِي الضِّحِّ الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ"(١).

وَقالَ صَاحِبُ القَامُوس:" وَالضِّيحُ، بِالْكَسْرِ: الضِّحُّ، وَإِتْبَاعٌ لِلرِّيحِ"(٢).

وَالَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ – وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ – هُوَ القَوْلُ بِأَنَّ الضِّيحَ لُغَةٌ فِي الضِّحِّ الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ.

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الرَّاءَ، وَالضَّادَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَةِ: الْجَهْرِ(٣).

٤- قَبْمٌ وشَقْمٌ، وقُبْمٌ وشُقْمٌ، وقَبِيمٌ شَقِيمٌ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَشَقَحَ الشَّيْءَ شَقْحًا: كَسَرَهُ. وَشَقَحَ الْجَ–وْزَةَ شَقْحًا: اسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا. وَلَأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الْجَ–وْزَةِ، أَيْ: لَأَسْتَخْرِجَنَّ جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ. وَقَبْحًا لَهُ وَشَقْحًا، وَقُبْحًا لَهُ وَشُقْحًا، كِلَاهُمَا إِتْبَاعٌ، وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ. وَقَدْ أَوْمَأَ

(١) المحكم: ٢/٤٩٠ (ضحح).

(٢) القاموس المحيط، ص: ٢٣١ (ضيح).

(٣) ينظر: المفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١٠٩، ١١٨.

سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ شَقِيحًا لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ، فَقَالَ: وَقَالُوا: شَقِيحٌ وَدَمِيمٌ، وَجَاءَ بِالْقَبَاحَةِ وَالشَّقَاحَةِ"(١).

أَوْضَحَ ابنُ سِيده – فِي كَلامِهِ السَّابق – أنَّ شَقْحًا، وَشُقْحًا، وَشَقِيحًا إِتْبَاعٌ لِـقَبْحٍ، وَقُبْحٍ، وَقَبِيحٍ عَلَى التَّرتيب، مُشِيرًا إِلَى رَأْيِ سِيبَوَيْهِ القَائِلِ بِانْتِفَاءِ الْإِتْبَاعِ (٢).

ومِمَّنْ جَمَعَ – في حَدِيثِهِ – بَيْنَ الْقَوْلَينِ السَّابِقَينِ أبو محمد السّرقسطي (ت: ٣٠٢هـ)، والجَوهريُّ، وَمِنْ بَعدِهِمَا ابنُ منظور(٣)، والفيروزابادي(٤)، والزَّبيديُّ(٥).

يقولُ أبو محمد السّرقسطي: " وَالشَّقِيحُ: إِتْبَاعٌ لِلْقَبِيحِ، يُقَالُ: قُبْحًا لَهُ، وَشُقْحًا، وَقَبْحًا لَهُ وَشَقْحًا. وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ، أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ، وَلَا تَوْكِيدٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا أُفْرِدَ، فَهُوَ كَلَامٌ عَلَى حِدَةٍ وَإِنْ ضُمَّ الْأَحْيَانُ إِلَى غَيْرِهِ، يُقَالُ: الْقَبَاحَةُ وَالشَّقَاحَةُ"(٦).

ويقولُ الجوهريُّ: " وَقَوْلُهُمْ: قُبْحًا لَهُ وَشُقْحًا، إِتْبَاعٌ لَهُ. وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ"(٧).

أمَّا الخليلُ فَقَدْ أَكَّدَ الْإِتْبَاعِ – هنا – قَائِلًا:" الْعَرَبُ تقولُ: قُبْحًا لَهُ وَشُقْحًا. وَإِنَّهُ لَقَبِيحٌ شَقِيحٌ. وَلَا يَكَادُ يُعْزَلُ الشُّقْحُ مِنَ الْقُبْحِ"(٨).

---

(١) المحكم: ٢/٥٥٩، ٥٦٠ (شقح).

(٢) ينظر رَأْيِ سِيبَوَيْهِ – أيضًا في: المخصَّص: ١/ ٢٣٣، ولسان العرب: ٢/ ٤٩٩ (شقح)، وتاج العروس: ٦/ ٥٠٩ (شقح). ويُقارن بالكتاب: ٤/ ٢٨.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٩٩ (شقح).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٢٢٧ (شقح).

(٥) ينظر: تاج العروس: ٦/ ٥٠٩ (شقح).

(٦) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٨١٤.

(٧) الصِّحاح: ١/ ٣٧٩ (شقح).

(٨) العين: ٣/ ٣٥ (شقح).

وَتَابَعَهُ فِي ذَلِكَ ابنُ دُريدٍ [١]، وأبو منصور الكرخي [٢]، وأبو علي القالي[٣]، والأزهري[٤]، وأبو أحمد العسكري [٥]، والخطَّابي [٦]، وابنُ فارسٍ[٧]، وابنُ القطاع [٨]، والزَّمخشريُّ[٩].

والَّذي أَميلُ إليهِ – ولَعَلَّهُ الصَّوَابُ – هُوَ الْقَوْلُ بِالإِتْبَاعِ.

٥- الْحِجَارَةُ وَالْمِدَارَةُ:

يقولُ ابنُ سِيده: " الْمَدَرُ: قِطَعُ الطِّينِ اليَابِسِ، وقِيلَ: الطِّينُ الْعَلِكُ الَّذي لَا رَمْلَ فِيهِ، واحِدَتُهُ مَدَرَةٌ. فَأَمَّا قَوْلُهُم: الْحِجَارَةُ وَالْمِدَارَةُ فَعَلَى الْإِتْبَاعِ، ولَا يُتَكَلَّمُ بِهِ وَحْدَهُ مُكَسَّرًا عَلَى فِعَالَةٍ " [١٠].

أَوْضَحَ ابنُ سِيده – في كلامهِ هُنا –ـ أنَّ الْمِدَارَةَ إِتْبَاعٌ لِلْحِجَارَةِ، فإذَا أُفْرِدَ لَا يُكَسَّرُ عَلَى فِعَالَةٍ.

وبمثلِ ذلكَ قَالَ ابنُ منظور[١١]، والزَّبيديُّ [١٢].

٦- عَسَّهُ وَبَسَّهُ، حَسَّهُ وَعَسَّهُ:

يقولُ ابنُ سِيده: " وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنْ عَسِّهِ وَبَسِّهِ. وَقِيلَ: مِنْ حَسِّهِ وَعَسِّهِ، وَكِلَاهُمَا إِتْبَاعٌ، ولَا يَنْفَصِلَانِ، وَحَقِيقَتُهُمَا الطَّلَبُ. وَجِئْنِي بِهِ مِنْ عَسِّكَ وَبَسِّكَ:

(١) ينظر: الجمهرة: ١/ ٥٣٧ (شقح)، ٣/ ١٢٥٣ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٢) ينظر: الألفاظ، ص: ١٨٨.
(٣) ينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٠.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١٦ (شقح).
(٥) ينظر: تصحيفات المحدثين: ١/ ٥٢.
(٦) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥٩١، ٣/ ٤٤٧.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٠٢ (شقح)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٣٥.
(٨) ينظر: الأفعال: ٢/ ١٨٥.
(٩) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٥١٥ (شقح)، والفائق: ٢/ ٢٥٧.
(١٠) المحكم: ٩/ ٣٢٨ (مدر).
(١١) ينظر: لسان العرب: ٥/ ١٦٢ (مدر).
(١٢) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ٩٥ (مدر).

أَيْ مِنْ حَيْثُ مَا كَانَ. وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: مَعْنَاهُ: مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ. وَعَسَّ عَلَيَّ يَعُسُّ عَسًّا: أَبْطَأَ، وَكَذَلِكَ عَسَّ عَلَيهِ خَبَرُهُ. وَإِنَّهُ لَعُسُوسٌ بَيِّنُ الْعُسُسِ، أَيْ: بَطِيءٌ، وَفِيهِ عُسُسٌ، أَيْ: بُطْءٌ " (١).

أَوْضَحَ ابنُ سِيده – هُنَا – أنَّ بَسَّهُ، وعَسَّهُ إِتْبَاعٌ لِعَسِّهِ، وَحَسِّهِ عَلَى التَّرْتِيبِ.

وَهُوَ مَسْبُوقٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا، فقد سَبَقَهُ الأزهريُّ (٢)، والجوهريُّ(٣)، وابنُ فارس(٤).

وتَابَعَهُ الزَّمخشريُّ (٥)، وابنُ منظور(٦)، والزَّبيديُّ (٧).

هذا وقد ذَكَرَ الفيروزابادي أنَّ (الْحَاءَ) مِنْ حَسِّهِ، و(الْبَاءَ) مِنْ بَسِّهِ يجوزُ فيهِمَا (الفَتْحُ، وَالضَّمُّ، وَالْكَسْرُ)، حيثُ يقولُ: " وَجَاءَ بِهِ مِنْ حَسِّهِ وبَسِّهِ، مُثَلَّثَي الْأَوَّلِ: مِنْ جَهْدِهِ وَطَاقَتِهِ" (٨).

بَيْنَمَا أَخْبَرَ الزَّبيديُّ أنَّ (عِسَّهُ، وَبِسَّهُ) تُرْوَيَانِ بالشِّينِ– أيْضًا – بدلًا مِنَ السِّينِ مُشِيرًا إِلَى أَنَّها لُغَةٌ فيهِمَا، إِذْ يقولُ: " وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: جَاءَ بِهِ، أَيْ بِالْمَالِ مِنْ عِشِّهِ وَبِشِّهِ، وَعِسِّهِ وَبِسِّهِ، أَيْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ، لُغَةٌ فِي السِّينِ " (٩).

أمَّا مِنَ النَّاحيةِ الصَّوتيَّةِ فإنَّ (الْعَيْنَ، والْبَاءَ) يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الْجَهْرِ، وَالاسْتِفَال، والانْفِتَاح(١٠). وأمَّا (الْحَاءُ، وَ الْعَيْنُ) فيتَّحدان في المخرج،

(١) المحكم: ١/٧١ (عس).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٦٣ (عسَّ)، ٣/ ٢٦٤ (حسَّ).
(٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ٩٠٩ (بسس).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٤٢ (عسَّ)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٤٧.
(٥) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٦٥٢ (عسس).
(٦) ينظر: لسان العرب: ٦/٢٧ (بسس)، ٦/٥١ (حسس)، ٦/١٤٠ (عسس).
(٧) ينظر: تاج العروس: ١٥/ ٤٥٠ (بسس).
(٨) القاموس المحيط، ص: ٥٣٣ (بسس).
(٩) ينظر: تاج العروس: ١٧/ ٢٦٥ (عشش).
(١٠) ينظر: الفكر الصوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٢، ١٦٠.

حيثُ يَخْرُجَانِ مِن وَسطِ الْحَلْق، والْعَينُ أدْخَلُ مِنْ أُخْتِها، كَمَا يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ: الاسْتِفَال، والانْفِتَاح، والإصْمَات [١].

٧- حَفَّنَا أَورَفَّنَا، يَحُفُّنَا وَيَرُفُّنَا:

يقولُ ابنُ سِيده: " وَرَفَّ الرَّجُلَ يَرُفُّهُ رَفًّا: أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وأَسْدَى إِليهِ يَدًا، وفي المَثَل: مَنْ حَفَّنَا أَورَفَّنَا فَلْيَتَّرِكْ. وَفُلَانٌ يَحُفُّنَا وَيَرُفُّنَا، أيْ: يُعْطِينَا ويَمِيرُنَا. وأمَّا أَبُوعُبَيْدٍ فَجَعَلَهُ إِتْبَاعًا. والأوَّلُ أَعْرَفُ" [٢].

ذَكَرَ ابنُ سِيده – هُنَا – أنَّ (يَرُفّنَا) إِتْبَاعٌ ل- (يَحُفّنَا)، وكذا (رَفَّ) إِتْبَاعٌ ل- (حَفَّ)، مُشيرًا إِلَى أنَّ القائلَ بذلكَ هُو أبُو عُبَيْدٍ، أمَّا هو فَيَرَى أنَّ عَدمَ الْإِتْبَاعِ أَعْرَفُ، في حين أنَّهُ أَدْرَجَ هذَا المِثَالَ في مُخَصَّصِهِ تحت مَا عَنونَ لَهُ بقولهِ " بابِ الإِتْبَاعِ " [٣].

وقَولُهُ " مَنْ حَفَّنَا أَورَفَّنَا فلْيَتَّرِكْ [٤] ": مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَن يبطرُهُ الشَّيء اليَسِيرُ ويَثِقُ بغَيرِ الثِّقةِ [٥]. وقيل: يُضْرَبُ فى النَّهْى عَنِ الثَّنَاءِ المُفرطِ [٦]. وهذا الْمَثَلُ مَعنَاهُ: أنَّ مَنْ كَانَ يحسن إلينَا، ويلطف بِنَا فَلْيَقْطَعْ ذلكَ عَنَّا [٧].

---

(١) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٦٠/١، وتاريخ آداب العرب: ٨٣/١، ٨٤، والمُفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ١٤٤: ١٤٦، والفِكْر الصَّوتي، د/ فتحي الدابولي، ص: ١٣٢، ١٣٣.

(٢) المحكم: ١٠/ ٢٢٩ (رفف).

(٣) ينظر: ٤/ ٢٢٠.

(٤) وهُو حَديثٌ أيضًا رَواهُ ابنُ الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٢٢٤، وابنُ الأثير في النِّهاية: ٤٠٨/١ (حَفَفَ) بِلَفْظ « مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ »، أَيْ: مَنْ مَدَحَنَا فَلَا يَغْلُوَنَّ فِيهِ. والْحَفَّةُ: الْكَرَامَةُ التَّامَّةُ.

(٥) مجمع الأمثال: ٢/ ٣١٠.

(٦) المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣٥٥.

(٧) زهر الأكم في الأمثال والحكم: ١/ ٩٢.

ومِمَّنْ قالَ بالإِتْبَاعِ –ـ هنـا – أيضًـا –ـــ أبـو بكـر الأنبـاري[١]، والفارابي[٢]، وابنُ فارسٍ [٣]، وابن القطَّاع [٤]، وأبو محمد الحريري البصري[٥] ، وابنُ منظور[٦].

٨– لَا بَارَكَ، وَلَا تَارَكَ، وَلَا دَارَكَ:

يقولُ ابنُ سيده: " وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: الدِّرِّكَةُ: الْقِطْعَةُ الَّتِي تُوصَلُ فِي الْحَبْلِ إِذَا قَصُرَ، أَو الْحِزَامِ. وَيُقَالُ: لَا بَارَكَ اللهُ فِيهِ وَلَا تَارَكَ وَلَا دَارَكَ، إِتْبَاعٌ. وَيَوْمُ الدَّرَكِ [٧]: يَوْمٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ " [٨].

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: " التَّرِيكُ، بِغَيْرِ هَاءٍ: الْعِذْقُ إِذَا نُفِضَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ. وَلَا بَارَكَ اللهُ فِيهِ وَلَا تَارَكَ وَلَا دَارَكَ، كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ " [٩].

أَوْضَحَ ابنُ سيده – هُنَا – أنَّ (لَا تَارَكَ، وَلَا دَارَكَ) إِتْبَاعٌ لـ– (لَا بَارَكَ).

وبهذا يُثْبِتُ أنَّ التَّابِعَ قَدْ يَأْتِي بِلَفْظَيْنِ بَعْدَ الْمَتْبُوعِ، كَمَا يَأْتِي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ[١٠].

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٢٨.

(٣) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٥٩.

(٤) ينظر: الأفعال: ٢/ ٥٦.

(٥) ينظر: درّة الغوّاص في أوهام الخوّاص، ص: ٦٢.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٩/ ١٢٧ (رفف).

(٧) بِرَاءٍ مُحرَّكةً: كانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. القاموس المحيط، ص: ٩٣٨ (درك).

(٨) المحكم: ٧٥١/٦ (درك).

(٩) السابق: ٧٦٧/٦ (ترك).

(١٠) وبمِثْلِ ذَلكَ قَالَ السُّيوطيُّ في مُزهره: ٣٢٨/١، وأبو البقاء الكفوي في الكليَّات، ص: ٣٥.

وَقَدْ نَقَلَ ابنُ سيده عَنِ ابنِ دُريدٍ أنَّ هَذَا مِمَّا لَا يُفْرَدُ، إذْ يقولُ:" وَيُقَالُ: لَا بَارَكَ اللهُ فِيهِ وَلَا تَارَكَ وَلَا دَارَكَ. ابْنُ دُرَيْدٍ: وَهَذَا مِمَّا لَا يُفْرَدُ " (١).

وَمَا نَسَبَهُ ابنُ سيده – هُنَا – لابنِ دُريدٍ مِنْ أنَّ هَذَا الْمِثَالَ مِنَ الأمثلةِ الَّتِي لَا تُفْرَدُ –ـ مُخَالِفٌ لِمَا وَرَدَ فِي الجَمهرة، حيثُ يقولُ ابنُ دُريدٍ – تَحتَ مَا عَنْوَنَ لهُ بقولهِ: (بَاب جَمهرة مِنَ الإتْبَاعِ) –: " وَتَجِيءُ أَشْيَاءُ يُمْكِنُ أَنْ تُفْرَدَ... وَيَقُولُونَ: لَا بَارَكَ اللهُ فِيهِ وَلَا دَارَكَ، وَيُقَالُ: لَا تَارَكَ " (٢).

وأمَّا الجوهريُّ فَلَمْ يُصَرِّحْ بِالإتْبَاعِ فِي هَذَا الْمِثَالِ مُكْتَفِيًا بِقَولِهِ:"... كُلُّهُ بِمَعْنًى " (٣). بَيْنَمَا نَصَّ صَاحِبُ التَّاجِ عَلَى أنَّ كُلَّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، حيثُ يقولُ: " وَقَوْلُهُمْ: لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَلَا تَارَكَ وَلَا دَارَكَ، كُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ " (٤).

وَمِمَّنْ قَالَ – أيضًا – بِالْإِتْبَاعِ – هُنَا – كُلٌّ مِنْ أبِي البركات الأنباري(٥)، وابنِ فارس(٦)، والزَّمخشريِّ(٧)، وابنِ منظور(٨)، والفيروزابادي(٩)، والسُّيوطيِّ(١٠)، وأبِي البقاء الكفوي (١١).

---

(١) المخصص: ٤/٢٢٠.
(٢) الجمهرة: ٣/١٢٥٤ (بَاب جمهرة من الإتباع).
(٣) الصحاح: ٤/ ١٥٨٣ (درك).
(٤) تاج العروس: ٢٧/٩٣ (ترك)، وينظر: قولهُ – أيضًا – في: ٢٧/١٤٢(درك).
(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٢٧.
(٦) ينظر: مُجمل اللغة: ١/ ٣٢٣ (درك)، والإتباع والمزاوجة، ص: ٦١.
(٧) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٩٤ (ترك).
(٨) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٠٦ (ترك)، ١٠/ ٤٢٣ (درك).
(٩) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٩٣٥ (ترك)، ص: ٩٣٨ (درك).
(١٠) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٨.
(١١) ينظر: الكُلِّيَّات، ص: ٣٦.

وَالَّذِي أَمِيلُ إليهِ – هُنَا – وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ – هُوَ الْقَوْلُ بِالإِتْبَاعِ.

٩- حِلٌّ وَبِلٌّ:

يقولُ ابنُ سِيده: " وَهَذَا لَكَ حِلٌّ، أَيْ: حَلَالٌ، يُقَالُ: هُوَ لَكَ حِلٌّ وَبِلٌّ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى. وَمِنْ كَلَامِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ" (١)، بِلٌّ إِتْبَاعٌ، وَقِيلَ: مُبَاحٌ، حِمْيَرِيَّةٌ"(٢).

ويقولُ في مَوْضعٍ آخَر: " وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ بَلًّا وَبَلَلًا وَبُلُولًا وَاسْتَبَلَّ وَأَبَلَّ: بَرَأَ. وَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ: حَسُنَتْ حَالُهُ بَعْدَ الْهُزَالِ، وَقَالُوا: هُوَ لَكَ حِلٌّ وَبِلٌّ، فَبِلٌّ: شِفَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِم: بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ، إِذَا بَرَأَ. وَيُقَالُ: بِلٌّ مُبَاحٌ مُطْلَقٌ: يَمَانِيَّةٌ حِمْيَرِيَّةٌ. وَيُقَالُ: بِلٌّ إِتْبَاعٌ لِحِلٍّ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ: هِيَ لَكَ حِلٌّ وَبِلٌّ عَلَى لَفْظِ الْمُذَكَّرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي زَمْزَمَ: " لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ، وَهِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ ". قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُنْتُ أُرَى أَنَّ بِلًّا إِتْبَاعٌ لِحِلٍّ حَتَّى زَعَمَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ بِلًّا مُبَاحٌ " (٣).

وهكذا بَيَّنَ ابنُ سِيده – فِي قَوْلَيْهِ السَّابقَينِ – أَنَّ فِي الْبِلِّ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا – أَنَّهُ إِتْبَاعٌ لِحِلٍّ، وَبِهَذَا قَالَ أبو منصور الكرخي(٤)، وابنُ فارسٍ(٥).

وَالثَّانِي: أَنَّهُ الْمُبَاحُ بِلُغَةِ حِمْيَر.

---

(١) الحديث أخرجه عبدُ الرزاق في مُصنَّفِهِ، حديث رقم (٩١١٣): ٥/ ١١٣.
(٢) المحكم: ٥٢٧/٢ (حلل).
(٣) السابق: ٣٧٢/١٠، ٣٧٣ (بلل).
(٤) ينظر: الألفاظ ، ص: ١٨٨.
(٥) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٢.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ الشِّفَاءُ.

وبناءً عَلَى الْقَوْلَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، فَلَا يَكُونُ (بِلٌّ) إِتْبَاعًا ل- (حِلٍّ)، وَذَلِكَ عِنْدَ كُلٍّ مِنَ الخليلِ(١)، وابنِ السِّكِّيت(٢)، والفارابي(٣)، والأزهريِّ(٤)، والجوهريِّ(٥)، والرَّازي(٦).

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ (بِلًّا) لَا يَكُونُ إِتْبَاعًا ل- (حِلٍّ)؛ لِمَكَانِ الْوَاوِ.

يقولُ أَبُو عُبيدٍ - فِيمَا يَحْكِيه عَنْهُ ابنُ سلام -:" وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَ مُعْتَمِرٌ؛ لأَنَّا قَلَّ مَا وَجَدْنَا الْإِتْبَاعَ يَكُونُ بِوَاوِ الْعَطْفِ، وَإِنَّمَا الإِتْبَاعُ بِغَيْرِ وَاوٍ، كَقَوْلِهِم: جَائِعٌ نَائِعٌ، وَعَطْشَانُ نَطْشَانُ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ؛ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ إِنَّمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ، فَإِذَا جَاءَتْ وَاوُ الْعَطْفِ فَهِيَ كَلِمَةٌ أُخْرَى"(٧).

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى مِثْلِ مَا ذَكَرَهُ ابنُ سيده كُلٌّ مِنِ ابنِ سلام(٨)، وابنِ دُريدٍ(٩)، والزَّمخشريِّ(١٠)،

(١) ينظر: العين: ٨/ ٣١٩ (بلَّ).
(٢) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ٢٣.
(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/٣٢.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/٢٤٦، ٢٤٧ (بلَّ).
(٥) ينظر: الصِّحاح: ٤/١٦٣٩ (بلل).
(٦) ينظر: مختار الصِّحاح، ص: ٤٠ (بلل).
(٧) غريب الحديث: ٤/٢٧.
(٨) ينظر: غريب الحديث: ٢/٢٨٠.
(٩) ينظر: الجمهرة: ١/٧٥ (بلل)، ١/١٠١ (حلل).
(١٠) ينظر: الفائق: ١/١٢٩.

والقاضي عياض[١]، وابنِ الجوزي[٢]، وابنِ الأثير[٣]، وتقيِّ الدِّين الدَّقيقي المصري[٤]، وابنِ منظور[٥]، والفيروزابادي[٦]، والسُّيوطيِّ[٧]، والزَّبيديِّ[٨].

١٠- مَهْلٌ وَبَهْلٌ:

يقولُ ابنُ سِيده: " وَالْبَهْلُ مِنَ الْمَالِ: الْقَلِيلُ... وَامْرَأَةٌ بَهِيلَةٌ: لُغَةٌ فِي بَهِيرَةٍ. وَبَهْلًا، كَقَوْلِكَ: مَهْلًا، وَحَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْبَدَلِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: بَهْلًا، مِنْ قَوْلِكَ: " مَهْلًا وَبَهْلًا " إِتْبَاعٌ " [٩].

وضَّح ابنُ سِيده – هُنَا – أنَّ بَهْلًا فيها ثَلَاثةُ أقوال:

أنَّ بَهْلًا وَمَهْلًا فِي مَعْنًى وَاحِدٍ، وَقَد عَزَاهُ ابنُ السِّكِّيت لِلِّحْيَانِيِّ[١٠].

وهذا يعني أنَّ القُدَماءَ مِنَ اللُّغويينَ الْعَربِ قَدْ عَدُّوا هذَا المِثالَ ومَا شَابَهَهُ – مِثل: أَزْمَة وَأَزْبَة، وهُو الضِّيقُ والشِّدَّةُ، وكَمَحْتُهُ وكَبَحْتُهُ، إذا جَذَبْتَ عِنَانَهُ – مِن المُتَرادِفَاتِ.

أمَّا المُحْدَثُونَ مِنَ اللُّغويينَ الْعَربِ فَهُم يَرَوْنَ أنَّ هذِهِ الأَمثلةَ ومَا شَابَهَهَا فِي الواقعِ لَيْسَتْ مِن التَّرادُفِ بمعناه الحَديث فِي شَيءٍ، بَل نَشَأَتْ مِن الأَخْطَاءِ

(١) ينظر: مشارق الأنوار: ٨٩/١ (بلل).
(٢) ينظر: غريب الحديث: ٨٦/١.
(٣) ينظر: النِّهاية: ١٥٤/١ (بلل).
(٤) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني، ص: ٢٣٦.
(٥) ينظر: اللسان: ١١/ ٦٥ (بلل)، ١١/ ١٦٧ (حلل).
(٦) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٩٦٨ (بلل).
(٧) ينظر: المزهر: ١/ ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣١..
(٨) ينظر: تاج العروس: ٢٨/ ١٠٧ (بلل)، ٢٨/ ٣٢٧ (حلل).
(٩) المحكم: ٣٢٦/٤ (بهل).
(١٠) ينظر: الكنز اللغوي في اللِّسَن العربي، ص: ١٦.

السَّمْعِيَّة؛ لِشِدَّة تَقارُب هذه الأصوات وعَدَم وضُوح الفَرق بينَهـا فِـي السَّـمعِ تَمامًا(١).

٢- أنَّ بَهْلًا بَدَلٌ مِنْ مَهْلٍ، فَقَدْ أُبْدِلَتِ الْبَاءُ مِنَ الْمِيمِ. والَّذِي سَوَّغَ الْإِبْـدَالَ بينهما هو اتِّحادُ الْمخْرَجِ ، حيثُ يَخرُجانِ مِن بَينِ الشَّفتينِ مُنطبقتينِ (٢)، كَمَـا يَشتركانِ فِي صِفَاتِ الْجَهرِ، والاسْتِفَالِ، والانْفِتَاحِ، والذَّلَاقَةِ (٣).

٣- أنَّ بَهْلًا إِتْبَاعٌ لِمَهْلٍ، وقد نُسِبَ هَذَا القَولُ لأبِي عمرو الشّيباني(٤).

وهَكَذَا فَقَد لَاحَظَ العُلماءُ إمكانَ القَولِ بِالإِتْبَاعِ فِي بَعْضِ الصُّورِ الَّتي أُبْدِلَتْ فِيهَا الْمِيمُ بَاءً، كَمَا فِي قَوْلِكَ: مَهْلًا وبَهْلًا، فإنَّها بِمَعْنًى وَاحِـدٍ، وأتبـع ثانيهـا أوَّلهما. فكثيرٌ مِن صُورِ الإِبْدَالِ ينبغي أنْ يُسلكَ فِي بَابِ الإِتْبَاعِ، لَا فـي بـابِ الاشتقاق الأكبر(٥).

وَقَد عَقَد أبُو عليّ القالي فَصْلًا للكلمات الَّتِي تَتَعاقبُ فيها المِيمُ والبَاءُ مثل: قَحْمَة وقَحْبَة للمَرأةِ الْعَجُوز، وَأَصَابَتْنَا أَزْمَة وأَزْبَة، وَمَهْلًا وبَهْلًا وَغَير ذلكَ(٦).

هذَا، وَقَدْ ذَكَرَ كُلٌّ مِن ابنِ السِّكِّيت(٧)، وأبِي الطَّيِّب اللُّغوي(٨) أَمْثِلَةً كَثِيـرةً مِن هذَا الْقَبيلِ.

(١) ينظر: فِي اللَّهَجَات العربيَّة، د/ إبراهيم أنـيس، ص: ١٦٢. والتَّطـوُّر اللُّغـوي، د/ رمضان عبد التواب، ص: ١٠٩، والمقتضب في لهجات العرب، د/ محمد كريم، ص: ٦٧.

(٢) ينظر: تاريخ آداب العرب، للرافعي: ٨٥/١، وعلم الصَّوتيات، د/ إبراهيم أبوسـكين، ص: ٧٥، ٧٦.

(٣) ينظر: تاريخ آداب العرب، للرافعي: ٨٢/١، ٨٣، وعلـم الصَّـوتيات، د/ إبـراهيم أبوسكين، ص: ٧٥: ٧٧، والمفيد في الأصوات والتجويد، د/ يحيى الجندي، ص: ٩٧,٩٩.

(٤) ينظر: الأمالي: ٢/ ٥٤، والمخصَّص: ١٩١/٤.

(٥) دراسات في فقه اللغة، ص: ٢٣١ بتصرُّفٍ يَسيرٍ.

(٦) ينظر: الأمالي: ٢/ ٥٢: ٥٤.

(٧) ينظر: الكَنز اللُّغوي في اللِّسَن العَربي، ص: ١٠: ١٦.

(٨) ينظر: الإبدال: ٣٧/١.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ ابنُ سيده كُلٌّ مِن ابـــنِ السِّـــكيت[١]، وأبـــي علـــيّ القالي[٢]، وابنِ فارس[٣]، وابنِ منظور[٤]، والسُّيوطيِّ[٥].

١١- العَشَايَا والغَدَايَا :

يقولُ ابنُ سِيده: " وَقَالُوا: إِنِّي لَآتِيه بالغَدايَا والعَشَايا. والغَداةُ: لَـــا تُجْمَـــعُ عَلَى الغَدايَا، ولَكنَّهُم كَسَّرُوهُ على ذَلِك؛ ليُطَابِقُوا بَينَ لَفْظِهِ ولَفْظِ العَشَـــايَا فَـــإِذَا أَفْرَدُوهُ لم يُكَسِّرُوه. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: غَدِيَّةٌ: لُغَةٌ فِي غَدْوَةٍ، كَضَحِيَّةٍ: لُغَـــةٌ فِي ضَحْوَةٍ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِك فَغَدِيَّةٌ وَغَدَايَا: كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا، وعَلَى هَذَا لَا تَقـــول: إِنَّهُم كَسَّرُوا الغَدايَا -ــ مِن قَوْلِهِم: إِنِّي لَآتِيه بالغَدايَا والعَشَايَا -ــ عَلَى الإِتْبَاعِ لِلْعَشَايَا، إِنَّمَا كَسَّرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ لِأَنَّ " فَعِيلَةَ " بَابُهُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى " فَعَائِلَ"[٦].

ويقولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: "... وَكَذَلِكَ قَوْلُهُم: إِنِّي لَآتِيـــه الغَـــدايَا والعَشَـــايَا جَمَعُوا الغَداةَ عَلَى غَدَايَا إِتْبَاعًا لِلْعَشَايَا، ولَولَا ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ تَكْسِيرُ فُعْلَـــةٍ عَلَـــى فَعَائِلَ. ولَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَى مَا حَكَاهُ ابنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ أَنَّ الغَدَايَا جَمْعُ غَدِيَّةٍ، فَإِنَّهُ لَـــمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، إِنَّمَا الغَدايَا إِتْبَاعٌ ، كَمَا حَكَاهُ جَمِيعُ أَهْلِ اللُّغةِ، فَإِذَا كَـــانُوا قَـــدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرَ مُحْتَشِمِينَ مِنْ كَسْرِ القِيَاسِ، فأَنْ يَفْعَلُوهُ فِيمَـــا لَـــا يَكْسِـــرُ

(١) ينظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، ص: ١٦.
(٢) ينظر: الأمالي: ٢/ ٥٤.
(٣) ينظر: الإتباع والمزاوجة، ص: ٦٤.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٧٢ (بهل).
(٥) ينظر: المزهر: ١/ ٣٥٨.
(٦) المحكم: ٦/ ٤٣، ٤٤ (غدو).

الْقِيَاسَ أَسْوَغُ، أَلَا تَرَاهُم يَقُولُونَ : رَأَيْتُ زَيْدًا، فَيُقَالُ : مَنْ زَيْدًا ؟، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ، فَيُقَالُ: مَنْ زَيْدٍ ؟، ولا عُذْرَ فِي ذَلكَ إِلَّا مُحَاكَاة اللَّفْظِ " (١).

أشَارَ ابنُ سِيده –ـ فِيمَا سَبقَ –ـ إِلَى أَمرينِ:

اتِّفاقه مَع مَا حَكَاهُ جميعُ أهْلِ اللُّغةِ مِن أنَّ الغَدَايَا إتْبَاعٌ للعَشَايَا، فَلَا يُقَالُ: الغَدَايَا إذا أُفْرِدَتْ عَن العَشَايَا، بل يُقالُ: الْغدَوات ؛ لأنَّ للجوارِ حقًّا في الكلام. وهذا مَا أَمِيلُ إليهِ.

انْفراد ابنِ الأعرابيِّ بقوله الَّذي يَرَى فيه أنَّ الغَدَايَا جمعُ غَدِيَّة، ولَيْسَتْ إتْبَاعًا للعَشَايَا.

يقولُ ابنُ فارسٍ – تحت باب المحاذاة –: " معنى المحاذاة: أن يُجعل كَلامٌ بحذاءِ كَلامٍ، فيُؤْتى بهِ عَلَى وزنهِ لفظًا وإنْ كانَ مُختلفَينِ فَيقُولونَ: "الغَدَايَا والعَشَايَا" فقالوا: "الغَدَايَا"؛ لانضمامها إلى العَشَايَا "(٢).

ويقولُ أبو محمَّد الحريري البصري: " وَقَد نَطَقَت الْعَرَبُ بعدَّة أَلْفَاظٍ غيَّرت مبانيها لأجل الازدواج وأعادتها إِلَى أُصُولهَا عِنْد الِانْفِرَاد فَقَالُوا: الغَدَايا والعَشَايا إِذا قَرَنُوا بَينهمَا، فَإِنْ أَفْرَدوا الغَدَايا ردُّوهَا إِلَى أَصْلِهَا فَقَالُوا: الغدوات"(٣).

(١) السابق: ٨/ ٢٧ (رشد).
(٢) الصَّاحبي في فقه اللغة العربية، ص: ١٧٤.
(٣) درّة الغوّاص في أوهام الخوّاص، ص: ٦١.

وبمثل ذلك قالَ الأزهريُّ[١]، والجوهريُّ[٢]، وأبو عليّ الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)[٣]، وأبو منصور الثَّعالبي[٤]، والقاضي عياض[٥]، وابنُ الجوزي[٦]، والرَّازيّ[٧]، والسيوطي[٨]، والزَّبيديُّ[٩].

١٢- لَا دَرَيْتَ وَلَا أَلَيْتَ:

يقولُ ابنُ سيده: "... وَقَالُوا: لَا دَرَيْتَ، وَلَا ائْتَلَيْتَ. وَبَعْضُهُم يَقُولُ: وَلَا أَلَيْتَ إِتْبَاعٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَلَا أَتْلَيْتَ، أَيْ: لَا أَتْلَتْ إِبِلُكَ" [١٠].

فالْمُتَأَمِّلُ فِي قَوْلِ ابن سيده يَجِدُ أَنَّهُ ذَكَرَ ثَلاثةَ أشيَاء، هِي:

أَنَّهُ يُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى وَلَفْظُهُ أَشْبَهُ بِاللَّفْظِ فِي الحَدِيث[١١]، وَائْتَلَيْتَ: افْتَعَلْتَ، مِنْ أَلَوْتَ فِي الشَّيْءِ: إِذَا قَصَّرْتَ فِيهِ. وَالْمَعْنَى: لَا دَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتَ فِي طَلَبِ الدِّرَايَةِ، ثُمَّ لَا تَدْرِي، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَشْقَى لَكَ [١٢].

وأَنَّهُ يُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا أَلَيْتَ، بِإِتْبَاعِ أَلَيْتَ لِدَرَيْتَ، وَالْوَاوُ – هُنَا – الْأَصْلُ؛ فَحُوِّلَتْ يَاءً لاتبَاعِ دَرَيْتَ. يقولُ أبو بكر الأنباري: " وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ...: لَا دَرَيْتَ وَلَا أَلَيْتَ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ. وَالْأَصْلُ فِيهِ عِنْدِي: وَلَا أَلَوْتَ، أَيْ:

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٢٩٦ (شاب)، ٢٠٩/١٥ (أمر).
(٢) ينظر: الصحاح: ١/ ٧٩ (نوأ).
(٣) ينظر: الأزمنة والأمكنة، ص: ٢٥٤.
(٤) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية، ص: ٢٢٥.
(٥) ينظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٣٢.
(٦) ينظر: غريب الحديث: ١/ ١١١.
(٧) ينظر: مختار الصحاح ، ص: ٢٢٥ (غدا).
(٨) ينظر: المزهر: ٢٦٩/١.
(٩) ينظر: تاج العروس: ٣٨/ ٣٥٣ (شجو).
(١٠) المحكم: ٤٤٧/١٠ (ألو).
(١١) حَدِيثُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ «لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ» أورده هكذا ابنُ الأثير في النِّهاية ١/ ٦٢ (أَلَى).
(١٢) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٦٨، وينظر: مجمع الأمثال، للميداني: ٢٣٦/٢.

وَلَا قَصَّرْتَ. وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَصْمَعِيِّ: وَلَا اسْتَطَعْتَ فَرَدَّهُ إِلَى الْيَاءِ؛ لِيَزْدَوِجَ مَعَ دَرَيْتَ" (١).

ويقولُ القاضي عياض: " وَذَكَرَ أَبُوعبيدٍ فِيهِ أَيْضًا وَلَا أَلَيْت، كَأَنَّهُ مِن أَلَوْت، أَي: اسْتَطَعْت"(٢).

٣- وَيُقَالُ أَيضًا: لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتْلَيْتَ، وَلَا أَتْلَيْتَ - بِسُكُونِ التَّاءِ - فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا تُتْلَى إِبِلُهُ، أَيْ: لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادٌ تَتْلُوهَا، أَيْ: تَتْبَعُهَا، يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ وَذَهَابِ الْمَالِ(٣). وَهَذَا مَذْهَبُ يُونُس بن حبيب(٤).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ وَأَدْرَجْتَ الْكَلَامَ وَافَقَتِ اللَّفْظَةُ حِينَهَا لَفْظَ الْمُحَدِّثِينَ(٥)، حَيْثُ يَرْوُونَ حَدِيثَ سُؤَالِ الْقَبْرِ هَكَذَا: (لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ)(٦) - وَهَذَا بَعِيدٌ فِي دُعَاءِ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ (٧) - والصَّوَابُ: وَلَا ائْتَلَيْتَ، تَقْدِيرُهُ: افْتَعَلْتَ، أَيْ: لَا اسْتَطَعْتَ. مِنْ قَوْلِكَ: مَا أَلَوْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَمَا اسْتَطَعْتُهُ (٨).

وَمِمَّنْ قَالَ - أيضًا- بِإِتْبَاعِ أَلَيْتَ لِدَرَيْتَ ابنُ منظور(٩)، والفيروزابادي(١٠)، والزَّبيديُّ(١١).

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٦٩.
(٢) مشارق الأنوار: ١/ ١٢٢.
(٣) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة: ١/ ٣٢٦، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٢٨ (تلا)، والصِّحاح: ٦/ ٢٢٩٠ (تلا).
(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٦٨/١، ومشارق الأنوار: ١٢٢/١.
(٥) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة: ١/ ٣٢٦.
(٦) الحديث أخرجَهُ البُخاريُّ في صحيحهِ، في كتاب الجنائز، بَاب المَيِّت يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ، حديث رقم (١٣٣٨): ٢/ ٩٠، وفي كتاب الجنائز، بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ، حديث رقم (١٣٧٤): ٢/ ٩٨.
(٧) مشارق الأنوار: ١/ ١٢٢.
(٨) إصلاح غلط المحدثين، ص: ٦٩.
(٩) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٤١ (ألا).
(١٠) ينظر: القاموس المحيط، ص: ١٢٦٠ (ألا).
(١١) ينظر: تاج العروس: ٣٧/ ٩٢ (ألو).

الخاتمة

الحَمدُ للهِ عَلَى مَنِّهِ وتَوفِيقِهِ، وصَلاةً وسَلامًا دَائمَينِ مُتلازمَينِ عَلَى حَبيبِهِ ومُصطَفاهُ سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ وعَلَى آله وصَحْبِهِ أجمعين.

أمَّا بعد،،

فيَطِيبُ لِي فِي نِهايَةِ بَحْثِي هذَا، وبعْد هذهِ الصُّحبةِ الطَّيِّبةِ لابنِ سِيده، وكتابهِ (المُحْكَم والمُحِيط الأَعْظَم) أَنْ أُسَجِّلَ أَهَمَّ النَّتائجِ الَّتي تَوصَّلتُ إليها فأقولُ:

أَثْبَتَ البحثُ أنَّ ابنَ سِيده كَانَ يَتَمَتَّعُ (مَوضُوعيًّا) بِحُبِّهِ للُّغَة العَربيَّة وحِرصه الشَّديد عَلَى تَنقيتها وسَلامتها وبُعدها عَن اللَّحنِ، و(ذَاتيًّا) برَغبتهِ في التَّفوُّق وإظْهَار عَظيم عِلْمِهِ وثَقافتهِ.

كَمَا أَثْبَتَ البحثُ أنَّ ابنَ سِيده كَانَ نَاقدًا لُغَويًّا مِنَ الطَّبَقةِ المُتَقدِّمَةِ لِمَا يَمْلِكُهُ مِنْ ذَوْقٍ أَدَبيٍّ وَحِسٍّ نَقْدِيٍّ وَثَقافَةٍ لُغَويَّةٍ. وَمِنَ الأَمثلةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلكَ قَولُهُ: " الْبَئِيلُ: الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ، بَؤُلَ بَآلَةً وبُؤُولَةً ، وَقَالُوا: ضَئِيلٌ بَئِيلٌ، فَذَهَبَ ابنُ الْأَعْرَابِي إِلَى أَنَّهُ إِتْبَاعٌ ؛ وَهَذَا لَا يَقْوَى لِأَنَّهُ إِذَا وُجِدَ لِلشَّيْءِ مَعْنًى غَيْرَ الْإِتْبَاعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالْإِتْبَاعِ " (١).

انْفَرَدَ ابنُ سِيده بِبَعضِ أَمثلةِ الإِتْبَاع الَّتي لَمْ أَجِدْهَا عِندَ أَحَدٍ غَيرِه، مِثل قَولهِ بإِتْبَاعِ (فَرِثٍ لشَرِثٍ)، إذْ يقولُ: " وقَالَ اللِّحْيَانيُّ: قَالَ القَنَانِيُّ: لَا خَيْرَ في الثَّرِيدِ إذا كَانَ شَرِثًا فَرِثًا، كَأَنَّهُ فُلَاقَةُ آجُرٍّ، ولم يُفَسِّر الشَّرِثَ، وعندِي أَنَّهُ الْخَشِنُ الَّذي لم يُرَقَّقْ خُبْزُهُ، ولَا أُذِيبَ سَمْنُهُ، ولَم يُفسِّر الفَرِثَ أَيضًا، وعندِي أَنَّه إِتْبَاعٌ " (٢).

---

(١) المحكم: ١٠/ ٤٠٨ (بأل)، والبحث (مثال رقم " ٥٢ ").

(٢) المحكم: ٨/ ٣٨ (شرث)، والبحث (مثال رقم " ٦ ").

والَّذي يَبدُو لِي أنَّ انْفِرَادَهُ – هُنا – فِي الحُكْمِ بِإِتْبَاعِ (فَرِثٍ لشَرِثٍ) يُنَافِي قَوْلَهُ السَّابِقَ الَّذِي عَلَّقَ فِيهِ عَلَى قَولِ ابنِ الْأَعْرَابِي بِإِتْبَاعِ (بَئِيلٍ لضَئِيلٍ)؛ لِأَنَّهُ وُجِدَ لِلْفَرِثِ مَعْنًى غَيْرَ الْإِتْبَاعِ، إِذْ يقولُ هُو نَفْسُهُ – اسْتِكْمَالًا لِنَصِّهِ السَّابِقِ –: "وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِم: جَبَلٌ فَرِثٌ، أَيْ: لَيْسَ بِضَخْمِ الصُّخُورِ" (١).

٤– كَانَ يقتصرُ ابنُ سِيده – أحيانًا – عَلَى ذِكْرِ بَعض الآرَاء دُونَ بَعضٍ ممَّا يدلُّ عَلَى تَرجيحِهِ لَهَا عَلَى غَيرها، مثل قوله: " وَرُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إِتْبَاعٌ"(٢). والإِتْبَاعُ رَأْيٌ مِنْ رَأْيَيْنِ ذَكَرَهُمَا ابنُ دُريدٍ (٣) والجَوهريُّ(٤).

٥– أكَّدَ البحثُ أنَّ ابنَ سِيده مِمَّن يَرَوْنَ أنَّ الإِتْبَاعَ مَا لَم يَحْسُنْ فِيهِ وَاوٌ.

وممَّا يَدلُّ عَلَى ذَلكَ روايتُهُ للمِثَالِ: (فَاكّ تَاكّ) (٥) بإِسْقَاط الوَاوِ فِي حين رَواهُ غَيرُهُ (فَاكّ وَتَاكّ) بالوَاوِ الفَاصِلَة بَينَ التَّابِعِ والمَتْبُوعِ.

٦– لَمْ يَكْتَفِ ابنُ سِيده بالنَّقل عَنْ غَيرِهِ فَقَط بَلْ كَانَ يُدْلِي – أَحيانًا – بِرَأْيِهِ فِي بَعضِ المَوَاضِعِ، مِثل قَوله: " وَإِنَّهُ لَفَظٌ بَظٌّ: إِتْبَاعٌ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ وَلَمْ يَشْرَحْ بَظًّا، فَوَجَّهْنَاهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ، وَالْجَمْعُ أَفْظَاظٌ " (٦). وقوله: " خَصِيٌّ بَصِيٌّ حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ وَلَمْ يُفَسِّرْ بَصِيًّا وَأَرَاهُ إِتْبَاعًا. وَقَالَ: خَصَاهُ اللهُ وَبَصَاهُ وَلَصَاهُ "

(١) المحكم: ٣٨/٨ (شرث)، والبحث (مثال رقم " ٦ ").
(٢) المحكم: ٣٩/٢ (معد)، والبحث (مثال رقم " ١٧ ").
(٣) ينظر: الجمهرة: ٤١٩/١ (ثعد)، ٢/ ٦٦٥ (معد).
(٤) ينظر: الصِّحاح: ٤٥١/٢ (ثعد)، ٢/ ٥٣٩ (معد).
(٥) ينظر: المحكم: ٦/ ٦٦٧ (فكك)، والبحث (مثال رقم " ٥٠ ").
(٦) المحكم: ١٠/١٠ (فظظ) ، والبحث (مثال رقم " ٣٦ ").

(١). وقوله: "... فَأَمَّا قَوْلُهُم: الْحِجَارَةُ وَالْمِدَارَةُ فَعَلَى الْإِتْبَاعِ، وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ وَحْدَهُ مُكَسَّرًا عَلَى فِعَالَةٍ " (٢).

٦- ثَراء كِتَاب (المُحْكَم) بأمثلة الإِتْبَاع حيثُ بَلغَ مَجْمُوعُهَا دَاخِلَ هَذَا الكِتَابِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ مِثَالًا، مِنْهَا تِسْعَةٌ وَستُّونَ مِثالًا وَقَعَ فيها الإِتْبَاعُ بكَلمةٍ وَاحِدةٍ، وَستَّةُ أَمثلةٍ فقط وَقَعَ فيها الإِتْبَاعُ بكَلمتينِ؛ وَنَظَرًا لقلَّتِهَا بالنِّسبة للنَّوْعِ الأوَّل فَلَمْ أُفرِدْ لهَا مَبْحثًا مُسْتقِلًّا، وهذه الأمثلةُ هِيَ:

بَذِيرٌ عَفِيرٌ كَثِيرٌ(٣).

كَثِيرٌ بَثِيرٌ وَبَذِيرٌ(٤).

ج- ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ (٥).

د- لَا بَارَكَ اللهُ وَلَا تَارَكَ وَلَا دَارَكَ (٦).

هـ- رَغْمٌ دَغْمٌ شِنَّغْمٌ (٧).

و- حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ(٨).

وَعَلَيْهِ فَقَد أَصبَحَ مِنَ الثَّابِتِ بِالدَّلِيلِ أَنَّ التَّابِعَ قَدْ يَأْتِي بِلَفْظَيْنِ بَعْدَ الْمَتْبُوعِ، كَمَا ثَبَتَ مَجِيئُهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

---

(١) المحكم: ٣٦٧/٨ (بصي)، والبحث (مثال رقم " ٦٢ ").

(٢) المحكم: ٩/ ٣٢٨ (مدر)، والبحث (مثال رقم " ٥ " المبحث الثاني).

(٣) المحكم: ١١٩/٢ (عفر)، والبحث (مثال رقم " ٢٧ ").

(٤) ينظر: المحكم: ٦٧/١٠ (بذر)، والبحث (مثال رقم " ٣٠ ").

(٥) ينظر: المحكم: ٥٦٤/٦ (لوق)، والبحث (مثال رقم " ٤٨ ").

(٦) ينظر: المحكم: ٧٥١/٦ (درك)، ٧٦٧/٦ (ترك)، والبحث (مثال رقم " ٨ " المبحث الثاني).

(٧) ينظر: المحكم: ٣٩٩/٥ (شغم)، والبحث (مثال رقم " ٥٥ ").

(٨) ينظر: المحكم: ٢٣٧/٦ (قسن)، والبحث (مثال رقم " ٥٩ ").

٧- ذَكَرَ البَحثُ - فِي التَّمهيد - أنَّ الإِتْبَاعَ - في الغَالبِ - مَالَم يَحسن فيه الوَاوُ، بينما المُزَاوَجَة عَكسهُ، ومع ذلك لَم يَستعمل ابنُ سيده - فِي مُحْكَمِهِ - مُصطلحَ الْمُزَاوَجَة أو الازْدِوَاج أو أيَّ شيءٍ آخَر مِن هذا القَبيل ولو لمرَّةٍ واحدةٍ؛ ولعلَّ السَّببَ في ذلك يرجعُ إلى عَدم تَفريقهِ بين الإِتْبَاع والمُزَاوَجَة، فَكأَنَّهُ يُؤكِّدُ مَا قَرَّرَهُ آنِفًا مِن أنَّ المُزَاوَجَةَ نَوْعٌ مِن الإِتْبَاعِ، فَهُو لا يُفرِّقُ بينَهما كَغَيرِه.

المصَادر والمَراجع

الإبدال، لأبِي الطَّيِّب عبد الواحد بن عليّ اللُّغويّ الحَلبيّ (ت: ٣٥١ هـ)، المُحقِّق: عزُّ الدِّين التّنوخي ، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.

الإتباع والمزاوجة، المؤلِّف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقِّق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة مصر، د. ط.

اتفاق المباني وافتراق المعاني، المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدِّين، الدّقيقي المصريّ (ت: ٦١٣هـ)، المُحقِّق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الناشر: دار عمار - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، المؤلِّف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسّاني المكّي المعروف بالأزرقي (ت: ٢٥٠هـ)، المُحقِّق: رشدي الصَّالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر - بيروت.

أدَب الكاتب، المؤلِّف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت: ٢٧٦هـ)، المُحقِّق: محمد الدَّالي، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة، د. ط، د.ت.

أسَاس البلاغة، المؤلِّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

إصلاح المنطق، المؤلِّف، ابن السِّكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، المُحقِّق: محمد مرعب، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

إصلاح غلط المحدثين، المؤلِّف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطَّابي (ت: ٣٨٨هـ)، المُحقِّق: د/ محمد علي عبد الكريم الرّديني، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

الأعلام، المؤلِّف: خير الدِّين بن محمود بن محمد بن عليّ بن فارس، الزّركلي الدّمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة – مايو ٢٠٠٢م.

الألفاظ، المؤلِّف: أبو منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخيّ (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقِّق: د حامد صادق قنيبي، الناشر: دار البشير – عمان الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

الأمالي، المؤلِّف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعيّ، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

الأمثال، المؤلِّف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهَروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقِّق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

إنباه الرّواة علَى أنباه النُّحاة، المؤلِّف: جمال الدِّين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

البصائر والذَّخائر، المؤلِّف: أبو حيان التَّوحيدي، عليّ بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، المُحقِّق: د/ وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المؤلِّف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضّبي (ت: ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلِّف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقِّق: مجموعة من المحقِّقين، النَّاشر: دار الهداية، د.ط، د.ت.

تَاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، المؤلِّف: أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، الناشر: دار العلم للملايين –ـ بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

تاريخ آداب العَرب، المؤلِّف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرَّافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.

تصحيفات المحدثين، المؤلِّف: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، المحقِّق: محمود أحمد ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

التَّطوُّر اللُّغوي مظاهِره وَعِلَله وقوانينه، د/ رمضان عبد التَّواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرّفاعي بالرِّياض، مطبعة المدني، د.ت.

التَّعريفات، المؤلِّف: علي بن محمد بن علي الزّين الشّريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقِّق: ضبطه وصحَّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

التَّنبيه علَى أوهام أبي عليّ في أماليه، المؤلِّف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧ هـ)، المحقِّق: دار الكتب والوثائق القوميَّة – مركز تحقيق التُّراث، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

تهذيب اللُّغة، المؤلِّف: محمد بن أحمد بن الأزهريّ الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقِّق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف، المؤلِّف: زين الدِّين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب، ٣٨/ عبد الخالق ثروت – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.

جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلِّف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقِّق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

جمهرة الأمثال، المؤلِّف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

جمهرة اللُّغة، المؤلِّف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقِّق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

حاشية الصَّبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلِّف: أبو العرفان محمد بن علي الصَّبان الشَّافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

دراسات في فقه اللُّغة، المؤلِّف: د/ صبحي إبراهيم الصَّالح (ت: ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

دراسات لُغويَّة، د/ حسين نصَّار، دار الرَّائد العَربي، طبعة،١٩٨١م.

درّة الغَّواص في أوهام الخَّواص، المؤلِّف: القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصريّ (ت: ٥١٦هـ)، المحقِّق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسَّسة الكُتُب الثقافية -ـــ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الدَّلائل في غريب الحديث، المؤلِّف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السّرقسطي، أبو محمد (ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٢م.

ديوان طفيل الغَنَويّ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتب ببيروت ١٩٦٨م.

ديوان العجَّاج، بشرح الأصمعيّ، تحقيق الدكتور/ عبد الحفيظ السّطلي، مكتبة أطلس بدمشق، ١٩٧١م.

ربيع الأبرار ونصُوص الأخيار، المؤلِّف: جار الله الزَّمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعي، المؤلِّف: محمد بن أحمد بن الأزهريّ الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقِّق: مسعد عبد الحميد السَّعدني، الناشر: دار الطلائع.

الزَّاهر في معاني كلمات الناس، المؤلِّف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقِّق: د/ حاتم صالح الضَّامن، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

زهر الأكم في الأمثال والحكم، المؤلِّف: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو عليّ، نور الدِّين اليوسي (ت: ١١٠٢هـ) ، المحقِّق: د/ محمد حجي، د/ محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

سرُّ صناعة الإعراب، المؤلِّف: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

سمط اللآلي في شرح أمالي القَالي، المؤلِّف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، نسخه وصحَّحه ونقَّحه وحقَّق ما فيه واستخرجه من بطُون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

سُنن ابن ماجه، المؤلِّف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسْم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

سير أعلام النُّبلاء، المؤلِّف: شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، طبعة، ١٤٢٧هـ –ـ ٢٠٠٦م.

شرح أدب الكاتب، لابن قتيبة، المؤلِّف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور بن الجَواليقى (ت: ٥٤٠هـ)، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرَّافعي، الناشر: دار الكتاب العَربي، بيروت.

شرح ديوان المُتنبِّي، المؤلِّف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدِّين (ت: ٦١٦هـ)، المحقِّق: مصطفى السَّقَّا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

شرح شافية ابن الحاجب، المؤلِّف: محمد بن الحسن الرّضي الإستراباذي، نجم الدِّين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزّفزاف، ومحمد محيى الدِّين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

شُعَب الإيمان، المؤلِّف: أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقيّ (ت: ٤٥٨هـ)، حقَّقه وراجع نصُوصه وخرَّج أحاديثه: الدكتور/ عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد النّدوي، صاحب الدَّار السَّلفية ببومباي – الهِند، الناشر: مكتبة الرّشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلِّف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

صحيح البخاري، المؤلِّف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقِّق: محمد زهير بن ناصر النَّاصر، الناشر: دار طوق النَّجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الصِّناعتين، المؤلِّف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، المحقِّق: عليّ محمد البجاوي،

ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

علم الصَّوتيَّات وتجويد آيات الله البيِّنات، تأليف الدكتور/ إبراهيم محمد عبد الحميد أبو سكِّين، الطبعة: الثانية، د. ت.

غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء، المؤلِّف: شمس الدِّين أبو الخير بن الجزري، محمَّد بن محمَّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، النَّاشر: مكتبة ابن تيمية، الطَّبعة: عني بنشره لأوَّل مرَّة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

غريب الحديث، المؤلِّف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت: ٢٨٥)، المحقِّق: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

غريب الحديث، المؤلِّف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب البستي المَعروف بالخطَّابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقِّق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، وخرَّج أحاديثه: عبد القيُّوم عبد ربّ النَّبِيّ، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

غريب الحديث، المؤلِّف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقِّق: د/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

غريب الحديث، المؤلِّف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت: ٢٧٦هـ)، المحقِّق: د/ عبد الله الجبوري، النَّاشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

غريب الحديث، المؤلِّف: جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقِّق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي،

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلِّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقِّق: عليّ محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، النَّاشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، د.ت.

فُصُول في علم المعاجم اللُّغويَّة دراسة نظريَّة وتطبيقية، د/ فتحي أنور عبد المجيد الدَّابولي، مركز آيات للطباعة والكمبيوتر، الزقازيق – شرقية، الطبعة الرابعة، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م.

فُصُول في فقه العربيَّة، د/ رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٧م.

فقه اللُّغة وسرّ العربيَّة، المؤلِّف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثَّعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، المحقِّق: عبد الرَّزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

الفِكر الصَّوتي عند عُلماء العربية قديمًا وحديثًا، تأليف الدكتور/ فتحي أنور عبد المجيد الدَّابولي، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

الفهرست، لابن النَّديم (ت: ٣٨٠ هـ)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

في اللَّهجات العربيَّة، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، الطبعة: الرابعة، دت.

القاموس المُحيط، المؤلِّف: مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة

الرِّسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

كتاب الأفعال، المؤلِّف: عليّ بن جعفر بن علي السّعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصّقلي (ت: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

كتاب العَين، المؤلِّف: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقِّق: د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السَّامرائي، النَّاشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

الكتاب، المؤلِّف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، المُلقَّب بسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقِّق: عبد السَّلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

الكليَّات معجم في المصطلحات والفُروق اللُّغوية، المؤلِّف: أيُّوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقِّق: عدنان درويش – محمد المصري، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، د.ط، د.ت.

الكنز اللُّغوي في اللَسَن العَربي، المؤلِّف: ابن السِّكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، المحقِّق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

لسان العرب، المؤلِّف: محمد بن مكرم بن علىّ، أبو الفضل، جمال الدِّين بن منظور الأنصاري الرّويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، النَّاشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

لسان الميزان، المؤلِّف: أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقِّق: دائرة المعرف النظامية – الهند،

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

مجمع الأمثال، المؤلِّف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، المحقِّق: محمد محيى الدِّين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

مُجمل اللُّغة لابن فارس، المؤلِّف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النَّشر: مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

المُحكم والمُحيط الأعظم، المؤلِّف: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ه)، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

مُختار الصِّحاح، المؤلِّف: زين الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقِّق: يوسف الشّيخ محمد، النَّاشر: المكتبة العصريَّة – الدَّار النّموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

المُخصَّص، المؤلِّف: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقِّق: خليل إبراهم جفال، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

المدارس المعجميَّة والمعاجم العربيَّة بين القديم والحديث، د/ يحيى محمود الجندي، مطبعة الزَّهراء بالزقازيق – شرقية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

المُزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، المؤلِّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السُّيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقِّق: فؤاد علي منصور، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

المستقصى في أمثال العرب، المؤلِّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

مُسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلِّف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشّيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقِّق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د /عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

مُسند الشّهاب، المؤلِّف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القضاعي المصريّ (ت: ٤٥٤هـ)، المحقِّق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلِّف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، المؤلِّف: أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلميَّة – بيروت، د. ط.

المُصنّف، المؤلِّف: أبو بكر عبد الرَّزَّاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصّنعاني (ت: ٢١١هـ)، المحقِّق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

المُصنّف في الأحاديث والآثار، المؤلِّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ت: ٢٣٥هـ)، المحقِّق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

المعاني الكبير في أبيات المعاني، المؤلِّف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقِّق: المستشرق د/ سالم الكرنكوي (ت: ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م.

مُعجم الأدباء ، المؤلِّف: شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقِّق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

المُعجم الكبير، المؤلِّف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقِّق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية –ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، دت.

مُعجم ديوان الأدب، المؤلِّف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسَّسة دار الشعب للصَّحافة والطِّباعة والنَّشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

مُعجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم، المؤلِّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقِّق: أ. د / محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

مُعجم مقاييس اللُّغة، المؤلِّف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقِّق: عبد السَّلام محمد هارون، النَّاشر: دار الفكر، عام النَّشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

مفاتيح العُلوم، المؤلِّف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)، المحقِّق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية، د.ت.

المُفيد في الأصوات والتَّجويد، تأليف الدكتور/ يحيى محمود الجندي، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م.

المُقتضب في لهجات العرب، تأليف الدكتور/ محمد رياض كُريّم، طبعة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧ م.

مُقدّمة لدرس لُغة العَرب، وكيف نضع المُعجم الجديد، عبد الله العلايلي، دار الجديد، الطبعة: الثانية، ١٩٩٧م.

المُمتع الكبير في التَّصريف، المؤلِّف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

نجعة الرَّائد وشرعة الوارد في المُترادف والمُتوارد، المؤلِّف: إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد الْيَازِجِيّ الْحِمْصِيّ نصراني الدِّيانة (ت: ١٣٢٤هـ)، الناشر: مطبعة المعارف، مصر، عام النشر: ١٩٠٥م.

نُصُوص في فقه اللُّغة العربيَّة، د/ السيد يعقوب بكر، دار النَّهضة العربية، طبعة، ١٩٧١م.

نكت الهميان في نكت العميان ، المؤلِّف: صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي (ت: ٧٦٤هـ)،علَّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد

القادر عطا، الناشر: دار الكُتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.

النِّهاية في غريب الحَديث والأَثر، المؤلِّف: مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيباني الجزري بن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوى – محمود محمد الطناحي، النَّاشر: المكتبة العلميَّة – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلِّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي(ت: ٩١١هـ)، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

الوافي بالوفيات ، المؤلِّف: صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي(ت: ٧٦٤هـ)، المحقِّق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلِّف: أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقِّق: إحسان عبَّاس، الناشر: دار صادر –ـ بيروت، طبعة، ١٩٠٠م.